وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

تراث منطقة مافيتا والساحل السوري

ناجح خلوف

الهيئة العامة السورية للكتاب

تراث منطقة صافيتا والساحل السوري

تصميم الغلاف

خالد يزبك

الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية التراث الشعبي
مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي
(٤١)

تراث منطقة صافيتا والساحل السوري

ناجح خلوف

الهيئة العامة السورية للكتاب

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٢م

تراث منطقة صافيتا والساحل السوري / ناجح خلوف .- دمـــشق:
الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢.- ٢٥٦ ص ؛ ٢٤ سم.

(مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي؛ ٤١)

١- ٣٩٠,٠٠٩٥٦١٥ خ ل و ت ٢- العنوان
٣- خلوف ٤- السلسلة

مكتبة الأسد

إن الأدوات والآلات وبعض الأشياء التي كان يستخدمها الفلاح انقرضت واندثرت، ولم تعد موجودة ولما أصبحت الآن من التراث، لذا كان لا بد من تثبيتها في ذاكرة الأجيال الجديدة، تواصلاً مع الماضي الذي هو تاريخ كل أمة والمعبر عن حضارتها وشخصيتها.

الهيئة العامة السورية للكتاب

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الأول

البيت القديم

البيت القديم المبني من حجر الدبش غير المنحوت والمسقوف بالخشب والتراب:

وقد عاش فيه الإنسان دهراً طويلاً ولا يزال بعضهم يعيش فيه.

- **القسم الخارجي: وصفه من الخارج:**

١- طوله من ٦-١٠م مبني من حجارة غير منحوتة.

٢- يوجد في جدرانه بابان أو باب بعرض متر وربع تقريباً، بارتفاع مترين أو أكثر وشباك أو شباكان، الكل منجور بألواح خشبية سميكة. (قطرني)، ويدور الباب أثناء الفتح والغلق على حفرة في طرف العتبة تسمى العصفورة.

٣- للباب نجر خشبي يثبته مغلقا وطوله حوالي ٤٠ سم.

٤- **المتراس**: لتثبيت الدرفتين مصنوع من خشب أو حديد.

٥- **الشنكل**: ذراع حديدي مثبت بالجدار طوله حوالي المتر يثبت بجدار البيت بحلقة دائرية حديدية وفي الباب كذلك.

٦- **المزراب**: يستعمل لتصريف مياه السطح وقت المطر وعند اللزوم مصنوع من حديد أو خشب.

٧- **تطيين البيت**: يطين أحياناً بالتراب من الخارج.

٨- **السقالة**: (المظلة) تقوم على أعمدة أربعة فوق السطح، ترتفع قوائمها بحدود المترين وسقفها من أغصان الأشجار، تكون مربعة أو مستطيلة بطول ثلاثة أمتار إلى ستة، ويقال لها أحياناً (الصيوان).

٩- **الكوخ**: مبني من أغصان الأشجار على شكل قمع مقلوب، له باب واحد وقد وصفه الشاعر حامد حسن:

كـــوخي علـــى الـــسفح المطـــل علـــى المـــروج علـــى الـــضفاف

يغفـــو علـــى الـــشبابة الـــسكـــ رى، علـــــى ثغـــو الخـــــراف

نيـــسان يطفـــر فـــي جـــوا نبـــــه وأمـــــسية الزفـــــاف

١٠- **المعرجلين**: اسطوانة من الحجر الأسود أو الأبيض الأملس، طولها حوالي ٧٠ سم وقطرها حوالي ٢٥ سم تستعمل لتماسك تراب السطح ودحله تلافياً للدلف.

١١- **الروزنة**: طاقة في سطح البيت لنقل الحبوب المشمسة، من على السطح إلى داخل البيت تسهيلا لذلك. وقد تستعمل في الشتاء لإخراج دخان الموقدة.

١٢- **السطح**: من التراب الأبيض أو الأحمر بسماكة من ٢٠-٣٠ سم يوضع فوق البلان لمنع ماء المطر من التسرب إلى داخل البيت. ما أجمل وصف الشاعر عيسى فرعون في قصيدته يا بيتنا، حيث يغمر الثلج الطرقات وسطوح المنازل، ويتضارب الشباب والصبايا بكرات الثلج لعبا قال:

يـــا بيتنـــا مـــشتاق ليـــك كتيـــر وكيف ما رحت متـــصور قبـــالي

ولعب التلج مش كل يوم بيـــصير من سطح واطي ل ســـطح عـــالي

١٣- **جدار البيت**: يرتفع جدار البيت من مترين ونصف إلى ثلاثة أمتار ونصف بشكل مناسب، ويبنى من حجرين متوازين بينهما حجارة صغيرة تسمى (الجمش) ويسمى الحائط (كلين).

١٤- **قوس المعرجلين**: يشبه رقم ٨ ثمانية مصنوع من الحديد أو فروع الشجر، له ذراعان طول كل منهما بحدود المتر والربع، وينتهي كل ذراع بنتوء يدعى (العصفورة) يدخلان في تجويفي المعرجلينة، اللذين يقعان في مركز دائرتي نهايتها.

١٥- **المصطبة أو (الصيوان)**: وتكون إلى جانب البيت ترتفع عن الأرض بحدود المتر ونصف وتكون أرضها من التراب المصقول مسقوفة بأغصان الشجر، يجلس عليها أهل البيت عند اللزوم وخاصة أثناء النهار وكثيرا ما يتناولون العشاء عليها، وهي مثل السقالة لكنها ليست على السطح.

١٦- **الخم (القن)**: يبنى بقرب البيت بطول وعرض حوالي مترين وبارتفاع متر ونصف مسقوف، يستخدم كبيت للدجاج وتربيته وله باب وكثيراً ما ينسى إغلاقه فيأتي الثعلب على الدجاجات وكثيرا ما تكثر الأناشيد حول ذلك. مثل:

عـــــــالترتني الترتنـــــــــي فـــــات الجقـــــل عـــــالقني

أخـــد جيجـــة بيـــت عمـــو وراح يـــــــرقص ويغنـــــــي

١٧- **باب الدار**: ويكون من خشب سميك.

١٨- **سور الدار**: يحيط بالبيت مبني من حجر الدبش بارتفاع متر ونصف تقريبا، وكثيرا ما توضع عليه الأحطاب لتعليته ومنع الدخول إليه.

١٩- **طاقات البيت الخارجية**: كان للبيت فوهات (طاقات) خارجية لتصريف الدخان الخارج من داخل البيت، أو لتربية الحمام.

٢٠- **المدرج (الدرج)**: وكان لكل بيت درج من حجر عادي يصل إلى السطح، أو سلم من الخشب.

بعض الصور من مواد الفصل الأول

إطلالة بيت قديم

بيت ترابي ما يزال قائما

بيت قديم مبني بالحجر المنحوت

باب البيت الترابي القديم في القرى

العتبة الحجرية في أبواب البيوت الترابية

زاوية البيت (القرنية)

الساموك في البيت الترابي

السواميك وبعض أدوات البيت الترابي

القناطر في بعض البيوت القديمة

السقالة

سور البيت الترابي

طاقات البيت الخارجية

الأخشاب في السقف بين القناطر

الصيوان

درج خشبي قديم

مزراب السطح

طاقة في البيت القديم

روزنة السطح

الفصل الثاني
الأشياء الثابتة داخل البيت

القسم الداخلي:

في مبنى بيت الفلاح، أو البيت الخشبي كثير من الأشياء الثابتة والملتصقة ببنائه، أو الثابتة ضمنه وهي كثيرة جدا، ومن الصعب إحصاؤها منها:

١- **الخلايا المصنوعة من الطين:** لخزن الحبوب فيها، من قمح وطحين وذرة وغيرها، تبنى من تراب أبيض أوأحمر مع التبن، ولها فتحة صغيرة في أسفلها تسمى (الزيازة ' أو الطاقة) وفتحة واسعة في أعلاها لصب الحبوب منها، ومنها الكبيرة والصغيرة.

٢- **اليوك:** تجويف ضمن الحائط على شكل خزانة، ليس له أبواب لوضع الفرش نهارا.

٣- **طاقات الدجاج:** مكان في الحائط، على ارتفاع نصف متر، مخصص لتضع الدجاجات فيه بيضها.

٤- **الموقدة الأرضية:** حفرة وسط السيباط الفوقاني، بعمق من ٢٥-٣٠ سم لإشعال النار فيها، من أجل الطبخ أو التدفئة شتاء ويبلغ قطرها حوالي ٧٠ سم، وتكون أحيانا في زاوية البيت. جميلة تلك الأيام حيث كانت تجلس العائلة حول الموقدة، والنار تشب وتلعب وسطهم حيث الدفء وجمال النار، والجمر، والدخان أيضا،حيث يغفو أكثرهم حولها وتغفو معهم النار في تلك الموقدة.

٥- **مرآة الحائط أو الساموك**: مثبتة على الحائط أو الساموك.

٦- **السيباطان**: السيباط الثاني، يرتفع عن التحتاني بحدود ثلاثين سنتمراً ، يسكن فيه أهل البيت، والتحتاني للحيوانات والتبن وغير ذلك.

٧- **الساموك**: عمود البيت وأسمه من السمو أي العلو مهمته حمل السقف والسطح، يقع في وسط البيت وهناك عادة عدة سواميك كلها من الخشب، ارتفاع كل منها بحدود مترين ونصف إلى ثلاثة وينتهي كل ساموك بقوس يشبه رقم ٧ وهناك ساموك في أحد منازل القرية منذ عام ١٨٥٠ ومكتوب على جانبيه دعاء وصلاة لحفظ سكانه، وكان يوجد في منزل قبلان إبراهيم من عين الجرن ولا يزال الساموك موجوداً وعليه تلك الكتابات.

سأروي قصة واقعية جميلة حول الساموك، في إحدى الليالي الشديدة البرودة جاء شاب اسمه (غفور) من عيون الوادي في زيارة لخاله جرجي حداد في عين الجرن، وكان خاله مشهورا بقوته حيث يكسر الجوز بين أصابعه، فأراد ابن أخته اختبار قوته في تلك الليلة الباردة، فقال له أثناء السهرة: صحيح يا خالي أنك قوي وتكسر الجوز بين أصابعك، قال له: نعم.

فإذا أردت أن تحتضن هذا الساموك بين ذراعيك - وكان الساموك يقع في أبرد نقطة من البيت - فأنا أستطيع أن أجعلك تتركه بثلاث كلمات فقط، فقام غفور واحتضن الساموك، وبعد عدّة دقائق قال له خاله ببرودة: اترك الساموك يا غفور. فرد لن أتركه ولو جاء جميع سكان عين الجرن، ومضى وقت طويل ثم كرر قوله له ثانية فلم يتركه، ومضت مدة طويلة والسمار يلتفون حول النار وغفور يحتضن الساموك في ذلك الجو البارد، وقد تجمدت أطرافه من البرد منتظرا الكلمة الثالثة لكن خاله كان حكيما فلم يأمره ثالثة، وكادت تبلغ الساعة منتصف الليل ونام أكثر الموجودين، فترك غفور الساموك مختارا بنفسه بعد أن عضه البرد فضحك الحاضرون جميعا وقال له ابن أخته ما اشد ذكائك وحكمتك.

٨- **العرقة (الجسر)**: قطعة خشبية سميكة تصل بين ساموكين أو ساموك وحائط البيت وهي من الخشب المستقيم القوي والسميك، وهي تعترض بين ساقي الحائط.

٩- **المد أو البد**: قطع خشبية تصل بين منارتين أو جسرين طوله بحدود متر ونصف مجاور بعضه لبعض ليحمل تراب البيت ويمنعه من السقوط على أرضه.

١٠- **القصع**: يمد على المد تحت البلان لمنع التربة من السقوط. وطول القصعة بحدود ٤٠ سم.

١١- **البلان**: نبات على شكل ألياف ناعمة تفرش بكثافة فوق القصع ليمنع التراب من السقوط على أرض البيت، وكذلك المطر تلافياُ للدلف(*).

١٢- **التراب**: الذي يشكل المنظر الخارجي للسطح، ويكون أبيض أو احمر ويدحل بالمعرجلين ليمنع نفوذ الماء (الدلف) من السطح إلى داخل البيت، وكم خرشت أصواته آذاننا.

١٣- **السقف**: القسم الداخلي من السطح، حيث تظهر العرقات والبدود والقطع.

١٤- **الشاش**: من الطين يبنى على محيط السطح بارتفاع حوالي نصف متر.

وأجمل الذكريات لدى كل إنسان هي أيام الولدنة والصبا، حيث تبقى ذكراها راسخة على مدى أيام حياته وتكبر هذه الذكريات حين يسافر المرء خارج قريته أو بلدته، أو إلى خارج الوطن فيكبر هذا الشعور وتحلو تلك الذكريات في فكره إلى درجة يعيش خارج الوطن بينما فكره وروحه وأحاسيسه حيث ولد في ذلك البيت القديم والبيت الخشبي أو البيت الطيني الغشيم.

(*) الدلف: سقوط الماء من سقف البيت القديم على أرضيته، بأيام الشتاء الشديدة.

وكم أتى من المهاجرين من بلدان بعيدة ليروا ذلك البيت إذا كان لا يزال موجودا أو بعض آثاره الباقية. وليتذكروا حيث كانوا يلعبون ويصطادون مع أترابهم.

وهناك بعض المنازل المبنية من حجر نظيف وبالكلس وسقفها على شكل قناطر وعقود، وتتألف عادة من قبوين أو مربعين أو أكثر ومنافعهما وعادة ما تكون عالية ومرتفعة ومنازل أخرى مبنية من حجر نظيف وبالأسمنت وتتكون من عدة غرف ومسقوفة بالحديد والأسمنت المسلح، وبعض تلك المنازل مسقوف بالقرميد الأحمر الجميل وأكثرها كان يتواجد في المدن والبلدات مثل صافيتا ومشتى الحلو ويوجد من أمثالها ولو قليلا في القرى، عدة مبانٍ بعدد أصابع اليد الواحدة ولم نذكر محتوياتها لأنها كانت قريبة من الحداثة (مخضرمة) بين القديم وبداية الجديد.

قال شاعر الكفرون الزجال الكبير عيسى فرعون وقد كان بعيدا عن وطنه يعبر عن ذلك الشعور واشتياقه إلى بيته القديم بقصيدة جميلة منها هذه الأبيات:

يـــا دارنـــا مـــشتاق ليـــك كتيـــر وكيف ما رحت متـــصور قبـــالي

آويتني مـــن يـــوم كنـــت صـــغير حتى كبرت ووعيـــت عـــا حـــالي

ولو نسيت ما بنـــسى هزالـــسرير وأم يـــا مـــا ســـهرت ليـــالي

وأب يـــا محـــلاه صـــار كبيـــر كـــرس جميـــع العمـــر كرمـــالي

أيـــام كنّـــا نـــصيد عـــصافير مـــن طاقتـــك يـــا بيتنـــا العـــالي

وعالـــسمك يامـــا نأخـــذ ســـنانير أيـــام كـــان الجفـــت بالفـــالي

وأعراس فيهـــا رندحـــة وتزميـــر وصوت الطبل مـــسموع عالعـــالي

وشـــباب بإيـــدها تلـــوح بـــواكير والـــــصبايا تلـــــوح الـــــشالي

والجرن مرمي والـــشباب تـــصير تجـــرب زنـــودا وزنـــود جهّـــالي

ولعب التلج مش كل يوم بيـــصير من سطح واطي لاســـطح عـــالي

وهالـــدني أشـــياء فيهـــا كتيـــر وشو الفايدة والمـــوت رســـمالي

وشو الفايدة لو ملكت قصر كبيـــر وعمّرت كل الكـــون مـــن مـــالي

والموت عليـــي بأصـــبعو يـــشير وبرجـــع تـــراب وللتـــراب بعـــود

وباخد إجوري بقدر أعمالي

وأجمل ما قيل في وصف البيت الخشبي العتيق هو قول الشاعر قيصر سليم الخوري:

ولي بيت تطـــوف بـــه العـــوادي وتنـــشر فـــي جوانبـــه الـــدمارا

أجيل الطرف فيـــه ولـــست أدري أأحـــزر منـــه ســـقفاً أم جـــدارا؟

هوى من سقفه نـــصفٌ ونـــصفٌ تمـــسك بالـــدعائم واســـتجارا

إذا ما الريح هبـــت عـــن يمـــينٍ عليـــه زويـــت أولادي يـــسارا

ولا مـــــال لـــــدي ولا ثيـــــاب فمـــا حـــالي إذا اســـتأجرت دارا

صور بعض مواد الفصل الثاني

الخالية لحفظ الحبوب

الخالية المصنوعة من الطين وبعض ادوات حفظ المؤونة

النملية

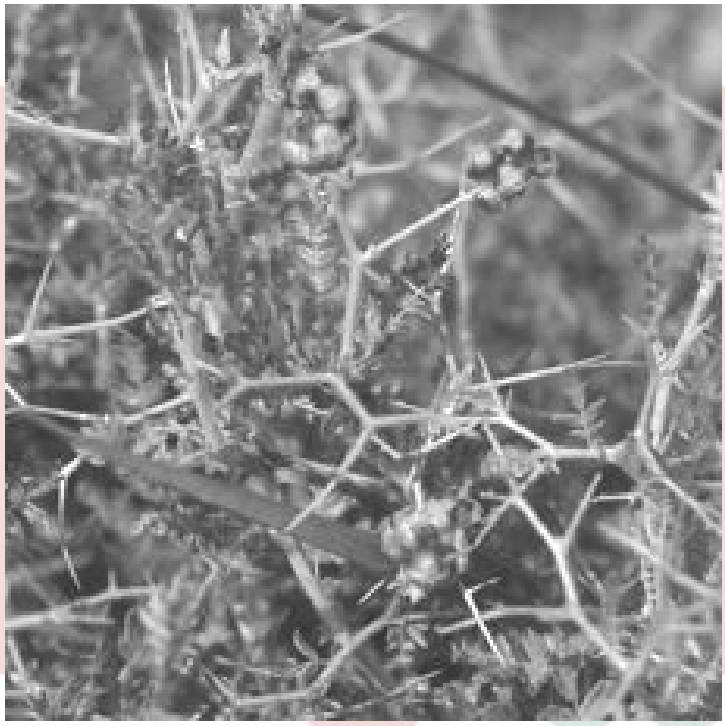

نبات البلان

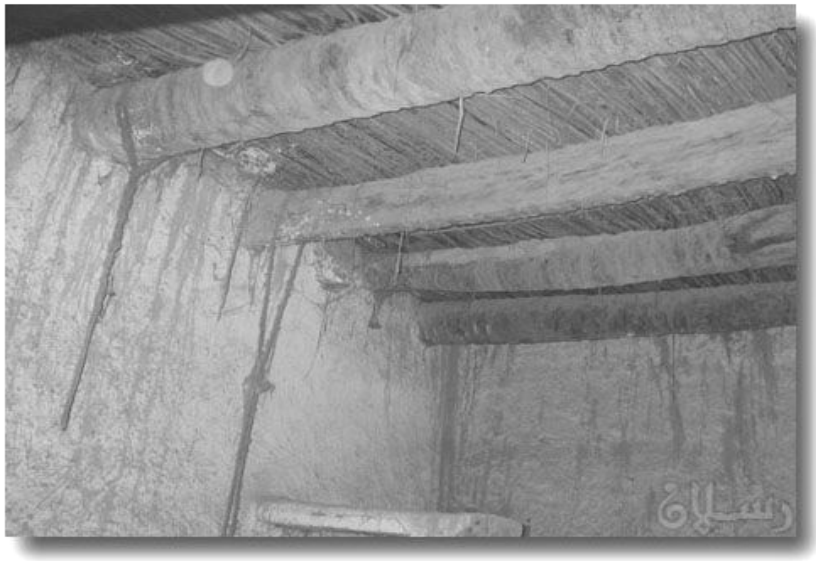

السقف

البير لجمع الماء أمام البيت

الباب الخشبي ويظهر فيه النجر (المتراس)

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الثالث

الأشياء التراثية المنقولة داخل البيت

أما الأشياء المنقولة والموجودة داخل البيت فهي كثيرة جدا ولايمكن إحصاؤها بدقة منها:

١- **الحصيرة**: (المفرش الحموي) والحصيرة المصرية يصنع المفرش الحموي من القش السميك واللين، يبلغ عرضه حوالي مترين وطوله ثلاثة أمتار ونصف، يمنع رطوبة وبرودة أرض البيت ويجلس عليه سكان البيت.

٢- **البساط**: ويصنع من بقايا القماش، فيكون ملونا في أكثر الأحيان، طوله ثلاثة أمتار بعرض متر ونصف تقريبا ويصنع يدويا في البيوت، يستعمله البدو كثيرا.

٣- **الحصيرة العادية**: الناعمة أصغر من المفرش.

٤- **السجادة البلدية**: وتصنع من الصوف والقطن وتكون مصبوغة وجميلة، وعادة ما تكون فردتين،أي قطعتن جميلتي الشكل، حسنتي الألوان، تستعمل للجلوس عليها شتاء.

٥- **جلد الصوف**: مصنّع، يشترى عادة من حمص للجلوس عليه شتاء، طلبا للدفء واتقاء للبرد.

٦- **المسند**: يصنع من القماش والقش السميك، طوله حوالي المتر وعرضه أربعون سنتمرا وسمكه بمقدار نصف، يسند إلى جانب الحائط على أطراف الحصيرة أو البساط أو السجادة، ويشترى من حمص أو صافيتا.

٧- **اللبّاد**: يصنع من الصوف، ويفرش في أرض البيت شتاء طلبا للدفء.

٨- **التكاية**: تصنع من القماش، طولها بحدود ٤٠-٢٠ سم وتحشى بالصوف او القطن أو القماش.

٩- **الطراحة**: تصنع من بقايا القماش طولها بحدود ٤٠-٥٠ سم وسمكها حوالي ٥ سم يجلس عليها.

١٠- **كرسي خشبي صغير**: مقعده وقوائمه من الخشب.

١١- **كرسي خشبي صغير**: مقعده من قش السعد.

١٢- **كرسي خشبي ذو مسند**: من خشب وقش (تستعمل جميعها لجلوس الناس).

وكذلك كرسي من خيزران.

١٣- **موقدة من حديد**: دائرية الشكل لها ثلاثة أرجل، ومشواة توضع عليها القدور أو ما شابه ذلك من أجل الطبخ.

١٤- **موقدة من طين**: تؤدي مهمة موقدة الحديد.

١٥- **ملقط**: ذو ذراعين لتنظيم النار أو نقلها أو تسويتها.

١٦- **الكمرك أو المسحة أو المد**: يستعمل لكيل الحبوب وخاصة القمح.

١٧- **الأثافي (الأركان)**: حجارة تنظم حيث تصبح موقدة، تشعل النار فيها ويطبخ عليها.

١٨- **المكواة**: لكي الثياب تسخن على النار.

١٩- **مكواة الفحم**: لكي الثياب تعمل على الفحم.

٢٠- **سراج الفتيل**: يشبه القمع الموضوع على قاعدته، مصنوع من الحديد (التنك) يعمل على زيت الكاز وله مكان، وكم نهضنا من النوم ووجوهنا سوداء من شحواره.

٢١- **قاعدة السراج**: تثبت على الساموك أو مكان مرتفع.

٢٢- **قنديل من زجاج**: نمرة (٢-٣-٤)، يعمل على الكاز، يستعمل للإضاءة وقد كثر استعماله بعد السراج.

٢٣- **الفانوس**: كالقنديل لكنه محاط بأسطوانة زجاجية، وشبك من حديد كي لا يطفئه الهواء، وله ممسك لحمله ويستعمل خاصة أثناء التنقل ليلا.

٢٤- **اللكس**: مصنوع من معدن وبلور وله (كيس حرير) ضوؤه شديد، خمسمئة شمعة، يعمل على الكاز وكان كثير الاستعمال قبل مجيء الكهرباء.

ويحكى أن رجلا بسيطا ذهب إلى حمص ليشتري لكسا، فقال للتاجر جرب لي هذا اللكس وأشعله فأنا اجهل ذلك، فأضاء التاجر اللكس، ثم أطفأه فأصبح الكيس الحريري صفوة بعد تجريبه، فسارع الرجل إلى مسكه ليعرف ما هو فانسحق بيده وأصبح رمادا، فتعجب من ذلك وقال للتاجر: يجب أن تذهب معي للقرية وتشعله وأن يبقى اللكس قويا كالمعدن، فضحك التاجر من ذلك وأفهمه طبيعة كيس اللكس ولكن لم يفهم وباءت الصفقة بالفشل.

٢٥- **الشمعة**: تصنع من الشمع وما شابه تستعمل ليلا للإضاءة.

٢٦- **الشمعدان**: من المعدن يوضع عليه الشمع للإضاءة.

٢٧- **قداحة الصوان**: تتألف من قطعة فولاذية على شكل مثلث، قاعدتها خمسة سنتمرات مع فتيل احمر، وحجر صوان، وذلك للحصول على النار بالقدح.

٢٨- **قداحة الكاز**: معدنية بيضاء تعمل على البينزين، طولها بحدود خمسة سنتمرات، عادة يستعملها المدخنون لإشعال السجائر.

٢٩- **قداحة بند**: (مصنوعة من معدن) وفيها فتيل وعندما يدور حجر القداحة تخرج شرارة تشعل الفتيل، لها غطاء كحبة الحمص لإطفاء نارها يستعملها المدخنون لإشعال السجائر وكذلك النار.

٣٠- **المشعل (المشكاة)**: عصا خشبية، طولها حوالي متر، يلف على طرفها قماش مبلل بالكاز، وتشعل وذلك لتضيء الطريق للمسافر ليلا.

٣١- **فرش من الصوف وغيره**: وكذلك اللحف للنوم ووفرش ولحف من القطن وهناك فرش من القش، تحشى ببقايا الذرة الصفراء الناعمة أو ما يشبهها،وهنالك الشراشف المصنوعة من القطن والبطانيات المصنوعة من الصوف.

٣٢- **المتبن**: لوضع التبن ضمن القشق لحفظه علفا للحيوانات وخاصة أثناء الشتاء.

٣٣- **تخت خشبي**: توضع عليه الفرشة للنوم.

٣٤- **تخت معدني**: يتألف من مفرش معدني، تحمله قوائم أربع، يبلغ طول كل منها حوالي متر، وتوضع عليه ناموسية لمنع البر غش ولكل قائمة غطاء أو طبقة.

٣٥- **الدشك (الطزر)**: مقعد مصنوع من خشب، طوله يتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أمتار، معد للجلوس وله مسند للظهر.

٣٦- **محمل الفرش**: توضع عليه الفرش نهارا.

٣٧- **السرير**: مصنوع من خشب أو معدن، معد لنوم الأطفال وله أشكال عديدة.

والسرير أهم قطعة في البيت حيث يربى جميع الأطفال فيه، إذ تجلس الأم جانب هذا السرير بعد أن تضع طفلها لينام فيه، فتغني له الأغنية الشعبية المعروفة: (يلا ينام يلا ينام.... لأدبحله طير الحمام.... لا تصدق يا حمام طير..... عم غني لأبني لينام).

أراد شعراء المهجر اللبناني أن يجروا مسابقة بين شعراء الزجل موضوعها الأم وهي تغني لطفلها كي ينام، ففازت قصيدة الشاعر (امطانيوس عبدو) من فرقة شحرور الوادي بالجائزة وها هي القصيدة:

الأم

بستحّلي جفوني تلمك ع الــصدر تفــوت

يا زهرة مهجة أمك يا عيــوني ســكوت

بمشلح عمري غطيتك، وبضلوعي سرير

ومــن عينـــي عزيتـــك أكتـــر بكتيـــر

لو طال عمري وربيتــك بطلــب تتــصير

صاحب بيت ومن بيتك بيــشتقوا بيــوت

عــرق الزنبــق بغنجلــك بنهــار العيــد

ومن زهراتو بنــسجلك مريــول جديــد

برضى لأجلك في صدري ينــشك جريــد

ولا برضى بدعسة رجلك عقصة برغوت

نبلــة عينــك صــوبها عجبــين الــدهر

وظلمات الليــل اغلبهــا وموتهــا قهــر

والبسمات استجلبها من شــفاف الــدهر

ومن لهتاتــك قلبهــا مربــى وبــسكوت

توقى يــا ابنــي تــوقى تنــسى لبنــان

جبــالو صــنعتها بدقــة يــد الــرحمن

نسماتو عطف ورقة وبحــصو مرجــان

وترابــو تبــر منقــى وعنبــر مفتــوت

فأرسل أحد أبناء الكفرون هذه القصيدة إلى الشاعر الكبير(عيسى فرعون) وطلب منه أن يعارضها فكتب هذه القصيدة ردا عليها:

عـضام الـصدر عملتلـك يـا ابنـي سـرير
وغنيـت وهزيتلـك اسـكت يـا صـغير
بيكفـاك تعـذب أمـك تبكـي وتنـوح
وأمـك ع صـدرا تـضمك جـسم بـلا روح
بجفـون عيـوني بلمـك تتـصير كبيـر
خيـوط العمـر نـسجتلك منهـا مريـول
وغرفـة بقلبـي فرشـتلك ملكـك ع طـول
صـدقني لـو قلتلـك لـو عمـري يـزول
برضى وما برضى فوقـك دبانـة تطيـر
اسم الله يا روحي اسم الله الله عاطيـك
جمـال وهيبـة ماشـاالله حتـى يرضـيك
بتـسوى هالـدنيا كـلا التطليعـة فيـك
يـا تـسلملي بعـد الله بحبـك شـي كتيـر
يـا ابنـي بـلادك سـوريا مربـى الـشجعان
صـون حـدودا واحميـا وصـد العـدوان
بـدمك والـروح افـديا ولا تكـون نـدمان
نيّـالو المالـك فيّـا فرشـة وحـصير

ولما وصلت هذه القصيدة إلى الشاعر امطانيوس عبدو قال: والله أن الشاعر عيسى فرعون هو من أشعر الشعراء وأبلغهم.

٣٨- **الخزانة**: كان عند أحد الفلاحين القدماء خزانة من درفتين، إحداهما مرآة طويلة وعريضة، ولا يعرف من أين اتى بها، ولما لم يكن أحد بالبيت وكان الباب مفتوحا وكان عندهم عجل ذو قرنين كبيرين، فنظر إلى المرآة من الباب المفتوح فرأى نفسه فيها وظن أن هناك عجل يريد مناطحته، فجمع نفسه وتهيأ للنطاح وكذلك رأى نظيره، وقفز سريعا ليناطحه فاصدم بالمرآة ورمى الخزانة، وجرح في رقبته ورأسه وسال الدم منه، عوض الله على صاحب البيت وزوجته وأصبحت تعلق الثياب على الحبل.

٣٩- **المرجوحة**: تصنع محليا كالسرير لكنها تعلق في السقف أو بين ساموكين او على الشجرة في الدار ليلعب عليها الأطفال.

٤٠- **السلة أو الكيلة**: مصنوعة من عيدان الشرنبان، أو القصب أو القش، تستعمل لوضع التين والعنب والفواكه الأخرى، لها قبضة تحمل باليد أو على الكتف.

٤١- **القفصونة**: تصنع من أغصان الشجر وتستعمل لوضع الملاعق والشوك وما يشابهها.

٤٢- **القفة**: تصنع من أغصان الشربنان أو غيرها، تستعمل لأغراض كثيرة، لوضع التين أو العنب أو الفواكه الأخرى ولنقل القمح المسلوق، المعد للبرغل ولكل ما يمكن نقله فيها. في قرية عين دابش المجاورة لقريتنا حدث ان أثلجت في شهر أذار، وبلغت سماكة الثلج نصف متر، ولم يعد لدى الفلاحين تبن لعلف حيواناتهم إلا شخص واحد.كان لديه متبن كبير فبدأ الناس يشترون منه التبن، وكان يبيعه بالقفة، فاختار للكيل قفة صغيرة، وكان عندما

يملؤها يمسح أعلاها بيده ليسويها مزيبقة، ويبيعها بسعر غال، ولما وصلت أخبار بيعه بذلك الشكل أرسل إليه الشاعر الشعبي المرحوم (سليمان حداد أبو عبدالله) بهذين البيتين:

يـــا ســـليمان شـــو هالقفـــة المليتـــــا مـــــا بتـــــوفي

لا تمـــــــسحها ب إيـــــــدك لازم تقنيلـــــــك دفـــــــة

٤٣- **القفورة**: قفة صغيرة.

٤٤- **المكبّة**: تصنع كما القفة، لكنها كبيرة، يزيد قطر فتحتها عن متر وربع، تستعمل لحفظ الطعام كي لا تأكله القطط أو الفئران وتمنع الحشرات من الدخول إليها.

٤٥- **الجمّيم**: يصنع من ساق سنابل الحنطة، ويبلغ عمقه حوالي أربعين سنتمرا وقطر فتحته كذلك، يستعمل لوضع الثياب.

٤٦- **ميزان القش**: له عاتق بطول متر وينتهي بذراعين طول كل منهما متراً وكفتان من القش كبيرتان، يستعمله البائعون المتجولون، وغالبا ما تكون الأوزان من حجارة مصقولة، كيلو ونصف الكيلو أو(حسب ضغط رجل أبو عايشة). من صفات الميزان أنه يزن الأثقال في الدنيا ويعبر عن العدالة لدى المحامين والقضاة لذا اتخذه المحامون شعارا لمهنتهم، وبه تزان الأعمال الأنسانية والأخلاقية في الآخرة، لذا كثر الناس الذين يعملون الخير ذخرا للآخرة حيث يحسنون على الفقراء والمساكين، قال الشاعر علي الجارم مناشدا الأغنياء بالأحسان إلى الفقراء. فقال:

واهـــا لكـــف لـــصقت بـــالثرى وائتـــدمت بـــالبؤس مـــن عفـــره

ماذا علـــى الأحـــسان لـــو ردهـــا نديـــة الأطـــراف مـــن بـــره

كـــم لقمـــة ســـدت فمـــا جائعـــا رجحـــت الميـــزان فـــي حـــشره

الأحسان جميل، ولكن لا يحل أمور الفقراء إن لم تشمل العدالة الجميع فهي ليست بعدالة.

٤٧- **القرطل**: سلة كبيرة، مصنوعة من القصب، أو عيدان الشرنبان(*) أو الريحان أو ما شابههما.له (أذنان) قبضتتان دائريتان في أعلاه لحمله، يستعمل لوضع الخضار والمحاصيل الزراعية، وما يمكن نقله فيه.

٤٨- **الساطرة**: تشبه (الخالية) الكبيرة مصنوعة من العيدان توضع فيها الحبوب، حيث الكميات الكبيرة.

٤٩- **الكيلو**: مصنوع من التنك لكيل السوائل وهناك كيلو الحديد ومشتقاته.

٥٠- **الرطل الحموي**: مصنوع من التنك لكيل الزيت وزنه٢،٥ كلغ، وهناك الرطل الحديدي.

٥١- **الرطل الحمصي**: مصنوع من التنك لكيل الزيت وزنه ٣ كلغ، وهناك الرطل الحديدي

٥٢- **الأقة**: مصنوعة من التنك لكيل الزيت. وزنها كيلو وربع.

٥٣- **الوقية واجزاؤها**: تزن مئتي غراما.

٥٤- **النصف أقة**: مصنوعة من التنك لكيل الزيت.

٥٥- **القلّة**: مصنوعة من التنك سعتها عشرون لترا من الزيت، وهي مخصصة لكيل الزيت وفي وسط فوهتها (خابور) لتحديد سعتها.

٥٦- **البيدون**: لحفظ الزيت ونقله مصنوع من المعدن.

٥٧- **الزلعة**: مصنوعة من التنك تستعمل لصب الزيت في القلة وهي قمع.

٥٨- **الدن**: جرة كبيرة مصنوعة من الآجر يتسع لحوالي سبع تنكات زيت ومنه الصغير والكبير.

(*) الشربنان: نوع من النياتات البرية له أغصان وفروع كثيرة لينة يستفاد منها في صنع بعض أدوات الفلاحين كالسلل والقفف والمكبات.

٥٩- **الشنبل**: يساوي عشر تنكات من القمح يزن ١٦٠ كلغ.

٦٠- **القنطار**: وزنه ٢٥٠ كلغ.

٦١- **الطن**: يزن ألف كيلو غراما.

٦٢- **الكبجة**: مغرفة من حديد لها ذراع طويل حوالي نصف متر لرفع وأخذ الزيت من البرميل ولها حنية في زراعها لتعليقها بحافة البرميل أو الدن.

٦٣- **البرميل**: أسطوانة معدنية بارتفاع حوالي متر وربع وقطر خمسين سنتمر يستعمل لخزن الزيت وما شابه من السوائل و، ويتم خزن الزيت بالفخار وهو الأفضل.

٦٤- **الفواشة**: تستعمل لفصل الزيت عن الماء، مصنوعة من التنك، ولها مسكة في أعلاها.

٦٥- **النملية**: وتشبه الخزانة مصنوعة من الخشب، واجهتها الأمامية من الشبك الناعم كشبك المنخل، يوضع فيها الطعام لحفظه من دخول النمل وبقية الحشرات إليه، لذا سميت بالنملية.

٦٦- **القيراط**: وهو وزن بذرة الخرنوب، وتزن البذرة ٤ حبات من الشعير.

٦٧- **المثقال**: ويزن أربعة وعشرين قيراطا.

٦٨- **الدرهم**: يساوي غرامين.

وبعد ان اصبح الوزن بالغرام وأضعافه وأجزائه لم تعد تستعمل تلك الأوزان.

صور بعض مواد الفصل الثالث

أدوات حفظ الزيت

صندوق العروس

أطباق القش

الألفيات والقشيات للعرق

الجاروشة الحجرية

حجرا الجاروشة

الجرن

الدست

السانونة والقفف

السريجة

السلة

الطباخ

الغربال

الفخار كانت النساء تطبخ به

القصعة وفوقها المناجل

القفة

القفورة

الفانوس

المعرجلينة

المقلاة والسانونة

المهباج

الهاون

بلاطة الكبة والميجنة

جاروشة الحبوب

جرة الخض

جرة الماه والطاسة

جرة المياه

جرن الحيوانات

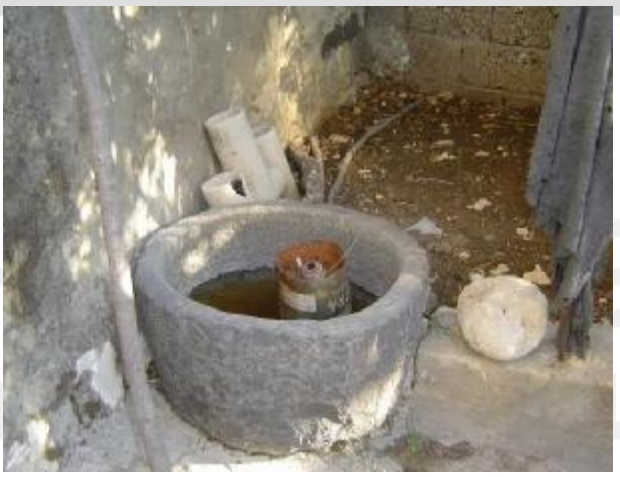

جرن الماء التي كانت تشرب منه الحيوانات

خضة

سراج الكاز

قفة القش

قفف وأدوات فخارية وخشبية

قنديل

مقلي الفخار

مكنسة بلان

مكواة

جرن ومدقة ثوم

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الرابع

الأدوات الزراعية والصناعية وأشياؤها التراثية

الأدوات الزراعية التي يستعملها الفلاح كثيرة جدا، من حيث أنواعها وتفاصيل أجزائها منها ما هو خشبي أو خشبي ومعدني، ومنها ما هو معدن صرف، هذه الأدوات هي:

١- **الصمد**: يصنع من الخشب لحراثة الأرض ويتألف من عدة قطع (الكابوسة – البرك- السيف- السكة- الوصلة – الكنتاية والشرع وينتهي بالقطريب) ليثبته مع النير ويسمى المحراث الروماني وقد استخدمه الفلاح منذ وجوده.ويجرالصمد ثوران أو بغل أو حمار، أما الكابوسة فهي التي يمسك فيه الفلاح أثناء الحراسة، والكنتاية هي دائرة من الجلد بقطر ٥ سم تعلق بالشرع ويدخل فيها البرك والقطريب عود خشبي بطول ٢٥ سم.

٢- **النير**: يصنع من فروع الشجر، طوله حوالي متر ونصف، يوضع على رقبتي الثورين وفي منتصفه قطعة دائرية هي الشرع والقدتان.

٣- **الشرع**: قطعة دائرية من الجلد، تجمع نهاية الصمد مع النير وتثبت بقطعة خشبية تدعى القطريب طوله حوالي عشرين سنتمراً.

٤- **المسبلان**: قطعتان من الخشب تثبتان على عنقي كل ثور، برباط مع النير يسمى القماط أو الخناق.

والقماط حبل يربط رقبة الثور بالمسبلان.

٥- **المساس**: قضيب طويل من أغصان الشجر، أي عصا، يمسكه الفلاح بيده ويصل حتى مؤخرة الثورين، وبنهايته مسمار لحث الثورين على العمل، وفق أصول الحراثة والفلاحة.

٦- **السكة**: من حديد فولاذي، توضع في سيف الصمد، وتدخل في تربة الأرض، لشقها وحفرها، بعمق حوالي خمسة وعشرين سنتمرا، مدببة من الأمام ولها ذراعان، وفي الصمد قطعة خشبية تسمى السيف تدخل فيه السكة.

٧- **اللابود**: عصا خشبية بحدود المتر، تنتهي بمشحف معدني، لتنظيف السكة من التراب والوحل، وقد تقوم مقام المساس.

والفلاحة هي حراثة الأرض وزرعها وهي مهنة الفلاح.

٨- **الثوران**: عجلان من بقر قويان يقومان بحراثة وفلاحة الأرض وشقها وكذلك يقومان بدراسة المحاصيل الزراعية كالقمح وكانا يقومان مقام المحراث الحديث والدّراسة.

٩- **السريجة**: عبارة عن عينتين متناظرتين أو أربع مصنوعة من الحديد، أو الخشب، تستعمل لوضع جرار الماء لنقلها من العين أو النبع إلى لبيت.

١٠- **السمر**: يصنع من الخشب، ويوضع على الدابة لضبط حمولة سنابل القمح المحصودة وله حنيتان لضبط الحمولة.

١١- **النورج**: قطعة من الخشب السميك، طوله حوالي متر ونصف وعرضه أكثر من متر، تثبت قطع الصوان الحادة في أسفله الذي يلامس سنابل القمح لتقطيعها ويربط بحبل يصل إلى النير وذلك لجره على الطرحة.

وللكاتب ميخائيل نعيمة وصف جميل في الدريسة قال:(لعل من أجمل أيام الصيف، هي أيام السنابل والمناجل والنوارج والمذاري وحلفاء الأرض والسماء من بشر وبهيمة، في ذهول من كل شيء ما خلا البيادر، في حركة لا تهدأ ما دام في أبصارهم النهار).

(أما متعة الوقوف أو الجلوس على النورج والدوران على البيدر دورة بعد دورة، حتى لتكاد تنسى أن على الأرض أو في الأجواء أو في حولها حركات تسير في خطوط مستقية.... وللسنابل حفيف تحت أسنان النورج، ليس يعرف حلاوة وقعه غير أبناء البيادر. وللنسيم جولات وكرات تلطف حرارة الشمس على جبينك).

١٢- **الحبل**: يصنع من القنب وينتهي بمعقالة، ومثله المرسة، يشد الحمولة على الدابة كي لا تقع. ويربط النير بالمرج بالثورين.

١٣- **المنجل**: مصنوع من المعدن على شكل نصف دائرة، قطرها حوالي أربعين سنتمراً. وله مقبض خشبي وكان مع المطرقة عنوانا للاشتراكية ويشتهر حدادو صافيتا بصنعه، ومن أجوده ما هو مرسوم عليه سنبلة القمح.

١٤- **المعقالة**: من غصون الشجر، تستعمل لتقريب الأغصان لقطف ثمارها.

١٥- **القالوشة أو الحاشوشة**: منجل مصغر قطر فتحتها بحدود (٢٠ سم)، تستعمل لحصد الأعشاب.

١٦- **معقالة الحبل**: خشبية تربط بالحبل، لشد حمولة الدابة وتثبيتها.

١٧- **العصا**: من غصون الشجر طولها حوالي متر تستعمل للتوكؤ عليها ولأمور أخرى ولما سئل النبي موسى عن حمل العصى قال: أتوكأ عليها، وأهش بها على غنمي ولي بها مآرب أخرى. ومنها أنواع كثيرة: الشمبوقة: عصا رفيعة، النابورة: عصا رفيعة طويلة لنبر الزيتون، الشبيط: عصا طويلة جدا لنبر الثمار العالية.

١٨- **الجرفة**: تصنع من الخشب، طولها من ٣-٤ أمتار، مجوفة يوضع فيها علف للحيوانات أثناء إطعامها.

١٩- **البيدر**: أرض مستوية، تبلغ مساحته حوالي خمس مئة مترا أو أكثر، تجمع عليه ما يحصد من زرع القمح أو الذرة أو العدس أو ما شابهها وتكوم على شكل هرم أو أكداس من أجل الدريسة.

٢٠- **الدريسة**: يفرش الزرع المحصود حول الكدوس على شكل دائرة بعرض متر ونصف تقريبا وبسماكة نصف متر، بواسطة الشاعوب المعدني، ثم يربط الثوران بالنير، ويعلق به المرج المحصى بالصوان الحاد في أسفله بالحبل ويدور الثوران والفلاح راكب على المرج يسوقهما حول الكدس إلى أن تصبح الطرحة ناعمة، وينفصل القمح عن التبن. فتجمع إلى الخارج حول محيط الكدس وتسمى الطرحة أو الطوق.

٢١- **الروشن**: وتسوم به صبرة (الكومة) الحنطة لحمايتها من السرقة. وكان يستعمله الملاكون أصحاب الأرضي، وجباة الدولة العثمانية.

٢٢- **الشاعوب**: له أصابع أربعة من حديد وله عصا خشبية طويلة مثل المذراة، يقلب به كدوس الحصاد ويسوي الطرحة.

٢٣- **الكدوس**: كومة الزرع المحصودة من قمح وغيره.

٢٤- **التبن**: هو بقايا سنابل وسيقان الحنطة المدروسة، والتي أصبحت ناعمة طول قشته تتراوح من ١-٥ سم تصللح علف للحيوانات، وتستعمل خليطا مع الطين للبناء وغيره.

٢٥- **الخان**: وكان يوجد في مدينة صافيتا خانان، لربط الدواب التي يأتي أهل القرى راكبين عليها من قراهم إلى المدينة ومحملين ببضائعهم وسلعهم، ثم يعودون بها إلى قراهم محميلين إياها ما قد اشتروه من سلع وبضائع من المدينة. وكان الخانان يقعان بالقرب من الساحة الغربية من جهة الغرب والشرق. وهما خانا البيطار والساحة.

٢٦- **الطرحة**: هي الطوق المدروس حول الكدس.

٢٧- **الكمّامة**: توضع على فم الثورين، كي لا ينصرفا عن عملهما إلى أكل التبن وقد جاء في الكتب المقدسة بأن الثورين الدارسين يجب ألا

يكمما (لا تكمم الثورين الدارسين). لأنهما شريكان بالمحصول كما قال الأديب مخائيل نعيمة.

٢٨- **القصرينة**: بقايا التبن المؤلف من عقد سيقان السنابل، لا تأكله الحيوانات.

٢٩- **جرن الكبة**: مصنوع من حجر أبيض أو أسود لدق اللحم وتنعيمه ويبلغ وزنه حوالي ثلاثين كيلو غراما.

٣٠- **المدق**: أسطوانة حجرية بطول ثلاثين سنتمر وبقطر خمسة عشر لدق اللحم والقمح، وجميع أنواع الحبوب وغيرها.

٣١- **جرن القيمة**: جرن من حجر مجوف في وسطه، وفي قطر جوفه مسكة خشب متينة يتبارى الشباب في رفعه عن الأرض، (نشلة واحدة) لفوق الرأس، ولا تعطى العروس الغريبة لعريسها ما لم يقم العريس أو أحد أفراد قريته برفع الجرن، بعد أن يرفعه أهل العروس.

٣٢- **جرن الحوز**: من حجر وهو جرن كبير لدق ثمار الحوز. من أجل صيد السمك، حيث يمزج مهروس الحوز(*) بماء النهر فيتخدر السمك ويسهل صيده، لكن لم يعد سمك أكثر الأنهار صالحا للأكل لتلوثها وقلة مائها.

٣٣- **جرن الحيوانات**: من حجر كبير واسع يوضع فيه الماء لشرب الحيوانات وعلفها أحيانا.

٣٤- **جرن الدجاج**: من حجر يوضع فيه الماء لشرب الدجاج وبقية الطيور.

٣٥- **الكرينة(الطافورية)**: تصنع من روث البقر على شكل غربال قاعدته مسدودة وعندما تجف تستعمل لتربية دود القز أو الحرير، وكانت تستعمل لسطح التين أحيانا.

(*) الحوز: ثمرة بيضاء صغيرة بقدر حبة العنب من اشجار اللبنة وتشبه شجرة السفرجل.

٣٦- **الزو أو (المجز)**: مقص خاص لقص الصوف مباشرة عن ظهر الأغنام، وهو كالمقرض.

٣٧- **المخل (العتلة)**: مصنوع من حديد طوله حوالي مترين، اسطواني الشكل وقطره بطول ٨ سم، يستعمل لقلع الصخور والحجارة من الأرض.

٣٨- **الجريدة**: من حديد مثل المخل لكن وزنها أقل من وزنه وكذلك قطرها.

٣٩- **فؤوس حديدية متنوعة**: بمختلف القياسات والأحجام لحفر التربة ومنها الصغير كالمنكوشة، والكبير كالقزما والفأس.

٤٠- **البياتة**: توضع في ثقب الصخور لكسرها، بواسطة الأسفين والضرب عليها بالمهدة.

٤١- **المهدة**: من حديد وزنها حوالي ٨كلغ لتكسير الصخور والحجارة.

٤٢- **الإسفين**: مصنوع من الحديد الصلب الفولاذي، وطوله حوالي ١٥ سم وقطره حوالي ٣ سم له رأس للضرب عليه بالمطرقة، يشبه المسمار على شكل مضخم ويقال له الأزميل.

٤٣- **المرينة**: تصنع من الفولاذ طولها متر. حلزونية الساق، تنتهي بقبضة مستقيمة ليسمك العامل بها ويديرها تشبه حرف T بالإنكليزية، تستعمل لثقب الأخشاب.

٤٤- **الفراعة**:وهي مثلثة الشكل وحادة وتثبت في إستها عصا، وتبلغ طول شفرتها بحدود ١٥ سم، تستعمل لقطع الأخشاب والأشجار وغيرها.

٤٥- **المنشارة**: من الفولاذ على شكل أسنان فولاذية لها مسكة خشبية، ولها أشكال عديدة، تستعمل لنشر الأخشاب والأشجار والأغصان.

٤٦- **المطرقة**: تشبه متوازي المستطيلات تثبت عصا في وسطها تستعمل لكسر الأحجار الصغيرة وتسويتها وتسمى الشاقوف.

٤٧- **المخلاة**: تشبه حقيبة تصنع من قماش جلدي، يوضع فيها علف للحيوانات وتعلق برأس أو رقبة الحيوان بحيث يستطيع الأكل منها.

٤٨- **الملفاف**: اسطوانة خشبية أو حديدية طوله بحدود أربعين سنتمرا، معلق عليه حبل وله قبضة لتدويره بحيث يصل الدلو إلى الشيء المراد رفعه يخفف من الجهد.

٤٩- **البكرة**: دائرية الشكل، قطرها بحدود العشرين سنتمر، تعمل عمل الملفاف وعادة ما تستخدم لرفع الماء من البئر.

٥٠- **خرزة البير**: (البئر) دائرة حجرية مثقوبة، في منتصفها بقطر ستين سنتمرا تقريبا، وقطر الخرزة بحدود متر ونصف تحمي البئر من وقوع التراب فيه ولها غطاء لحفظ ماء البئر نقيا. كان للبير دور هام في حياة الأسرة، إذ لم تكن هناك مياه ممدة بقساطل أو فيجات في جميع القرى، لذا كانت أكثر الأسر تعتمد على حفر الآبار، عن طريق العمال لجمع الماء فيها

وقد تكون تلك الآبار ينابيعا او جمعا ولا يزال بعضها موجودا حتى الآن وقد غناها المطرب وديع الصافي فقال:

يـــابير هـــال كانـــت توالفنـــا تمـــرق كأنـــا مـــا بتعرفنـــا

زرعنـــا الـــزرع وبـــدنا نـــشرق ومـــا بقـــى بكيـــر أنـــا وهـــالبير

٥١- **الجونة**: تصنع من القش لوضع الثياب، وبعض الأشياء الصغيرة وهي أصغر من الجميم.

٥٢- **المخباط**: مصنوع من خشب، طوله بحدود الثلاثين سنتمراً وعرضه بحدود خمسة عشر سنتمراً وسماكته حوالي خمسة سنتمترات، له قبضة يستعمل لتنظيف الصوف والقطن والثياب ولأمور أخرى.

٥٣- **السندان**: مصنوع ساقه من الحديد على شكل رقم ٦ أو ٢، ومثبت على قاعدة خشبية، يستعمل لصنع الأحذية وإصلاحها.

٥٤- **الدّاخوشة**: مصنوعة من فروع الشجر، طولها حوالي متر ونصف وقطرها ٥ سنتمراً، تنتهي بقوس على شكل رقم ٧ لسند القسم الأول من حمولة الحيوان، بينما تحمل الجهة الثانية منها، كي لا يقع القسم الأول.

٥٥- **الغربال**: مصنوع من طارة أو دائرة من الخشب بارتفاع، عشرة سنتمترات وقطره بحدود أربعين سنتمرا، ومشبك عليه شريط من خيوط الجلد، أو الحديد لتعرية القمح الجيد عما يشوبه من حصى وقش وحبوب فارغة وغيرها وكانت تصنعه (النور).

٥٦- **المنخل**: أصغر من الغربال، لكنه مثله قاعدته من شريط ناعم، وعيونه ضيقة، يستعمل عادة لتنخيل الطحين وبقية المسحوقات.

٥٧- **القاروط**: مكيال تؤخذ به أجرة الطحين.

٥٨- **الرزة**: من حديد، طولها حوالي ثلاثين سنتمرا وتبدأ بحلقة دائرة مفتوحة بحيث يربط فيها الحبل، وينتهي يربط الحيوان ليقف في مكانه أو يدور حولها أو ليرعى، فهناك(الوتد من خشب يقوم مقامها أحيانا).

٥٩- **صندوق العروس**: مصنوع من الخشب والمعدن، ومزين بنقوش خارجية جميلة، تأتي به العروس بدل (الخزانة) اليوم يتألف من صندوق طوله حوالي متر وربع وارتفاعه خمسة وسبعون سنتمرا، وعمقه كذلك وعرضه أيضا. فيه عدة حجرات لوضع الثياب وأدوات زينة العروس وله غطاء محدب ومزين جميل،

ولاتزال تحتفظ به بعض البيوت كأثر جميل.

٦٠- **السّرج**: هو(جليل) يوضع على ظهر الدابة، لتسهيل الركوب عليها وتحميلها وخاصة الحصان.

٦١- **الجليل**: هونوع من السرج، لكنه أصغر منه وله زناران (سيران) احدهما للبطن والثاني من تحت الذنب ليثبته وليسهل الركوب عليه أو تحميله وعادة ما يوضع على ظهر الحمار.

٦٢- **القجة**: تصنع من الفخار، تشبه (الرمانة) لها فتحة واحدة لوضع النقود فيها بحيث لم يعد باستطاعة صاحبها استرجاع نقوده مالم يكسرها، الهدف منها توفير النقود وجمعها لحين الحاجة وويجمع فيها الأولاد نقودهم.

٦٣- **البيك**: أداة يستعملها نحاتو الحجارة، والذين يقطعون الأحجار مصنوع من فولاذ يشبه الفأس لكنه مدبب وحاد من طرفيه.

٦٤- **الدردبيك**: أداة من فولاذ، عريضة وتنتهي بأسنان مثل أسنان المشط يستعملها نحاتو الحجار، لتنعيم الحجارة وصقلها.

٦٥- **المغزل**: مصنوع من الخشب، مخروطي الشكل طوله بحدود خمسة وعشرون سنتمرا، يستعمل لصنع الخيوط الصوفية والقطنية وأنواعها لتصنع منها ربة البيت الكنزات والشالات والثياب بأنواعها.

٦٦- **ماكينة الحلاقة**: لقص شعر الرأس، تعمل بحركة اليد معدنية بيضاء لها أسنان كأسنان المشط. كان يأتي الحلاق إلى بيت العريس ليقص له شعره، ويحلق له ذقنه فتحضر النساء والشباب وتبدا الزغاريد للعريس منها:

يـــا حـــــلاق احلقلـــــو ولا تجـــــور عـــــــلاه

جلـــدة راســـو رقيقـــة وبتـــــــوزم عـــــــلاه

٦٧- **الموس (الموسى)**: لحلاقة الذقن مصنوع من معدن حاد.

٦٨- **المطسم**: قشاط من جلد مثبت بأحد طرفيه يقع بجانب الحلاق يستعمل لسن الموس.

٦٩- **الشلف**:مصنوع من (الكاتشوك) او القش له فتحتان واسعتان ومتناظرتان يستعمل لتحميل المواد الزراعية.

٧٠- **الفلاطة**: لجمع روث الثورين كي لا يختلط بالحنطة والتبن أثناء الدريسة.

٧١- **العربية (الكرتيجه)**: كانت تصنع من الخشب ولها دولاب خشبي تستعمل لنقل التراب ومواد البناء، وكل ما يمكن نقله فيها. ثم تطور صنعها وأصبحت تصنع من الحديد وذات دولاب حديدي أو من الكوتشوك لتسهيل النقل فيها.

٧٢- **الجاكوش**: مصنوع من الحديد، طوله حوالي اثني عشر سنتمرا. من الأمام على شكل دبوس دائري ومن الجهة الأخرى له فرعان يستعمل لتثبيت المسامير ونزعها وللطرق أيضا.

٧٣- **القدوم**: مصنوع من الحديد أو الفولاذ، يستعمل للنجارة وتسوية الأخشاب.

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل الرابع

المحراث الروماني (الصمد)

الصمد مع بعض أدواته

السكة

المنجل

الصمد وهو مفكك

كدوس القمح والدراسة لفصل القمح عن التبن

الجرفة أو الرفش

الكمامة

الجرن لدق الحنطة

الجاروشة لطحن الحبوب

الجرن الذي تشرب منه الحيوانات

المعرجلينة

الشاعوب

فاس

البكرة

السندان

المنخل

صندوق العروس

السرج (الجليل)

الخرج

لجام الدابة

موس الحلاقة

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الخامس

أدوات الطعام والشراب الشعبية التراثية

كان الفلاح وأبناء البلدات يستخدمون كثيرا من الأدوات والأواني لصنع طعامهم وشرابهم والأدوات التي يستخدمونها، معروفة منذ القديم مثل (الطنجرة – الصحن – الملعقة.....– وأدوات الطبخ النحاسية والفخارية بأنواعها كالمقلاة والمنقل والسكاكين). وكذلك أدوات الشرب مثل: (الجرة – الطاسة – الخابة – الجامة- السقرق- السطل.....) وهذه هي بعض أدوات الطعام والشراب التراثية:

١- **الجرة**: تصنع من الفخار، معروفة الشكل لها مسكتان في أعلاها، تستعملها النساء لنقل الماء من النبع أو العين ويحملنها على الكتف وتكون فوق الكتف قطعة من القماش سميكة تسمى (كتافة) لأنها توضع على الكتف.

٢- **المقرون**: جرتان تحملها الفتاة على كتفيها وتمسكهما برباط (مرسة) يجمع الجرتين وتسمك طرفي الرباط بكلتا يديها وتسير بهمة مغندرة فرحة.

٣- **الدورة**: جرة صغيرة تستعمل لنقل الماء وحفظه تصنع من الفخار.

٤- **الأبريق**: دورة صغيرة له مسكة، وله (زلومة) حيث يرفع الأبريق إلى أعلى الفم ليصب الماء في فم الشارب وله غطاء في أعلاه لمنع

دخول أي شيء عليه، يصنع من الفخار، ولايزال يستعمل أحيانا حتى الآن وفي كثير من المطاعم.

٥- **الطاسة**: تصنع من المعدن أو الفخار (الجامي)، تستعمل لأخذ الماء من الجرة وتوضع دائما فوق فوهتها كما توضع الخوزة فوق رأس العسكري.

٦- **الخابة**: فخارية تستعمل لحفظ الماء وتقطيره أكبر من الجرة ووتكون ثابتة في مكانها على قاعدة خشبية وليس لها أذنان.

٧- البرش: وهو أكبر من الجرة بقليل، يصنع من الفخار يوضع فيه السمن والشنكليش وما ماثل.

٨- **السطل**: وعاء يصنع من معدن النحاس، له مسكة دائرية بقطر ١٥سم،يستعمل لحفظ السوائل ونقلها.

٩- **الدلو**: سطل يصنع من معدن (التوتياء)، ويستعمل لرفع الماء من البئر ولحفظه ونقله.

١٠- **السقرق**: (الكيل) طاسة من توتياء أسطوانية الشكل لها مسكة تستعمل لأخذ الماء من الجرة ويسمى الجامة.

١١- **المطرة**: من المعدن تحاط بقماش (لباد) يحفظ برودة الماء فيها، ولها محمل يستعملها الجنود وغيرهم أثناء المسيرات. تتسع لحوالي ليترين من الماء أو اكثر، وإحدى شخصيات كتاب النبي لجبران خليل جبران تسمى (المطرة).

١٢- **القربة**: وعاء من جلد لين يستعمل لنقل الماء وحفظه.

١٣- **الضرف**: وعاء يصنع من جلد الماعز، كان يستعمل لنقل الزيت من المكبس.

١٤- **الراوي**: يصنع من (الكوتشوك)، يشبه الرئتين، وله فتحة مشتركة في أعلاه يستعمل لنقل الماء.

١٥- **طبق القش**: يصنع من سيقان سنابل القمح ويصبغ بالألوان، ويكون مقعرا قليلا دائري الشكل يبلغ قطره حوالي مترا، ويستعمل لوضع الطعام عليه ولأمور أخرى كثيرة.

١٦- **الطبوقة**: طبق صغير من القش.

١٧- **الملاعق الخشبية**: تصنع من الخشب لتناول الطعام بواسطتها وهي بقياسات متعددة.

١٨- **المغرفة**: ملعقة خشبية كبيرة، تستعمل لتحريك الأطعمة في الطناجر والدسوت والجعيلة، وخاصة طبخة الهريسة الشعبية.

١٩- **مغرفة صغيرة**: من خشب تستعمل للطناجر الصغيرة ولتحريك الطبخة.

٢٠- **الجونة**: تصنع من القش والعيدان، تستعمل لوضع الملاعق وما شابهها.

٢١- **المعجن**: (القصعة) تصنع من الخشب لعجن الدقيق وليصبح عجينا صالحا للخبز، والقصعة أم الخبز وصانعته، وقد تربى الناس على أخذ الطعام منها.

٢٢- **المرقاقة**: (المرقاقة) قطعة دائرية من الخشب أو القماش قطرها حوالي ٤٠ سم ترق عليها قطع العجين ثم تنقل إلى قطعة قماشية لتلصق بالتنور.

٢٣- **التنور**: مصنوع من طين معجون بالتبن بشكل جيد، يشبه الخضة الواقفة على قاعدتها، له طاقة (زيازة) في أسفله لإفراغ الرماد (الصفوة) وتسهيل دخول الهواء وله فتحة في أعلاه يبلغ قطرها حوالي نصف متر لتسهيل لصق الرغيف وشيّه ثم إخراجه، وله صيوان في أعلاه، توضع عليه القصعة والميزر والخبز ليبرد وقد يكون مسقوفا ويكون بدون سقف وتقع بعض الأرغفة أو قطع منها في قاعدة التنور فتسمى (النفولة أو القشموط) وقد يبحث عنها الجياع لأكلها.

٢٤- **المحركون**: قطعة من خشب مثل العصا طولها حوالي ٧٥ سم، لإخراج الصفوة من الزيازة ولتسوية وتحريك النار في التنور وتسهيل دخول الهواء.

٢٥- **الميزر**: قطعة من قماش سميكة يوضع فيه بعض الطحين وتحفظ فيه الخميرة، من أجل الخبز مرة ثانية.

٢٦- **بلاطة الكبة**: مصنوعة من حجر اسود أو أبيض، سمكها حوالي ١٥ سم، وقطرها حوالي ٣٠. ولها حواف على محيطها بحوالي ٥ سم، تستعمل لدق اللحم وتنعيمه لأستعماله لعجينة الكبة، خاصة وتستعمل لغير ذلك.

٢٧- **الميجنة**: عبارة عن أسطوانة خشبية مصنوعة من الخشب القوي، طولها حوالي٢٠سم، ولها في وسطها عصا كمقبض بطول ٣٠ سم لهرس اللحم، ليصبح كالمرهم وقطرها بحدود ١٠ سم.

٢٨- **برميل خشبي لصنع النبيذ**: معروف يستعمل لتخمير االعنب واستخراج النبيذ وحفظه.

٢٩- **قشية العرق**: عبارة عن جرة كبيرة من الزجاج، محاطة بواق معدني أو خشبي لحفظ العرق(الخمر) والغالب من القش ومنه استحدث اسمه.

٣٠- **الألفية**: قنينة زجاجية كبيرة يبلغ طولها حوالي ٤٠ سم، اسطوانية الشكل يوضع فيها العرق لها نوعان قصير وطويل.

٣١- **البطحة**: قنينة مصنوعة من الزجاج، مضغوطة الجانبين على شكل كف، تتسع لحوالي مئتي غرام من العرق.

٣٢- **الساتونة**: مصنوعة من عيدان الشرنبان، أو الريحان يوضع فيها المقلي وتصنع خاصة في مناطق القدموس.

٣٣- **القعب**: جرن من خشب، تدق فيه قشور التين المجففة والمسخنة بالقفة على البخار ليصبح (هبولا) وهو أقدم من الحلاوة وأشهر منها ومفيد لجهاز الهضم.

٣٤- **الطاولة الخشبية**: ذات أربع أرجل تستخدم لوضع الطعام أو تنقية الحبوب، ومنها على شكل مستطيل ومنها سطحه مربع أو دائري (سكملا).

٣٥- **الخضة**:جرة من الآجر كبيرة، تنتهي بفتحة لصب اللبن وتربط فوهتها بغطاء غير نافذ يسمى(السفة)، ولها فتحة صغيرة في وسطها، تسد بقطعة خشب أو قماش تسمى (الشمامة) وقبضتان لتحريكها، وهناك مدل من العود طوله حوالي نصف متر يدخل من فتحة الشمامة لمعرفة أن السمن فصل عن العيران أم لا، وتتسع لحوالي ١٥ ليترا من اللبن.

٣٦- **ملاعق نحاسية أو فضية أو خشبية**: تستعمل لتناول الطعام.

٣٧- **الطباخ (البابور)**: يصنع من نحاس ترتكز قاعدته على ثلاثة أعمدة وتمتد إلى لأعلى بحدود ٣٠ سم وينتهي بشواية، يعمل على الكاز مصدر للنار ويستعمل للطبخ والغسيل عليه وولجميع الأمور التي تحتاح إلى النار.

٣٨- **الصاج**: قطعة معدنية محدبة قليلا يبلغ قطره حوالي ٤٠ سم، وسمكه حوالي ٣ سم، تشعل النار تحته ويخبز عليه وخاصة أيام الشتاء ولا سيما عند البدو.

٣٩- **الطنجرة**: تصنع من المعدن تستعمل لصنع الطعام وطبخه، وغالبا ما تكون من النحاس وهي مختلفة الحجوم.

٤٠- **الدست**: طنجرة كبيرة تتسع لأكثر من تنكتين من الماء، لها مسكتان في أعلاها يبلغ قطرها حوالي ٦٠ سم وله استعمالات كثيرة كالطنجرة.

٤١- **الجعيلة**: دست كبير مصنوع من النحاس. قطرها حوالي مترا، تستعمل لسلق الحنطة المعد للبرغل ولجميع الأطعمة الأخرى التي تحتاج إليها.

٤٢- **الحلة**: نفس الجعيلة قطرها بحدود متر ونصف، تستخدم لسلق الحنطة المعد للبرغل عندما تكون كمياته كبيرة.

٤٣ - **الكركة**: مؤلفة من قطعتين: الدست:والكركة:وتركب على الدست وهي كالقمع المقلوب، وهي الجزء الثاني من جهاز التقطير، وفي نهايتها فراغ مغلق يخرج منه أنبوب، ليتقطر منه العرق صافيا، وعادة يعاد تقطيره مرتين وبعضهم يقطره ثلاث مرات ولا يزال تستعمل حتى الآن. كان ابو نواس يحب شرب الخمر وفي أحد المرات شاهده حاجب القصر، يشرب الخمر من قنينة في يده، فجاء إلى الخليفة وقال له ذلك.

فذهب الخليفة إليه وقال: لماذا تشرب الخمر هنا يا أبا النواس ؟

فقال له: لم أشرب الخمر أبدا وخبأ القنينة وراء ظهره.

فقال له الخليفة: أرني ما في يدك اليمنى، فنقل القنينة إلى يده اليسرى وراء ظهره وأراه اليمنى فارغة.

فقال له: أرني اليسرى أيضا، فنقل القنينة إلى اليمنى

قال له الخليفة: ارني اليدين، فرجع أبو النواس إلى الوراء وأسند ظهره إلى الحائط وأصبحت القنينة محصورة بين ظهره والحائط.

قال له الخليفة: تقدم نحوي فضحك أبو النواس.

وقال له: تكسرها يا أمير المؤمنين.

وكان أبو النواس يشرب الخمر جهارا ومن قوله:

إذا مت فا دفني إلى جنب كرمـــة تروي عظامي في التراب عروقهـــا

ولا تتدفنني فـــي الفـــلاة فـــإنني أخـــاف إذا مـــا مـــت ألا أذوقهـــا

وقيل أن أبلغ وأجمل ما قيل في الخمر قوله:

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهـــر

٤٤- **معصرة الزيتون اليدوية**: تتألف من حجر دائري مثقوب في وسطه يوضع فوق صحن حجري محاط بسوار من المعدن ويدار الحجر بواسطة الإنسان أو الحيوان ويوضع حب الزيتون المجني في الصحن الكبير حيث يدار الحجر فوقه لهرسه وجعله كالعجين ومن ثم يخرج من الصحن ويلف بقماش ويعصر فيخرج منه الزيت وقبل ذلك يسلق حب الزيتون ويوضع تحت الشمس ليلين.

٤٥- **اللكن**: صحن مقعر من النحاس يستعمل لوضع الطعام ولحاجات أخرى.

ولم ينسه الرحابنة في أغانيهم المأخوذة من أفواه الناس ومن لغتهم العامية البسيطة عندما قالوا:

(طشتك، لكنك عيرينا).

التي تغنيها السيدة الكبيرة فيروز.

٤٦- **الطست**: وعاء مصنوع من حديد، قطره حوالي ٧٠ سم، عمقه حوالي ١٢ سم يستعمل لغسل الثياب ولجمع الفواكه ونقل الحبوب وغير ذلك.

٤٧- **السكاكين الحديدية**: مختلفة القياسات مصنوعة من الحديد أو الفولاذ وتستعمل للفرم والكت والتسليق(انتزاع النباتات البرية من جزورها من الأرض) ولأمور أخرى.

٤٨- **الكانون أو المنقل**: مصنوع من حديد أو طين، لشي اللحم وإشعال الفحم أو الحطب أو الجل أو الدق للتدفئة شتاء.

٤٩- **طاحونة القهوة**: لجرش القهوة المقمرة، لتصبح بنا صالحا للغلي والطبخ، مصنوعة من النحاس بعضها ذو أسطوانة طويلة (تركية) وبعضها ذو قاعدة خشبية لحفظ القهوة المطحونة لم تعد تستعمل حاليا.

٥٠- **محمصة القهوة**: لها شكلان اسطوانية الشكل من حديد طولها حوالي ٢٠ سم، لها باب لوضع حبات القهوة، وذراع لتحريكها فوق النار حتى تتحمص القهوة وتصبح صالحة للطحن، والشكل الثاني على شكل مقلاة

كبيرة لها غطاء وذراع يدور بداخلها توضع فيها كمية من حبات القهوة وتشعل النار تحتها لإتمام نضوج حبات القهوة حتى تصبح صالحة للطحن. وتكون رائحة القهوة أثناء التقمير منعشة جدا وذكية.

٥١- **الهاون**: يصنع من النحاس وهو جرن يشبه الإبريق الصغير وله مدق من النحاس، وهو اصفر اللون يستعمل لتنعيم التوابل والبهارات بأشكالها لاستخدامها في المطبخ والطهي.

٥٢- **المهباج**: مصنوع من الخشب المزركش والمزين يستعمل عند البدو غالبا وذلك لدق القهوة المقمرة وتنعيمها، وحيث يعمل عامله على إخراج نغمات جميلة متناسبة مع بعض الأغاني أثناء الدق والطرق فيه.

٥٣- **الجاروشة**: مصنوعة من الحجر، وهي طبقتان: سفلية: حجر مبلط تدور عليها طبقة عليا وفيها تجويف يوضع فيه مسكة من الخشب لتدويرالطبقة العليا فوق الطبقة السفلى وفي أعلاها فتحة لوضع الشيء الذي يجب أن يجرش كالملح والعدس والحمص وما يستلزم جرشه من المواد، ومن الأغاني التي كانت تغنيها الصبايا أثناء الجرش وخاصة جرش البرغل:

عـــم تجـــرش تحـــت التينـــة على جـــرش البرغـــل بتلاقينـــي

٥٤- **مقلاة فخارية**: تصنع من الفخار وتسمى (المقلي) يستعمل لصنع الطعام كالسليق والمرقة واليخنة وغير ذلك وعندما يجهز الطعام يوضع في (السانونة)على مائدة الطعام وطعامه لذيذ.

٥٥- **مقلاة نحاسية**: تصنع من النحاس لطهي الطعام، وتستعمل كنفس استعمال المقلاة الفخارية.

٥٦- **التقلاية**: لها زراع طويل تصنع من معدن وتقلى فيها جميع أنواع الخضار واللحوم والبيض وغيرها ولا تزال تستعمل حتى الآن.

٥٧- **مضخة يدوية**: تصنع من معدن لها ساق طويل يصل للبئر تستعمل لرفع الماء إلى السطح.

صور بعض مواد الفصل الخامس

دن وجرة فخارية

بربوش فخار لحفظ الماء

جرة الشرب والطاسة فوقها

خابة الزيت وقربها مرغفة كبيرة

سطول خشبية قديمة

الضرف

طبق قش

ملاعق وادوات خشبية

مغارف وادوات خشبية للطبخ

الجونة

قفف

قفة قش

المعجن

المرقاقة

التنور

برميل خشبي لصنع النبيذ

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل السادس

اللباس التراثي

كان اللباس مختلفا قليلا بين أهل البلدات أو المدن وبين لباس أهل القرى، حيث كان جميع القرويين يلبسون (الكالوش (الشحاطة)- السباط- الأستيك- البوط- الجزمة) ثم السروال وغالبيته أسود اللون وتحته سروال أبيض، وربما أكتفى بعضهم بالسروال الأبيض وقميص عش النحلة والجاكيت.

وبعضهم يلبس معطفا.أما لباس الرأس فهو:(البوشية وتحتها اللبادة والعقال) وقليل منهم من كان يلبس البنطال، أو اللباس الفرنجي إلا الذين أتوا من بلاد المهجر.

أما في مركز المنطقة فاللباس متنوع، منه ما سبق وصفه وبعضهم كان يلبس القنباز والطربوش وبعضهم كان يلبس اللباس العثماني.

١- **الشاحوط او الشاروخ**: حذاء من صنع محلي يدوي يستعمل خاصة في الصيف، وهو مؤلف من نعل من (الغوما) مثبتة عليه عدة بنود من الأمام والخلف وأحيانا من الأمام فقط ويسمى (الكالوش).

٢- **القبقاب**: حذاء مصنوع من خشب وعادة تستعمله النساء في الحمامات واشتهر في مسرحية حمام الهنا للفنانين الكبيرين (دريد لحام ونهاد قلعي).

٣- **السباط**: يصنع نعله من الغوما التي تستخرج من عجلات السيارات القديمة، نعله سميك ووجهه من جلد سميك أيضا، له خيط من جلد

يشبك ثقوبه الأمامية لتثبيته بالقدم وعادة يثبت الوجه على النعل بالمسامير أو بالخيوط.

٤- **البوط**: وهو حذاء له ساق طويلة بحدود ٥سم، وعلى ذكر البوط، عندما ذهب أحد المواطنين إلى خدمة العلم في الخمسينيات، كانت دورته شتاء قاسية وصعبة، وفي أحد الليالي وفي المهجع، بدأ ينشد ويصف خدمته ورفقائه يرددون وراءه:

شـــو بحكيلـــك يـــا خيـــي عـــن حيـــاة الجنديـــة

شو قاســينا مــن العــذاب فـــي أيـــام الـــشتوية

لبوســـنا جـــوز بـــواط كل واحــد متــل المخبــاط

ولمـــا نـــدعس ع الـــبلاط تقـــول بغـــال فرنجيـــة

وكان للبوط العسكري آنذاك حديدتان، واحدة من الخلف وأخرى من الأمام.

٥- **سباط بكس**: النعل من الغوما والوجه من جلد ناعم لماع.

٦- **سباط بكس** قاعدته نعل وكذلك وجهه وكان غالي الثمن.

٧- **الجزمة**:تصنع من الجلد ومن نفس مواد السباط يصل ساقها لأسفل الركبة بقليل.

٨- **البيسة**: (السروال) يصنع من قماش خاص وعادة ما يكون قماشا أسود،أو قماشا من لون بني أو رمادي ولها جيبتان على جانبيها وتنتهي أعلاها بالدكة،يتخللها زنار (بند) من قماش يسمى (مدك) لربطها وتثبيتها رجلاها ضيقة ولها سرج من الخلف واسع، وكانت اللباس الشعبي في هذه المنطقة وجوارها ولم يعد يلبسها أحد.

٩- **بنطال(ركاب)**: يشبه اللبيسة قليلا ليس له سرج طويل وله ساقان مزرران وكان يلبسه الأغنياء وبعض الميسورين وكان ذا انتشار قليل وأصل موضته فرنسية.

١٠- **الجاكيت**: (الساكية) جاكيت رجالية تشبه المتعارف عليها اليوم إلى حد كبير بل هي نفسها إلا قليلا.

١١- **المعطف (الكبوت)**: يشبه الجاكيت لكنه طويل حتى الركبة، يلبس أيام الشتاء أثناء البرد.

١٢- **قميص عش النحلة**: وهو قميص من القطن أو الحرير مزموم عند عنقه.

١٣- **ساعة الصدر**: وهي ساعة كبيرة قطرها بحدود ٥ سم واضحة الأرقام تتعلق بسلسلة بالجيب يبلغ طولها حوالي ١٥ سم، عادة يستخدمها الشيوخ والعجائز.

١٤- **الزنار**: يصنع من قماش عريض يلف حول الخصر، لتثبيت اللبيسة وهو فوق الدكة.

١٥- **الكمر**: زنار من جلد بعرض ١٢ سم له جيوب لوضع النقود والأشياء الثمينة وهو في مكان زنار اللبيسة.

١٦- **الطربوش**: وهو ذو لون احمر، يستعمل غطاء للرأس وكان يلبسه بعض الميسورين والمتنفذين وهو عثماني المنشأ.

١٧- **الصدرية**: قميص من قماش سميك، ليس لها ذراعان وفيها جيبتان على جانبيها ويختلف قماش الظهر،عن قماش الصدر وتقوم مقام الجاكيت صيفا.

١٨- **البوشية (العجمية)**: قطعة من القماش توضع على الرأس وتغطيه وتتدلى أطرافها على الكتفين والظهر مربعة الشكل طول ضلها حاولي المتر ولها عدة ألوان وأسماء كثيرة، اتخذها الفلسطينيون شعارا لهم أسوة بقائدهم.

١٩- **اللبادة**: توضع مباشرة على الرأس وهي على شكل هرم، تصنع من الوبر وغيره وتلبس تحت البوشية أو العجمية واللبنانيون مشهورون بلبسها أيام زمان وما تزال حاليا تستعمل كفلكلور وخاصة في التمثيل.

٢٠- **العقال**: مصنوع من خيوط قماشية خاصة، عادة ما يكون أسود ونادرا ذهبيا يوضع لتثبيت البوشية، له في مؤخرته عدة فروع على شكل خيطان مجدولة، بثخن القلم تنتهي بشبشولة تتدلى على الظهر وتشتهر دمشق بصنعه.

٢١- **البرنيطة**: تصنع من الفلين السميك، تنتهي بشكل قبة لها ثقوب جانبية لتهوية الرأس ولها رباط يمر من تحت الذقن لتثبيتها وعادة ما يكون لونها ابيض.

٢٢- **المشمع**: لباس يلبسه الناس وخاصة الرعيان، أثناء سراحهم بالمواشي يقي من البلل أثناء هطول لمطر.

٢٣- **البقجة**: قطعة من قماش تحتوي على ثياب المرأة عندما تسافر.

٢٤- **الشال**: قطعة حريرية أو صوفية أو قطنية، يضعه الرجال على أعناقهم فوق القميص وتحت الجاكيت، وله ألوان وأشكال عديدة، وتلبسه النساء كذلك ويستعمل للدفء والزينة. للمطرب الكبير أبي صياح أغنية مشهورة عن الشال والسلسال:

ياولـــــد لفلـــــك شـــــال وتعلـــم شـــغل الرجـــال

ع طريـــــق البرلمـــــان بيتقبـــع متـــل النـــسوان

والقمـــيص زرو فلتـــان عـــم يتغـــاوى بالسلـــسال

٢٥- **العباءة**: وأصلها لباس بدوي بدلا من المعطف، وهي لباس فضفاض واسع تلبس فوق الثياب، وتبقى مفتوحة من الأمام، ويظل لابسها

ممسكا بها بيده ولايزال أهل الخليج والجزيرة العربية يلبسون العباءة وهي مصنوعة من الصوف أو القطن أو الحرير، ولها عدة ألوان منها البني والأسود وأهمها الأبيض.

٢٦- **القنباز**: رداء من القماش الناعم، ويكون عند الأغنياء من الحرير وغالبا ما يكون لونه أبيض مخطط بشكل بسيط ومفتوح من الأمام، فيلف بعضه على بعض، ويربط بزنار في الخصر، ويكون مزموماً عند العنق ويصل بطوله إلى القدمين. وتلبس الجاكيت فوقه والذين يلبسونه قلائل.

أما النساء فكن يلبسن ما يلي:

١- **المشاية**: وكانت تصنع عادة من الجلد، ونعلها من الغوما ولها أصناف وأشكال عديدة.

٢- **الكندرة**: وهي حذاء من الجلد الجيد والنعل يرتفع كعبها عن الأرض بحدود ٥ سم أو أكثر وقد يكون رفيعا وقد يكون ثخينا، تحتذيها النساء في المناسبات والأعراس.

٣- **الجزمة**: تشابه الكندرة يرتفع عنقها قليلا ليغطي ساق الرجل تلبس في الشتاء في الأماكن الباردة لرد البرد والصقيع والثلج.

٤- **الشنتيان (كلمة تركية)**:وهو اللباس الداخلي للمرأة ويشبه السروال ممتدا من الخصر حتى تحت الركبة، وهناك سروال (الجكو) وهو سروال من الخصر لأسفل القدمين مزموم من الأسفل وله كشكش صغير يشبه اللبيسة عند الرجال، وكانت تلبسه النساء تحت الفستان ويظهر أسفله فقط.

٥- **التخفيفة (الشلحة)**: وهي بمكان قميص القطن الداخلي اليوم لكنها طويلة حتى الركبة ووسيعة ومزمومة، تلبس تحت الفستان وفيها جيبة لوضع النقود أو مفتاح البيت.

٦- **الفستان**: وعادة ما يكون قماشه من القطن أو الكتان أو الحرير، له أشكال وألوان عديدة حسب الموضة والقدرة على الشراء وله زنار يشد بوسطه على الخصر، وغالبا ذو ألوان زاهية للصبايا وداكنة للسيدات الكبار بالعمر.

وقد غنت الفنانة صباح لفستانها المورد فقالت:

كيف ما بقعد تعبانة — كيف ما بعمل هلكانة

الهوى شو قليل الزوق — بيطيري فستاني

فستاني يا ورق الورد — مسوسح الساحل والجرد

بلبسو بعز البرد — وبشعر ماني بردانة

لكن لم يكن لباس الفستان عند النساء كما وصفته السيدة صباح، فقد ذكر الشاعر (شاكر سليمان) في ديوانه أغاريد هذه القصة التي تتضمن التراث اللباسي للمرأة فقال: ومن الجميل أن نورد قصة مواطن سوري هاجر عام ١٩٠٠ وقاسى من العذاب الشيء الكثير في غربته، ثم أصبح في حالة مالية جيدة وتزوج ورزق بأولاد.

وشاء القدر أن تبقى والدته على قيد الحياة، فدعاها إلى مغتربه ' وكان له عدة بنات لكن ابنته الوسطى أحبت جدتها حبا شديدا، وكانت تسألها دائما عن حياتها الماضية وذكرياتها الخاصة، وكيف كانت بنات جيلها يحببن ويعشقن ويلبسن ويتصرفن حسب الموضة، فاستوحى الشاعر الكبير (شاكر سليمان) من قرية عيون الوادي شاعر الحصن ونظم هذه المحاورة بين الجدة وحفيدتها:

الحفيدة:

اقعدي حدي يـا سـتي وحـدثيني وعـن أيـام عـصرك خبرينـي

وعـن أيـام عـصرك خبرينـي فيهـا ارشـديني وعلمينـي

الجدة:

شو مني يا بنتـي ومـن فنـوني قبل ما وعيـت أهلـي زوجـوني

و كـل بنـات جيلـي بيعرفـوني بـسيطة كتيـر ريتـك تقبرينـي

الحفيدة:

يا سـتي الخبايـا فـي الزوايـا وصدرك فيـه مجموعـة حكايـا

احكيلي شوي عن لـبس الـصبايا وشو كانت الموضـة فهمينـي ؟

الجدة:

كنـا نلـبس الحلـة الوسـيعة ونمشي حسب ما تنص الـشريعة

لا نعـرف نقيـصة ولا خليعـة ومـا بـذكر باسـني إلا قرينـي

الحفيدة:

مـا كنتـو للخـدود تبودروهـا ومـا كنتـو للـشفاف تحمروهـا

مـا كنتـو للثيـاب تقـصروها وتمشو مثل (سـركس)بالمـديني

الجدة:

كنـا مثـل مـا الله عطانـا الحسن يبقى طبيعـي فـي خبانـا

وكـانوا تيابنـا يجـرو ورانـا يا عيب الـشوم فيمـا تـذكريني

الحفيدة:

ما كنتو تخطـــرو خطـــر الغنـــادر وتجوحوا من علو كعاب الكنـــادر

وبنـــت التـــسمع الـــصفرة تبـــادر وتغمـــز أختهـــا يعنـــي الحقينـــي

الجدة:

كان الـــورد يحـــسدنا عـــا أمـــو ويتمنـــى نـــشمو ومـــا نـــشمو

ويتفرفط على دينـــا ومـــا نلمـــو ونشمخ بـــالطهر عـــا لنـــاردني

الحفيدة:

ما كنتـــو بالخفـــا تـــودو رســـائل وتقروا بـــالهوى دروس ومـــسائل

وتشكو الـــشرائط فـــي الجـــدائل علامة بتوجـــدونا فـــي الجنينـــة

الجدة:

كانـــت أهلنـــا تـــسهر علينـــا ولا تـــسمح لنـــا نبـــين جرينـــا

ويبقـــى جارنـــا مطـــرح أخينـــا وكـــل منـــا علـــى حـــالا أميني

الحفيدة:

ما كنت تـــدخنو (كامـــل ولـــوكي) والـــسحبات تكـــة أثـــر تكـــة

وكأس الخمر في المرقص يـــذكي الشهية ويطلب الـــساعة التميني

الجدة:

كنـــا نحتقـــر هـــذي الـــصغارة نطيـــع الأمـــر مـــن أول إشـــارة

وكان الطهـــر بنفـــوس العـــذارى امنع مـــن ألـــف قلعـــة حـــصيني

الحفيدة:

ماكنتو تقصدو بعض النهوره حتى تسبحو بنات وذكوره

وصهجة وزقزقة مثل الطيور وعناق وضم ومظاهر مشيني

الجدة:

كنا نعدها بورة قباحة فتاة تحط من قدر الملاحة

وكانت عندنا رياضة الفلاحة وقطف الكرم من تينة لتينة

الحفيدة:

ما كنتو تسرحو بغسق الليالي وتذرو بالثمين وكل غالي

واجيبيني يا ستي عا سؤالي ما كنتي عاشقة المرحوم جدي

أو خبط ولزق قلك خديني

جواب العجوز وفيه مسك الختام:

بذكر وقت ما جدك طلبني ودا ناس من بيي خطبني

لحظة كنت شايفتو عجبني ومنها ما التقينا ولا اجتمعنا

حتى لصقت عالعتبة العجيني

٧- **المنديل:** قطعة من الحرير أو القطن أو الصوف مربعة الشكل بطول ضلع حوالي ٦٠ سم، يوضع على الرأس وله ألوان وأشكال كثيرة ليجمع الشعر أحيانا وعادة يربط تحت الذقن أو خلف الأذن ويختلف

استخدامه باستخدام العمل الذي تقوم به النساء وكم من مرة جمعت به الفلاحات بعض الثمار أو الفواكه المجنية من الأرض عوضا عن السلة أو القرطل. وقد تغنى الشباب بصاحبات المناديل منها يا أم المنديل الأحمر والأغنية المشهورة:

علـــــــى أم المنـــــــاديلي علـــــــى أم المنـــــــاديلي

عالدبكـــــة هـــــاتي إيـــــدك يـــــا حلـــــوة يـــــا جميلـــــة

وآخر تقليعات أغاني المنديل للمطرب (محمد اسكندر):

فيـــــا منـــــديلك فيـــــا مـــــن زحلـــــة لراشـــــيا

أما الحلي (المجوهرات والصيغة)التي تستخدمها النسوة في المنطقة فهي:

١- **القرط (الحلق)**: ويعلق بالأذنين وقد يكون بمفرده دائرة من ذهب أو فضة، وغالبا ما يحمل ربع ليرة ذهب أو نصف أو ليرة وله أشكال عديدة جدا.

٢- **العقد**: قطعة ذهبية تكون عريضة على الصدر ورفيعة عند الرقبة وينتهي بجوهرة ثمينة، وقد يكون من الفضة أو مطعما بالألماس أو الأحجار الكريمة ويسمى (المنتطيف أو الكردان). وهو من الحلي المعروفة والمشهورة والثمينة.

٣- **السنسال**: سلسلة تعلق في الرقبة بأطوال متباينة وقد يعلق فيها رمز من الرموز الدينية أو غير ذلك.

وكان الشباب يحملون (سنسلة) هي كالسنسال يمسكونها بإيديهم حيث يبرمونها حول أصابعهم وقد جاء على ذكرها المطرب الفنان الكبير أبو

صياح حيث جاء في أحد اغنياته ما نصه (يا ولد لفلك شال وتعلم شغل الرجال... -إلى قوله- عاطريق البرلمان بيتقبع متل النسوان والقميص زرو فلتان عم يتغاوى بالسنسال).

٤- **الخاتم**: غالبا ما يكون من ذهب أو فضة،ويوضع في أحد أصابع اليد وغالبا ما يكون البنصر وقد يحمل جوهرة معينة في القسم العلوي من ظهر الكف (الطبعة).

٥- **المحبس**: وهو حلقة تصنع من الذهب توضع في أصبع كل من الخطيبين أثناء الخطوبة حيث يكتب في داخلة، أسم الخطيبة على محبس الخطيب والعكس صحيح، وبعضهم يكون محبسه من الفضة.

٦- **الأساور**: وهي غالبا من ذهب، تضعها المرأة في يدها وهي ذات أشكال وأوزان عديدة، ويكون عددها في يد المرأة ما بين ٢- ٦ وتسمى السحبات.

٧- **الأباريم**: وهي من ذهب وعادة يكون وزنها كبيرا ومبرومة الشكل وكأنها مجدولة ولذلك سميت بالأباريم منتهية بكرتين تلفان على بعضهما عند حبك المبروكة.

٨- **السلتة**: أسوراه من ذهب، رقيقة ومسطحة لها قفل خاص بها.

٩- **الحية**: تشابه المبرومة لحد كبير ولكن تنتهي برأس حية لها خرزتان كعينيها.

١٠- **سن الذهب**: كانت بعض الفتيات يحلين سنا ذهبيا، في الفك العلوي أو السفلي وكان يظهر جليا حين تبتسم أو تضحك وكانت أكثرهن تفعل ذلك، كنوع من الزينة ولم يعد دارجا اليوم إذ أصبح من الماضي.

صور بعض مواد الفصل السادس

الشحاط

القبقاب

البيسة (الشروال)

لباس المرأة القروية قديما

الطربوش

الكوفية والعقال

المشلح او الشال

الكندرة

صورة تمثل اللباس الشعبي القديم

القرط او الحلق

العقد

السنسال

خاتم مرصع

خاتم

محابس متنوعة

أساور

مبرومة برأس حية

سوار عريض

مسبحة

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل السابع

الأدوات الموسيقية التي كانت تستعمل

١ - **الطبل**: أسطوانة من خشب يشد على وجهيها جلد جاف رقيق، يضرب عليه الطبال بالعصوين أحداهما كبيرة والثانية صغيرة من جهتيه فيصدر إيقاعا مطربا جميلا ولا يزال مع الزمر عماد العرس التقليدي.

٢ - **الزمر التركي**: من خشب، طوله حوالي ٤٠ سم وفتحته الأمامية واسعة وله عدد من الثقوب في أعلاه ومزين بسلاسل فضية، صوته قوي وجميل، وغالبا ما يستعمل الطبل والزمر من قبل الرياس (النور) وخاصة في الأعراس والأعياد وبعض المناسبات، وهو آلة تركية مشهورة.

٣ - **الدربكة**: تصنع من الفخار ويشد على أحد وجهيها جلد جاف رقيق، تستعمل للإيقاع.

٤ - **المجوز**: يصنع من القصب، (قصب الزل) يتألف من قصبتين بطول واحد مثبتتين بمادة القير أو ما يشبهها، يبلغ طوله حوالي ٤٠ سم ووقطر كل قصبة ٢ سم تقريبا ولكل من القصبتين سبعة ثقوب، في أعلاهما تعلق فيه (زميحتان) صغيرتان تدخلان في القصبتين ويضعها عازف المجوز في فمه وينفخ في المجوز ويحرك أصابعه فتصدر الألحان منه وهو قوي الصوت ويستخدم عادة في الأفراح والمناسبات ويسمى (الأرغول).

جميلة هي اغنية سيدة الغناء الشعبي شحرورة الوادي (صباح) في أغنيتها هات المجوز:

هـــات المجـــوز يـــا عبـــود ورقـــص أم عيـــون الـــسود

وخلـــي الـــصبوحة الـــشحرورة تغنـــي ويهـــب البـــارود

٥- **النحيلة**: هي نفس المجوز لكن أصغر منه وصوتها رقيق وناعم. عذب وشجي.

٦- **المنجيرة أو القصبة (الناي)**: تصنع من قصب الزل، طولها حوالي ٤٠ سم وهي قصبة واحدة صوتها حنون. ولها عدة أنواع أخرى.

٧- **الناي**: آلة موسيقية للنفخ مصنوعة من قصب (الزل). ذات قصبة مفردة، وهي قصيرة عادة.وقد أشهر الشاعر والفيلسوف الكبير جبران خليل جبران الناي بقصيدته المشهورة التي يقول في بعض أبياتها:

أعطنـــي النـــاي وغـــن فالغنـــا ســـر الوجـــود

وأنـــين النـــاي يبقـــى بعـــد أن يفنـــى الوجـــود

٨- **القصبة**: وهي مصنوعة أيضا من قصب الزل وهي مفردة وطويلة وذات عقد كثيرة. وهي أيضا من آلات النفخ وكما يقول المثل (ضرب الزمر مو بالهمر، بدو تفخ حناك).

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل السابع

الطبل

الزمر التركي

الناي

الدربكة

القوال

القصبة

الدبكة الشعبية

فرقات الرقص الشعبي

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الثامن

السلاح الأبيض البسيط

كان السلاح لدى الفلاح بسيطا جدا، وهو يعتبر من أدوات عمله تقريبا، فهو أدوات بسيطة يمكن أن تستخدم أحيانا كسلاح في الدفاع عن النفس:

١- **السكين**: أم خمس طقات تستعمل عادة، للحاجة وقد تستعمل كسلاح ابيض عند اللزوم.

٢- **الخنجر**: يصنع من معدن معين وله نصل حاد وله مقبض، يبلغ طوله بحدود ٣٠ سم وله بيت(قريب) يوضع فيه ويبقى المقبض ظاهرا ويوضع عادة تحت الزنار ولا تزال شعوب كثيرة كاليمن يرافق الخنجر الرجال باستمرار وتكون قبضته ظاهرة فوق الزنار.

٣- **الساطور**: مصنوع من معدن خاص حاد من جهتين، وعريض يستخدمه الجزار لتقطيع اللحم وتكسير العضم ووقد يستعمل كسلاح أبيض وقت الحاجة

٤- **التطرية**: تصنع من معدن خاص وهي اكبر من الخنجر.

٥- **السيف**: يصنع من معدن خاص له قبضة مميزة، يبلغ طول نصلته حوالي ٧٠ سم، مقوس قليلا في نهايته وله مقبض وله حمالة تعلق بالكتف، وأشهر أنواع السيوف السيف اليمني والدمشقي والهندي.

٦- **العصا**: تصنع من أغصان الأشجار ولها أشكال عديدة وطولها حوالي المتر أو أكثر قليلا.

٧- **الخيزرانة**: عصا من عود الخيزران، متعددة الأشكال وغالبا ما يستعملها أهل الخليج أثناء الدبكة. ومنها المستقيمة المنتهية بدبسة ومنها المنتهية بمعقالة.

٨- **قضيب الدبق**: عود يطلى بالدبق لصيد العصافير.

٩- **بارودة (الدك)**:تعمل بالكبسولة مصنوعة من معدن، وأخمص خشبي تستعمل لصيد العصافيرحيث تحشى بالبارود والخردق، فيضغط الديك على (الكبسولة) فيخرج منها الطلق (الخردق)وتسمى باردوة الفالة.

١٠- **الجفت**: باردوة لها قصبتان متلاصقتان ولها ديكان ظاهران لضرب الكبسولة لإطلاق النار.ويسمى جفت أبو فالة.

١١- **الكرباج**: مصنوع من جلد لين طوله حوالي ٦٠ سم، يستعمل لضرب الخصم.

١٢- **المقلاع**: كفه من جلد ويبلغ طوله ١٥ سم، مربوط بطرفيه بحبلة لينة يوضع الحجر بكفة ومن ثم يلوحه الضارب ثم يفلت إحدى حبلتيه فيذهب الحجر بعيدا ويصيب الهدف وهو أحد سلاح الفلسطينين كما هو حال النقيفة (المطيطة).

١٣- **البكس**: مصنوع من الحديد أو الفولاذ، له أربع دوائر لإدخال أصابع اليد فيها، وتنتهي كل دائرة بنبلة حادة طولها حوالي خمسة سمنترات، يستعمل لضرب الخصم أثناء الشجار.

أدوات الصيد:

١- **الفخ**: يصنع من معدن لصيد العصافير وهو معروف من قبل الجميع.

٢- **الطافوحة**: حفرة بحجم الطاسة الكبيرة المغمورة في الأرض يعلوها حجر دائري خفيف بحجم رغيف الخبز الكبير، ويوضع داخل الحجرة طعم للطريدة، وعندما تدخل الطريدة الحفرة لتناول الطعم، يطبق عليها الحجر فيأتي الصياد ويقبض عليها.

٣- **النقيفة (المطيطة)**: يستعملها الأطفال لصيد العصافير وتتألف من قوس من خشب، يثبت عليه زوج من المطاط وينتهيان بقطعة من الجلد (الكف)، ويعمل الطفل على شدها بعد وضع الحجر فيها ورمي العصفور بها ليريديه قتيلا، وقد استعملها أطفال فلسطين في رمي جنود الأسرائليين وسياراتهم ودباباتهم.

٤- **مدفع الخلد**: وهو فخ مصنوع من المعدن وله سبطانة تحشى بالبارود والخردق وله كبسولة في مقدمته يوضع على وكر الخلد، بعد أن تزال كومة التراب التي يرفعها الخلد حتى يظهر الوكر، فيوضع المدفع على فوهته فيأتي الخلد ليرفع التراب ويسد الوكر فتطلق نار المدفع باتجاهه بسبب ملامسته للكبسولة، ويكافح الفلاحون الخلد لأنه يأكل محصولاتهم من بطاطا وبصل وغيرهما.

٥- **الصنارة والقصبة**: وهي قصبة يعلق في نهايتها كلاليب من معدن، معقلة بخيوط وفيها طعم من لحم وغيره يحبه السمك يلقيها الصياد في النهر أو البحر، فيأتي (فرخ) السمك ليأكل الطعم فتعلق الصنارة في خياشيمه، فيرفعها الصياد إلى البر ليضعها بسلته.

٦- **المشلول**: أثناء فيضان الأنهر في فصل الربيع حيث تصبح المياه عكرة، يقوم بعض الصيادين بحفر الأرض لاستخراج السلول (الدود)، حيث تشك بالخيطان ثم يجعلونها على شكل كرة تقريبا، ويربطونها بنهاية القصبة، التي يبلغ طولها حوالي ٣ م، ثم يقف الصياد بجانب النهر ويلقي بالسلول التي تسمى (المشلول) في مياه النهر العكرة، فيأتي الحنكليس ويكون جائعا ويعلق بالسلول فيشعر الصياد بسحب القصبة نحو الماء فيقذف بها إلى البر، وتكون الحنكليسة معلقة بالمشلول وكثيرا ما يعود الصيادون دون أن يصطادوا شيئا.

٧- **الشبكة**: وهي مصنوعة من خيوط بشكل فني تنتهي نهايتها، بكرات من الرصاص يقوم الصيادون باستخدامها لصيد السمك، وكثيرا ما

نرى الصيادين على شط البحر يخيطون ويصنعون هذه الشباك، وقد قلّ استعمالها في الأنهر نظرا لتلوثها وجفافها.

٨- **الشاكوك**: وهي عصا تنتهي بحربة، يقوم الصياد أثناء سباحته في ماء النهر بطعن السمك أو الحنكليس بها ليخرجه جاهزا.

٩- **القطعة**: حين تقل مياه النهر في الصيف أو الخريف، تبقى مياه النهر الجارية ضعيفة فيحيدها الصيادون عن الغبيط الذي يجتمع السمك فيه، وبالتالي تقل مياه الغبيط، ويصبح صيد السمك سهلاً. وقد اصطاد الصيادون سمكاً وعنكليساً كثيراً حيث يوزعون قسماً من صيدهم على الأقرباء والأصدقاء.

ويتم اصطياد الكثير من الحيوانات البرية بطرق مختلفة كثيرة.....

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل الثامن

سكين طبق

الخنجر

الساطور

السيف

عصي بأشكال متعددة

بارودة

فوهتي الجفت

كرباج

كرباج

المقلاع

الفخ

الطافوحة

النقيفة

مدفع الخلد

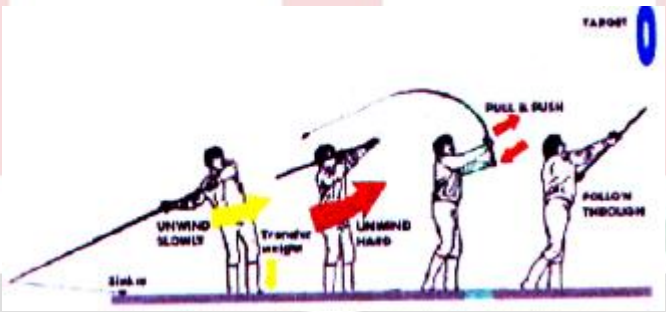

الصيد بالسنارة والقصبة

شبكة الصيد

من انواع طيور الصيد

طير الحجل

الزكزوك

صياد مع كلبه

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل التاسع

المأكولات والأطعمة الشعبية التراثية

كان الفلاح يعتمد في صنع طعامه وشرابه على ما ينتجه من حيواناته وما يجنيه من مزروعاته وثمار أشجاره وما يصطاده من حيوانات البر والبحر والطيور فهو ينتج اللبن والحليب والجبن والشنكليش والسمن واللحم أيضا، ويعتمد على ثمار حقله من خضروات كثيرة كالبندورة والباذنجان والكوسا واللوبياء وغيرها..... ويعتمد على الطبيعة في الاستفادة من جميع الأعشاب المفيدة وكذلك الثمار التي تؤكل، فكان قوي البنية، صلبا، ذا صحة جيدة.

١- **البرغل (المجدرة)**: برغل بعدس يطبخ ويقلى بالزيت والبصل ويؤكل إلى جانبه سلطات مختلفة، أو اللبن وغير ذلك.

٢- **البرغل بحمص**: ويكون مع اللحم أو الفروج أو بدونه.

٣- **البرغل ببندورة**: يطبخ ببندورة حمراء طازجة صيفا أو برب البندورة احيانا.

٤- **برغل بفول**: يطبخ بالفول الاخضر أو الحب.

٥- برغل بلوبة عربية وبرغل بشعيرية.

٦- برغل بارد باللبن أو العيران.

٧- **برغل(جريش)**: مسلوق مع اللبن او العيران.

٨- **المتبلة**: وتصنع من مطبوخ القمح المقشور، وتمزج باللبن أو العيران وأحيانا يوضع معها الحمص، وهي أكلة شعبية مشهورة جدا، لا سيما في الصيف وتصنع في أيام الحر خاصة.

٩- **القريميطية (السميد، المسفوفة)**: عبارة عن منقوع البرغل الخشن، ويفرم فوقه البصل اليابس والنعنع وبعض التوابل كالفليفلة وتسقى بالزيت، تؤكل بورق الحميضة أو ورق العنب وبطرق أخرى.

١٠- **قمحية**: حنطة مسلوقة (كشاك) مع اللحم او العظام او بدونهما، ومنها بدون لحم تؤكل مع القليل من الزبدة فيها.

١١- **الهريسة**: قمح مقشور ومطبوخ مع لحم الدجاج، أكلة مشهورة وتطبخ خاصة في الأعراس والولائم وأثناء تقديم النذور والأضاحي، وترى الأولاد حولها يقرعون الصحون بانتظار توزيع الطعام.

١٢- **السليقة**: قمح مسلوق، يطبخ بفترة ظهور أسنان الأطفال، ويوزع على الجيران والأقرباء للتبرك، وقد يزينه البعض بالسكر الملون والملبس وغيره.

١٣- **جريدة الحمص**: يشوى الحمص الأخضر ثم يفرك لتسقط الحبات ويؤكل.

١٤- **جريدة الفول**: يشوى الفول الأخضر وأيضا يقشر وتؤكل الحبات منه.

١٥- **الفريكة (بالقمح)**: تجمع سنابل القمح الشبه ناضجة وتشوى على النار قليلا، ثم تفرك باليد لإخراج الحبوب منها، وعادة يكون لونها أخضرا، وهي لذيذة الطعم حسنة المذاق، وكم رسم الأطفال أشكالا بالشحوار الأسود على وجوههم وأيديهم وربما على ثيابهم للمرح والضحك واللعب قليلا.

١٦- **الفريكة باللحم**: تطبخ من قمح الفريكة الأخضر مع اللحم، وتقلى بالسمن وهي أكلة مشهورة في المناسف والعزائم ولذيذة الطعم حيث يقدم معها اللبن أو العيران (اللبن المشنون) وتزين بالمكسرات والجوز واللوز.

١٧- **الكبة النيئة**: يدق اللحم على البلاطة المخصصة له إلى أن يصبح كالعجين ويضاف إلى البرغل المنقوع ووبعد عجنه وإضافة الملح والتوابل، تقدم للأكل مع زيت الزيتون والنعنع الأخضر وبعض المقبلات، والبصل الملقى مع السمن ومع اللحم الناعم.

١٨- **كبة مشوية (قراص)**: تحشى باللحم أو الجوز أو اللية وتشوى على الفحم ووتدهن بالسمن البلدي أو الزبدة حين تجهز، وكانت النساء يتبارين في تطبيق الأقراص بشكل منتفخ وكبير وجميل اكثر ومن حيث حجمها والسرعة في إعدادها.

١٩- **كبة بالصينية**: نفس عجينة الكبة العادية، ولكن توضع بالصواني لشيّها في الفرن وبعضها محشو وبعضها غير محشو.

٢٠- **كبة مقلية**: نفس مواد عجينة الكبة العادية تصنعها النسوة (كبيبات، عريقات) جميلة وتحشيها بالبصل أو الثوم وتقلى بالزيت.

٢١- **كبة بالكشك**: نفس الكبة المقلية ولكن تطبخ بالكشك.

٢٢- **كبة لبنية**: كبيبات صغيرة تطبخ باللبن المشنون (الممدد بالماء)، والقليل جدا من الرز وتقلى بالسمنة والثوم والنعنع اليابس.

٢٣- **كبة بلحم الدجاج**: نفس الكبة العادية ولكن يستخدم فيها لحم الدجاج عوضا عن البقر أو الغنم

٢٤- **كبة سمك**: يطبخها قليلون وهي نادرة.

٢٥- **كبة أرانب**: لذيذة وخاصة عندما تعد بلحم الأرنب البري.

٢٦- **كبة بطاطا**: كبة الراهب، تعد في فترة الصيام.

٢٧- **قراص بو أمون**: أقراص معدة من البرغل الناعم جدا مخلوط بالطحين، وتعد بحجم أقراص كبة الشواية مع حشوة كثيفة من البصل والحمص، وتدهن بزيت الزيتون ولا يدخل بتكوينها اللحم.

٢٨- **الشنكليش**: يصنع من القريش المستخرج من اللبن بعد تعريضه للشمس وتجفيفه بشكل جيد لخروج الماء منه. ويتم تكويره على شكل كرات، ليحفظ في برش(جرة) وتسد الفوهة جيدا ويوضع في مكان دافئ ليتخمر ويصبح لينا جاهزا للأكل، ويقال عنه انه جبن الفلاح، يؤكل مع زيت الزيتون خاصة وهو أكلة مميزة مع البصل ويطلى محيط قرص الشنكليش بالزعتر. ويهرس قرص الشنكليش في الصحن ويصب عليه الزيت وتسمى الأكلة (الجعيفورة) وعندما يضاف إلى الصحن البصل اليابس والبندورة والخيار ومواداً أخرى تسمى الأكلة (البازركان).

٢٩- **باذنجان محشو**: بالرز واللحم، أو بالبرغل.

٣٠- **محشي كوسا**: بالرز واللحم أو بالبرغل.

٣١- **ورق عنب (يبرق)**: بالرز والحم أو بالبرغل.

٣٢- **ملفوف** بالرز واللحم أو بالبرغل.

٣٣- **محشي السلق**: بالبرغل أو بالرز والحمص بدون لحم.

٣٤- **قراص الأربعين**: تشابه أقراص أبو آمون لكنها غير محشوة ويضاف لعجينتها الحمص المطحون وبعض التوابل والمطيبات.

٣٥- **الكروش (القشة أو الفوارغ)**: تصنع من أمعاء الخاروف أو العجل، وتحشى بالرز واللحم والبصل وورق العطر، وتطبخ جيدا مع المطيبات كالعطر وغيرها وهي أكلة معروفة لكنها نادرة.

٣٦- **يخنة**: شوربة بالبصل ومرقة لحم الدجاج،و ما يضاف إليها من بهارات ويقدم معها البرغل بشعيرية أو مع مأكولات أخرى.

٣٧- **شوربة عدس**: شوربة معدة من العدس المفقوش، وقد تخلط مع القليل من الرز أو بعض الحبوب الأخرى.

٣٨- شوربة الرز باللحم.

٣٩- **شوربة الكشك**: باللحم أو بدونه وقد تعد بالبصل وحده.

٤٠- **شوربة المخلوطة**: تعد من العدس وتخلط معها أنواع خضار متعددة بحسب ما هو متوافر.

٤١- **العجة**: عجينة من الطحين والبيض وقد يوضع معها السلق أو لب الكوسا وتقلى بالزيت.

٤٢- **الرشتا**: شوربا عادية توضع فها قطع من العجين صغيرة كالمعكرونة، وتسمى أحيانا:(ستي زلقي أو ستي مرقي)

٤٣- **المرشوشة**:أوراق السلق مع القليل من البرغل الخشن تقلب في المقلي مع الزيت والبصل وهي خفيفة مفيدة للمعدة.

٤٤- **فطاير بسلق**: تصنع من عجينة الطحين وتكون مثلثيه أو دائرية الشكل ووتحشو بالبصل والسلق المسلوق، وكانت تشوى بالتنور وحاليا بالفرن وتدهن بزيت الزيتون.

٤٥- **فطاير بكشك**: فطائر عادية تحشى بمسحوق الكشك وبعض التوابل وبعد شيها تدهن بالزبدة.

٤٦- **فطاير بقريش**: فطائر عادية، تحشى بالقريش المعد مع البصل الناعم، وتشوى وتدهن بالزبدة.

٤٧- **لحم بعجين**: عجين من دقيق القمح يوضع عليها اللحم مع البصل والبندورة على شكل أرغفة صغيرة وتسمى اليوم (صفايح بلحم).
وتشوى وتقدم مع اللبن والعيران.

٤٨- **الكشك**: ينقع البرغل الخشن مع اللبن مع أغصان البطم ويلف بقماش قطني لليوم الثاني وعند التخمر، وبعد تركه فترة يعجن باللبن حتى يصبح كعجينة الخبز، ثم يقطّع حبات صغيرة بحجم حبة العنب ويوضع على أطباق في الشمس حتى يجف، وعادة تجتمع النسوة وبنات الحي لفت(تقطيع) الكشك، وعند الطبخ تصفى هذه الحبات من الكشك بماء فاتر وتؤخذ مرقته

للطبخ مع اللحم والبصل، أو الكبيبات الصغيرة أو بدون شيء إلى جانب بعض المأكولات الأخرى وهو ذو طعم لذيذ ومميز في أيام الشتاء الباردة. وأطلق الناس على المغرمين بأكله (أبو كشك).

٤٩- **المتومة (بالهندباء)**: تسلق عروق وغصون الهندباء وتعصر ويضاف إليها الثوم، ثم تملح ويوضع عليها زيت الزيتون، وأحيانا يضاف إليها حبات اللوبياء العربية المسلوقة وبعض الناس يضيفون إليها عصير الليمون الحامض.

٥٠- **متومة السلق**: نفس الطريقة ولكن تعد من أضلع السلق وقد تؤكل مع الليمون الحامض.

٥١- **متومة الفول الأخضر**: نفس الطريقة حيث يقطع الفول ويسلق ويتبل مع الثوم المدقوق والزيت.

٥٢- **متومة اللوبياء العربية**: نفس طريقة الفول.

٥٣- **فول مدمس بالمقلي**: فول أخضر مقطع ويطبخ مع البصل الخشن والزيت.

٥٤- لوبياء مدمسة بالمقلي.

٥٥- سلبين مدمس بالمقلي.

٥٦- بلغصون مدمس بالمقلي.

٥٧- خبيزة مدمسة بالمقلي.

٥٨- مرشوشة خبيزة مع البرغل.

٥٩- **الحرتمنّة**: نباتات برية، تطبخ بالمقلي، وحدها أو مخلوطة مع البرغل أو أنواع أخرى من النباتات البرية ورائحتها منعشة وذكية أثناء الطبخ في المقلي كما هو حال جميع النباتات البرية (السليق).

٦٠- **المهروسة**: حبوب اللوبياء العربية تهرس بعد سلقها جيدا وويضاف إليها لوازمها من ثوم وزيت وغيره.

٦١- **بصلية**: بصل خشن مفروم ومطهو بالزيت إلى أن يقارب النضج، تؤكل مع خبز التنور.

٦٢- **سليق مشكل**: نباتات برية مختلفة تطبخ سوية مع البصل والزيت.

٦٣- **الفطر**: يستخرج من الأرض بموسم الربيع ومنه الصالح للأكل ومنه غير الصالح، حيث يستعمل الصالح، مشوياً، أو مدمساً بالمقلي مع البصل والزيت وأصبح اليوم له مزارع خاصة.

٦٤- **مزنرة**: خبز ساخن مع البصل الأخضر والزيت والملح، حيث تقطف أوراق البصل وتلف واحدتها على قطعة من الخبز بوسطها على شكل زنار، وتغطس بالزيت والملح وهي أكلة شعبية معروفة وهي أكلة الفقراء.

٦٥- **الزعطوطة**: تعد من البرغل وتعجن كالكبة، وتعدها النسوة كالكيبيات وتحشى بالسلق المسلوق والثوم وتطبخ بمرقة حامض أو سماق.

٦٦- **الكدابات (عدس بحامض)**: شوربة من العدس العادي، تنزل بها كرات من عجينة البرغل والطحين، وتطبخ بالسماق والنعنع اليابس وتقلى بالزيت والثوم والكزبرة ووقد تضيف إليها بعض العلائلات السلق المقطع رفيعا.

٦٧- **النفولة**: ما يقع من الخبز في قاعدة التنور ويترك عادة للجياع.

٦٨- **اللوف**: وهو نبات بري يشبه السلق، ينبت في حدائق المنازل ويطبخ وله فوائد صحية كثيرة.

٦٩- **دبس الرمان**: كان أهالي الريف الذين يزرعون أشجار الرمان وخاصة الرمان الحامض يعصرونه ويغلون العصير على النار حتى يصبح سائلا لزجا سميكا وهو الدبس، ثم يعبأ في قناني تستعمل في بعض المأكولات لتطييبها مثل اللحم بعجين (الصفائح) السلطات، البامية وبعض أنواع الفطائر....

٧٠- **المخللات والمقددات**: كان أهل القرى والبلدات في المنطقة يصنعون المخللات كمؤونة للعام، مثل مخلل (الخيار، الشمندر، اللفت، البندورة، الفليفلة، الملفوف،..... وأنواع أخرى).

كما أنهم كانوا يقومون بحفر الباذنجان المعد للحشي، ويشكونه بخيوط ويتركونه حتى يجف ثم يحفظونه، وكذلك الباميا‌ء والفاصولياء يشكونها بخيوط يبلغ طولها حوالي المتر ويتركونها حتى تجف وتحفظ لحين الحاجة والطلب، حيث يعاد طبخها وخاصة في أيام الشتاء.

أما بالنسبة لمنتجات الفلاح فهي لا تحصى، ولا تعد فهو ينتج جميع أنواع الحبوب والفواكه والخضروات وكل ما يؤكل،ويربي جميع الحيوانات الأهلية للاستفادة من لحمها ولبنها وجلودها وأوبارها ويستعمل بعضها للركوب والحمل، إضافة لذلك فهو ينتج جميع المواد التي تصنع منها الأنسجة الطبيعية كالصوف والقطن والقنب فالفلاح والعامل قطبا الحضارة.

وهناك أكلات كثيرة ربما لم تذكر، تختلف وتتنوع بحسب اختلاف القرى والبلدات وربما لها أسماء مختلفة.

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل التاسع

المجدرة

البرغل بحمص

الهريسة

الكبة

اقراص الكبة المشوية

الكبة بالصينية

كبة عريقات محشية(كبيبات)

سمك مقلي

سمك مشوي

صفايح بلحمة

شنكليش

زيتون

عيتون

بازنجان محشي

كوسا محشي

ورق عنب (يبرق)

ملفوف بالرز

الكروش

الفطاير

الكشك

الخبيزة

اللوف

الفطر

المخللات

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل العاشر

الحلويات الشعبية التراثية

لم يكن أهالي الريف يهتمون بصناعة الحلويات التي تصنعها المعامل في المدن، إلا نادرا وكانوا يشترون الحلاوة والنمورة والتلاج والتمر بأنواعه في بعض الأحيان ويعتمدون على ما يصنعونه في بيوتهم مثل:

١- **المغطوطة**: تعد من خبز التنور السميك، تنزل بالحليب البارد الطازج ومن ثم تدهن بالقشطة المتكونة على وجه الحليب بعد أن يبرد، وطعمها لذيذ يتسابق الأولاد صباحا إلى أكلها.

٢- **أقراص بعجين**: خبز سميك، تصب على وجهه الزبدة ويرش بالسكر وعادة يعد هذا النوع بعيد الغطاس (ميلاد يسوع) أو بدء العام الجديد (رأس السنة).

٣- **أقراص مبسبس**: عجين من الطحين والسمن والسكر وبعض المطيبات كالشمرة والحلبة يعد على شكل أقراص صغيرة.

٤- **أقراص مبسبس**: نفس الأقراص العادية ولكن تعد بالزيت وحده ويضاف إليها السمسم وهي مخصصة لأوقات الصيام.

٥- **قراص بعجوة (سيوى)**: تصنع من عجينة السميد الناعم (فرخة) والطحين وتحشى بمطحون التمر ثم تشوى.

٦- **السمبوسكة**:عجينة بالطحين والزيت أو السمن وتحشى بالجوز والسكر وإما أن تقلى وتحلى بالقطر، أو تشوى بالفرن وتبقى ناشفة. ولها طرق خاصة في جدل حوافيها وتجميلها.

٧- **الهبول**: يصنع من التين بعد تسخين قشوره بالقفة فوق البخار، ويدق ليصبح كالعجين ويدك بقوة في التنك ويكون مئونة طول أيام السنة وخاصة في الشتاء. حيث كان يعتبر حلويات الشتاء الأكثر شعبية لدرجة أنه أغرم بأكله بعض الناس فيسمي (أبو هبول).

٨- **العوامات (الفويشات)**: عجين رخو، تقلى على شكل كرات لتصبح ذهبية اللون وتحلى بالقطر وتعد خاصة يوم عيد البربارة. ولها أسماء أخرى.

٩- **دبس العنب**: يعد من عنب البراري وكان يعد في قرى وادي النصارى، وكان يأتي الباعة بجرارهم المليئة بالدبس على ظهر دوابهم ليبيعوها في القرى ويؤكل بالخبز وأحيانا مخلوطا بالطحينة ودبس العنب ذو طعم مميز ولذيذ وويشرب شربا أحيانا.

ويروى أن: بعض بائعي الدبس كان يحمل جرة مملوءة بالدبس، مناديا عليها:

دبس..... دبس العنب يا طيب..... مارا بالقرب من فلاحين اخوين يحرثان أرضهما في وقت الظهيرة والحر شديد، وقد نال العطش منهما ما نال فأوقفاه وجاءا إليه وقد قال له أحدهما: لم أذق بحياتي دبس العنب ولا أعرفه، فقدم له البائع ليتذوقه فوضع الجرة على فمه وبدأ يشرب فأفرغها حتى نصفها، وقدم لأخيه ما تبقى في الجرة ليتذوق، فأكمل أخوه الثاني الجرة وشرب كل ما بقي فيها، ثم طلبا من البائع رطلا من الدبس، فرد البائع: بأنه لم يبق دبس لأنكما شربتما الدبس بكامله فهيا ادفعا ثمن الدبس الذي شربتماه، وبعد جدال وأخذ ورد، كانت النتيجة عراك بينهما وسال الدم من الجميع وبعد شكوى لمختار القرية، عوض عليه ثمن دبسه.

١٠- **دبس الخرنوب**: والخرنوب شجر مثمر يخرج قرونا تشبه قرون الموز ولكنها أصغر، بنية اللون يبلغ طول القرن الواحد بين ٨- ١٠ سم،

وهو حلو المزاق طيب ولذيذ يؤكل طازجا ويصنع منه الدبس ويسمى دبس الخرنوب.

١١- **الملبن**: يصنع من عصير العنب بعد طبخه مع الطحين، ويمد على قماش إلى أن يجف في الشمس، وينزع ليطوى ويلف على شكل مثلثات أو مربعات صغيرة، ويؤكل مع الجوز شتاء، ويعد خصوصا في مشتى الحلو، وعيون الوادي، الكفارين وبعض قرى وادي النصارى.

١٢- **الزبيب**: ثمار العنب المجففة، يهتم بصنعه أهل الداخل وخاصة جبل الزاوية إدلب وهو من المسليات شتاء للسهرات والجلسات الطويلة.

١٣- **تين بسكر**: قشور التين بعد تجفيفها، تطبخ في الطنجرة مضافا إليها السكر وورق العطر، ليصبح نوع من المربيات، وبعد تبريده يضاف إليه السمسم، وقد تطبخ حبة التين كاملة بالسكر، وقد يجفف شموط التين قليلا بشكله الكامل ويكبس في علب خاصة كقمر الدين

وتصنع أنواع أخرى من المربيات بحسب نوع الفاكهة المتوفر.

١٤- **الكنافة**: تعد من قش الكنافة المعد خصيصا لهذا النوع من الحلويات حيث تفت مع السمن البلدي وتقمر جيدا وتمد بالصدور محشية بالجو ز أو الجبن أو القشطة ووتقطر بالسكر وهي من أفخم الحلويات التي تعد في البيوت، أما اليوم فيأتي قش الكنافة مفتوتا جاهزا من المعامل.

١٥- **البرمة**: تصنع من العجين، وتحشى بالجوز، وتحلى بالقطر وسميت برمة لأنها مبرومة في الصواني على شكل حلقات بثخن الأصبع، وتشتهر بها مشتى الحلو وعيون الوادي وبعض القرى المجاورة.

١٦- **المعمول**: عجينة سميد ناعم والقليل من الطحين والسكر والسمن البلدي ويحشى بالجوز والفستق الحلبي ويرش بعد شويه بالسكر الناعم وكان غالبا ما يعد في الأعياد.

١٧- **الحريرة**: يطهى الدقيق والسكر مع الحليب على نار هادئة، وتمزج مزجا دقيقا إلى أن تصبح هلامية القوام كالعسل تقريبا، تؤكل بالخبز أو الملعقة وكانت تعد خاصة للأطفال، و للنقاهة بعد المرض، وكثيرا ما تعدها العائلات كثيرة الأفراد.

١٨- **الزلابية**: عجين رخو القوام يقلى على شكل دوائر أو مستقيمات في الزيت، وتحلى بالقطر

قال فيها ابن الرومي عندما تأمل قالي الزلابية:

رأيتـــه عـــصرا يقلـــي زلابيـــة في رقة القشر والتجويف كالقصب

يلقي العجين لجينا مـــن أصـــابعه فتستحيل شـــبابيكا مـــن الـــذهب

١٩- **الغريبة**: تصنع من السكر والطحين والسمن العربي.

أما بالنسبة للمشروبات:

١- كان شراب المنطقة عصير الفواكه المتوافرة في المنطقة طبيعيا:كالعنب – البرتقال – الرمان- توت شامي – الليمون الحامض – وأنواع أخرى من ثمارهم ومنتجاتهم.

٢- **الزوفا**: وهي نبات طبيعي يجنى في أواخر فصل الربيع يبلغ طول نبتتها حوالي ٣٠ سم تغلى ويشرب منقوعها وتفيد في شفاء كثير من الأمراض.

٣- **البابونج**: وهو نبات ينبت على أسطح المنازل القديمة المسقوفة بالتراب.والآن يزرع في الحقول ويقدم للأسواق بكميات كبيرة، ويغلى كشراب لعلاج آلام البطن.

٤- **المليسة**: نبتة تزرع في حدائق البيوت، أيضا تغلى ويستعمل شرابها لتخفيف آلام البطن.

٥- **الزهورات**: وهي خليط من زهور الأشجار والنباتات، تغلى مع الماء ويشرب منقوعها وهي مفيدة.

ومن الأشربة الروحية:

٦- **النبيذ** يصنع من عصير العنب المخمر.

٧- **العرق**: يصنع من عصير العنب المخمر، حيث يهرس ويكرر بآلة التقطير الكركة مع الينسون ولا يزال موجودا حتى الآن.

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل العاشر

اقراص بتمر(سيوى)

سمبوسكة

العومات

المشبك

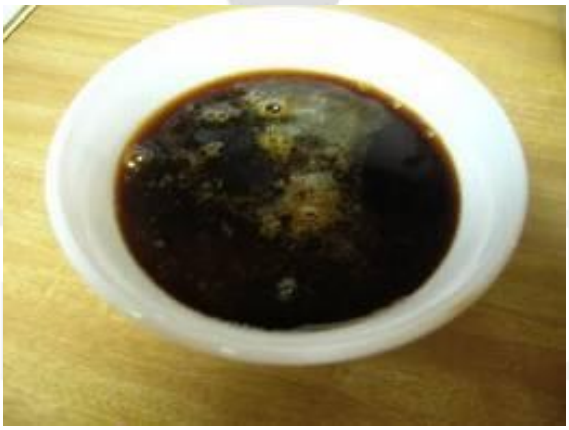

دبس العنب

تين مجفف

تين بسكر (مطبوخ)

الكنافة

المعمول بسكر

الغريبة

الحلاوة

النمورة

القرمشية

الملبس

القضامة

الحريرة

الفصل الحادي عشر

الألعاب التراثية التي لم تعد موجودة

كان أهالي القرية صغارا وكبارا لا يعملون شيئا أيام الشتاء، ولتقضية أوقاتهم يقومون بممارسة عدة ألعاب لتمضية الوقت، وللقضاء على البطالة حيث أن أعمال الفلاحة والزراعة تكون غالبيتها في تشرين وفي فصل الصيف ومن هذه الألعاب:

١- **السمركة**: يوضع حجر كبير وسط الملعب، وينقسم اللاعبون إلى قسمين، فريق يحمي المحج (الحجر) الموضوع وسط الملعب، بحيث يمنع أي شخص من الفريق الآخر ملامسته بقدمه، فإذا لمس من أحدهم يصبح الفريق الثاني الفائز، وعليه أن يحمي المحج بدلا من الفريق الأول، وإذا اجتاز أحد من الفريق الثاني أثناء ركضه بين المحج أو الحجر، أي شخص من الفريق الأول يخرجه من اللعب. وهكذا... وأصول هذه الكلمة غير معروف وربما تعني السيرك.

٢- **الطوطا**: حفرة وسط الملعب، عمقها حوالي ٣٠ سم وقطرها مثله، ينقسم اللاعبون إلى فريقين، وكل عضو من الفريق يحمل عصا وهناك كرة بقدر الطابة الصغيرة وهي حجرية،ومهمة الفريق الأول منع الفريق الثاني من إدخال الطوطة في الحفرة ومهمة الفريق الثاني إدخال الكرة في الحفرة بواسطة ضربها بالعصا، فإذا أدخلها كان هو الفريق الفائز، لكنها لعبة خطرة بعض الشي إذ كثيرا ما تصيب الطوطة أو العصا أرجل اللاعبين.

٣- **القواميع**: هناك فريقان، كل فريق ينصب ٣ أحجاراً أو بعدد أفراد أعضاء الفريق، يشبه كل منها رغيف الخبز وهو واقف على حده وتبعد حجارة كل فريق عن حجارة الآخر مسافة ٨ أمتار تقريبا، ويبعد كل حجر عن الآخر مسافة مترين، وقد يتألف الفريق من شخص واحد أو أكثر، ثم يبدأ أحد أعضاء الفريق الأول برمي القواميع بضربها بحجر، فإن رمى قاموعا يحق له الضرب بحجر ثان، وإذا رماه يحق له بثالث، وإن لم يستطع يأتي دور أحد أعضاء الفريق الثاني، وإذا رمى الفريق الأول جميع القوميع، يركب كل فرد من الفريق الأول على ظهر أفراد الفريق الثاني إلى مكان قواميعه ووإن لم يرم الفريق الأول جميع القواميع يأتي دور الفريق الثاني، وهكذا....

٤- **قيمة الجرن**: جرن من حجر يتراوح وزنه بين ال ٣٠- ٥٠ كلغ، في وسطه مسكة(مقبض) من خشب مثبتة جيدا، يتبارى الناس في رفعه بيد واحدة، فوق الرأس إما مباشرة أو يرفعه على الكتف ثم يرفعه عاليا، وقد يقع على الرأس وكان يفرض على أهل العريس إذا كانت العروس من قرية أخرى، أن يرفع الجرن عاليا، بعد أن يرفعه أهل العروس أو أحد شبان القرية فإذا لم يستطع أهل العريس رفعه، ترفض العروس الذهاب مع العريس إلا بتقديم فدية وهي مكافأة إما مالية أو غير ذلك كألفية من النبيذ أو العرق ولكن لم يحدث أن فشل العرس لهذا السبب إطلاقا.

٥- **الحاح**: عود بطول ثلاثين سنتمرا وقطر ثلاثة، ينقسم اللاعبون إلى فريقين، بينهما مسافة بحدود ١٠ م، وإلى جانب كل فريق حفرة صغيرة وأمامها حجر صغير يثبت لوضع الحاح عليه، ثم يضربه بالعصا ضربة خفيفة ليعلو بالجو بحدود المتر ثم يضربه ليصل إلى الفريق الثاني الذي يمسك كل من أفراده عصا، فإذا رد الفريق الثاني الحاح إلى حفرة الفريق الأول أو أمسك به قبل أن يقع على الأرض مباشرة، أعتبر الفريق فائزا، ويركب كل منهما على ظهر الآخر الخاسر، وإذا لمس الحاح بيده قبل أن يقع على الأرض خرج اللاعب من الفريق.

وللعبة عدة أنواع: (تشيني، كبيسي، نقفة) وهذه اللعبة فيها بعض الخطورة لكنها أقل من خطورة لعبة الطوطا.

٦- **مبارزة بالعصا**: يحمل كل من المتبارزين عصا بحدود متر وربع، ويحاول كل منهما ضرب الآخر على جسمه أو لمسه، ثم أيضا يحاول كل منهما رد عصا الخصم عن جسمه بالعصا التي يحملها، ومن تلمس عصاه جسم الآخر يعتبر منتصرا، واللاعبان بهذه الطريقة يقلدان لعبة السيف والترس، وهناك مهرة في ضرب العصا أو ردها وتسمى الطريقة (الكشح).

٧- **المغالبة**: ولها نوعان (مدايلة، معاصة) كما هو حال الجيدو اليوم، حيث يمسك كل شخص بثياب الشخص الثاني ويحاول رميه على الأرض، وتثبيته ويكون بذلك منتصرا وقد أخذها اليابانيون عن العرب وطوروها كما اعتقد.

٨- **المصارعة (المباكسة)**: يقوم كل من الفريقين بضرب الأخر بقبضة يده، ولا يسمح فيها بضرب الرأس وكثيرا ما تنقلب نزاعا حقيقيا بين الأولاد أو الشبان.

٩- **المكاسرة (المقارفة)**: حيث يجلس شابان متواجهان،حول طاولة ويضع كل منهما كوع يده عليها ويرفع ذراعه إلى محازاة الوجه تقريبا ويمسك كل منهما بكف الآخر محاولا ميلها وطيها إلى جهة يساره، حتى سطح الطاولة فمن ينجح يكون الفائز والأقوى.

١٠- **ألعاب الكلل (الدحل)**: والدحل عبارة عن كرة زجاجية بحجم حبة العنب مصنوع من البلور، ملون يقوم الأطفال باللعب فيه على أساس الربح، وللعبة الدحل عدة أنواع (الحط – المور- شبرة ونقرة- التوش) وقد تكون اللعبة إفراديا أو جماعيا، إذ يقذف الدحل باليد بواسطة الأبهام والدلال، ليصيب دحل الطرف الآخر فإن أصابها ربح وإن لم يصبها خسر، وجاء بعد ذلك دور خصمه، ولهذه اللعبة أهمية كبرى بالنسة للأولاد وهي معروفة جدا، ومن أنواع الكلل (الدحل): النقف ويكون اكبر من رفاقه نسبيا، وأم سن

التوم..... وغيرها، وكثيرا ما يحدث الشجار بين الأولاد ثم يتراضون في اليوم الثاني.

١١- **المستخباية**: (الغميضة – الطميمة) يغمض أحد الأطفال عينيه ويختبئ رفاقه وبعد أن يختبئوا ويعد عدد معين من الأرقام، يزيل العصبة عن عينيه ويبدأ بالبحث عن رفاقه، فمن وجده منهم يبحث معه عن البقية أو يحل محله باللعبة، وبعض الأولاد يذهبون بعيدا فتنتهي اللعبة وهم لا يعلمون ولها أيضا عدة أنواع.

١٢- **الكيّا يميّا**: يقف شخص بعيدا عن الأولاد بحدود عشرة أمتار، ثم ينادي أحدا منهم قائلا:(كيّا يميّا ابعتلوا لي (فلان) يسميه بقتلة وشويا)، فإذا سمع المنادى عليه اسمه ركض هاربا نحو المنادي كي لا يضربه رفاقه،وإذا أمكسوا به ضربوه وأصبح المنادي الثاني وهكذا.

١٣- **أولاني اسكندراني**: ينحني أحد الأولاد ويبدأ الباقون بالقفز على ظهره، بوضع أيديهم على ظهره، فإذا استطاع ولم يصطدم به نجح، وإذا لم يستطع وقع ويحل محل الولد الذي يقفز من فوق ظهره وعندما يقفزون يقولون عبارات مثل (أولاني اسكندراني، يا أم عيون الدبلاني.....) وأحيانا يسمونها لعبة (دبحنا العنزة وسال الدم وأكلوها ولاد العم) ويبدأ كل من يقفز من فوق ظهر الولد المنحني الظهر بقوله: خدنا المعلاق، خدنا الراس..... وغيرها من الأعضاء وإذا حدث أن كرر أحد الأولاد ما أخذه الآخر ينحني مكان الشخص الأول.

١٤- **السباق أو الجري**: يتسابق الفتيان للوصول إلى الهدف الذي يعينونه حيث يبعد عنهم مسافة لا بأس بها والذي يصل أولاً يعتبر فائزاً.

١٥- **الأربعتي**: يلعب ولدان وغالبا الفتيات، مقابل بعضهما بخمس بحصات (أحجار صغيرة بحجم حبة العنب) ترمى أربع بحصات على الأرض، ويأخذ اللاعب البحصة الخامسة بيده يرفعها في الجو، ويحاول بذات الوقت التقاط البحصات الأربع المرمية أرضا قبل أن تسقط البحصة التي

قذفها في الهواء، فإن استطاع التقاط الحصى المرمى على الأرض مع الحصاة المقذوفة في الهواء قبل وقوعها ربح المبارة وإلا جاء دور الخصم، ولها عدة مراحل حتى تنتهي تتدرج من السهولة حتى الصعوبة ويقول اللاعب خلال اللعب: (يا اربعتي والتمي، تانصب قوسك يا عمي وعمي زمزم غليونو ووجاز الكيحل لعيونو..... لا عنطز ولا ينتظ، ولا يلبس مرفيع القز وإيدي بدربوا الدحملي).

١٦- **التّسيعة**: لعبة ثانية شبيهة بالسابقة تقذف ٥ بحصات بالهواء، وتقلب اليد لتستقر عليها ووالذي يستطيع إيقاف أكبر عدد منها على يده يعتبر رابحا.

١٧- **رمي الجبس**: يشترط اثنان الأول يرمي الجبسة من أعلى بناء عال، بحدود ٥ م والثاني عليه أن يلتقطها قبل أن تقع على الأرض فإن التقطها ربحها، وإلا دفع ثمنها وثمن جبسة أخرى تماثلها. ومن مثلها لعبة أكل الرمان حيث يشترط على المتباري أن يأكل الرمانة دون أن تقع أي حبة من يده،وأيضا لعبة استخراج بذور الجبس من مربع محدد على قشرة الجبسة طول ضلعه بحدود ٤-٥ سم، ويشترط الأثنان اللاعبان على مقدار ما يمكن استخراجه من بذور من ذلك المربع بواسطة سكين محدد طول شفرتها، فإن نجح ربح الجبسة وإلا دفع ثمنها وأخذ بدلا عنها الشخص الثاني.

١٨- **الدويشة**: يرسم مستطيلا على الأرض بطول ٥ أمتار وعرض متر ونصف وينصف المستطيل ثم يقسم عرضيا إلى أربعة أقسام متساوية، ثم يأخذ اللاعب شحفة، حجرة صغيرة بقدر قرص العجوة ويرميها في المربع الأول، ثم يرفع رجله ويسير على رجل واحدة، دافعا الحجرة إلى المربع الثاني ثم الثالث وفي الرابع يستريح ويقف على الأثنيتن، ثم يقفز برجل واحدة للخامس وإن وقع الحجر على أحد الخطوط أو داس برجله المرفوعة على الأرض، خسر المباراة وجاء دور رفيقه ولها أنواع (الآغي – البلعوم.....).

١٩- **الوز**: يقف شخص وسط مجموعة من الأولاد، ويضع كفيه بمحازاة عينيه ويقف اللاعبون وراءه بحيث لا يراهم ويبدأ الأولاد بالقول: (وززززز، وززززززززز، وززززززززززز) فيقوم أحدهم بضربه على كفه المثبتة قرب أذنه ويخفيها فإن علم من الضارب يقف مكانه ويعود هو للعب مع رفاقه، وإن لم يعرف يشبع ضربا.

٢٠- **مباراة ترديد العبارات الصعبة**: كثيرا ما كان الناس يجتمعون في السهرات، ويتبادلون النكت وحل الأحاجي، والمسابقة بترديد العبارات الصعبة لمعرفة الألسن الطليقة (الخفيفة) فيقول أحدهم من يردد هذه العبارة ثلاث مرات أو أكثر ويأخذ جائزة معينة أو يكون فائزا والعبارات مثل: (خشبة الحبس حبست عشر خشبات وخشبة. وعشر خشبات وخشبة ما حسنوا يحبسو خشبة الحبس) و(عبدالله بن الوموي) (خيط حرير بحير خليل) و(ورقة السلق الخضرا سلقتا وسفقتا بالسما سبع سفقات إلا سفقة) ومثل هذه العبارات كثيرة.

٢١- **المنقلة**: وكانت عادة تصنع من حجر، بعرض ١٥ سم وطول ٤٠-٦٠ سم ويحفر فيها من كل جهة سبع حفر متوازية، على شكل جور ناعمة قطرها بحدود٦ سم، ويجلس اللاعبان متوجهين ووتسمى الحفرة (جوني)، ويوضع في كل جوني سبع بحصات صغيرة ناعمة جدا وجميلة بقدر حبة الحمص الكبيرة، ويقوم كل منهما بنقل البحص عبر هذه الجون، فإن انتهى بحص الجوني على بحصة واحدة، أو ثلاثة يأخذها ومن يجمع خمسين بحصة يكون هو الفائز. وللعبة أنواع منها: المجنونة، وحاليا تصنع المنقلة من الخشب الناعم الجميل، وغالبا ما يكون اللعب عليها عن شرط يدفعه الخاسر وكم ولى هاربا الشخص الآخر من كثرة الخسارة.

٢٢- **الداما**: لعبة تشبه الشطرنج، كان الأولاد يرسمونها على صخرة ملساء، أو ورقة كرتون، وهي مربع يقسم إلى أربعة وستين مربعا متساويا بخطوط متوازية، ويترك ستة عشر مربعا متوازيا في الوسط، ويوضع بكل جهة من المربع أربع وعشرين حصاة وثم يبدأ اللاعب الأول بنقل الحصاة

إلى المربع الذي يليه باتجاه الأمام، فإن اقتربت حصاته من حصاة اللاعب الثاني وكان المربع الذي يليها فارغا ربحها اللاعب وقد يربح في النقلة الواحدة أكثر من حصاة واحدة، والذي يجمع أكثر عددا من الحصى يعتبر فائزا.

٢٣- **الأدريس**: (البرجيس) نفس لعبة الداما لكن يرسم قطرا مربع اللعبة، وتصبح حرية اللاعب بنقل الحصى أوسع وأكثر من حريته في لعبة الداما.

٢٤- **القفز على الحبل**: وهذه اللعبة كانت خاصة بالبنات، سواء كن صغيرات أو كبيرات حيث تمسك الفتاة الحبل من طرفيه، بطول حوالي المتر والنصف، وتقفز من فوقه أثناء تحريكه بسرعة في الجو من فوق رأسها لتحت رجليها قافزة برجليها فوقه. والماهرة منهن لا تدوس على هذا الحيل وتتوالى هذه اللعبة، وقد تلعب به عدة فتيات حيث تمسك بطرفيه اثنتان من اللاعبات وتحركانه لتقفز عليه الثالثة.

٢٥- **لعبة مفاقسة البيض**: عادة في عيد الفصح المجيد وقبل موعده بعدة أسابيع تقوم النساء بجمع بيض الدجاج من أجل سلقه وصباغته مساء يوم العيد، ومن ليس عنده بيض يشتريه من السوق قبل ذلك الموعد، وإن عادة سلق البيض مساء يوم عيد الفصح، هي تعبير عن قيامة السيد المسيح من القبر حيا، وإن كسر البيضة المسلوقة والملونة تعني فتح القبر الذي دفن فيه، وقام حيا منه.

وتسلق عادة العائلات أعدادا كثيرة من البيض الذي جمعته قبل ذلك، وتقوم بصباغته بعدة ألوان (الأحمر: يصبغ بورق البصل عادة. الأصفر يصبغ بزهر الربيع الأصفر كأقحوان الحقل، وبألوان أخرى كالأخضر والأزرق والبني والبنفسجي.... وغير ذلك).

ويضعون البيض في سلال بحيث يرى جماله بألوانه الطاووسية البديعة ويأكلون قسما منه في المساء أما صباح يوم العيد فيقتسم أبناء العائلة

البيض، وكل منهم يحاول أن ينتقي البيضة القوية والمتينة، ثم يجتمع الشباب وتبدأ لعبة مكاسرة البيض ومفاقسته.

يعطي كل من اللاعبين بيضة العيد للآخر ليصمها أي يطرقها على أسنانه طرقات خفيفة جدا ليختبر قوتها، ثم تبدأ المجادلة حول كيفية المفاقسة، كأن يقول الأول للثاني: أنا بالرأس أكسر لك رأس بيضة العيد وعقبها، فيجيبه الثاني: الرأس على الرأس والعقب على العقب، فيرد عليه الأول: أنا بالعقب أكسر لك الرأس والعقب معا، فيتفقان بعد مجادلة طويلة ويضرب أحدهما البيض ببعضه وفق الأتفاق، فإن كسرها يكون قد ربحها وإن لم يكسرها يكون قد خسرها.

وقد عرف عدد من الشبان بمهارتهم في معرفة البيضة القوية، وبعضهم كان يغش الآخر حيث كان يأتي ببيضة فرعونية،أو يثقبها ثقبا صغيراً ويملؤها بالجبس، وكان يذهب كثير من الناس إلى مار جرجس الحميراء، من أجل الزيارة والبركة والقدسية والمفاقسة، والآن بقيت عادة سلق البيض وتلوينه في عيد الفصح، لكن اضمحلت لعبة المفاقسة هذه، وأصبحت ضمن العائلة الواحدة.

٢٦- **لعبة سباق الخيل**: كان الأقدمون يتبارون بكل ما يظهر قوة الرجل،من قيمة الجرن إلى القفز، إلى مباريات الجري والمغالبة، ولعبة العصا والسنسل وغير ذلك.

ولكن كان من أهم تلك المباريات هي مباريات سباق الخيل، إذ كان يوجد في أكثر القرى رجال تقتني الخيول، من أفراس وأحصنة وخاصة الوجهاء والأغنياء وبعض الناس، وكان كل منهم يبذل كل ما يستطيع من عناية لفرسه أو حصانه من حيث إطعامه وزينته، مهيئا إياه للمناسبات كنقل العروس من قرية إلى أخرى، أو للسباق مع الفرسان الآخرين ووكانت تجرى سباقات الخيل أثناء الأعراس والحفلات، على بيادر القرى والأماكن الواسعة

والمستوية في البلدات، لكن كانت أهم المباريات هذه تجرى قبل الستينيات من القرن العشرين أثناء عيد الخضر، الواقع قرب قرية (تلة الخضر) و(تل ترمس) التابعتين (لصافيتا)، حيث كان يأتي الفرسان على خيولهم المطهمة، ويجرى السباق في باحة الخضر الواسعة على الطريق الذي يقع في جهته الغربية، وهو طريق طويل وواسع، وكانت أكثر الخيالة من قرى الساحل (كرتو، الصفصافة وصافيتا.... وغيرها) وكان يجتمع حول هؤلاء المتسابقين آلاف الناس المتواجدين في عيد الخضر، الذي كان يجري عادة في أيام الصيف حيث الطقس المناسب الجميل، وكانوا ينقسمون إلى فرق يتحزب كل فريق لأحد الفرسان، وذلك حسب انتماءاتهم الحزبية، ويصفق الجميع لمن كسب السبق، لقد بطلت هذه اللعبة وانقرضت، حتى أنه لم تعد هناك خيول في المنطقة، إلا نادرا في بعض المزارع.

٢٧- **لعبة الطاقية**: هذه اللعبة معروفة عند الأولاد، وخاصة عندما يكونون في المدرسة، أثناء درس الرياضة فيقومون بلعبة الطاقية، حيث يجلس الأولاد على شكل دائرة بجانب بعضهم بعضا ولا يحق لأحد منهم أن ينظر وراءه ويكون كل منهم مغمض العينين، فيدور أحدهم ومعه قبعة من قطن أو صوف أو حتى قطعة قماش محددة ويدور حول حلقة الأولاد ويقول:

(طاق طاق طاقية) فيرد الأولاد عليه (أنا ماني طاقية) ويتابع (رن رن يا جرس) فيرد الأولاد (حول واركب عالفرس) فيتابع (والدبة وقعت بالبير) فيرد الأولاد (صاحبها واحد خنزير) وقد يبدؤون بأغنية (الثعلب فات فات بيذيله سابع لافات). وأثناء غنائه ودورانه حولهم يضع القبعة (الطاقية) وراء أحدهم، فإذا شعر أو عرف الشخص الذي وضعت وراءه، نهض مسرعا وأمسك بالطاقية وركض وراء اللاعب فإن لحق به قبل أن يجلس مكانه ضربه بكفه على ظهره، أو أخرجه من اللعب، و إن لم يلحق به وجلس مكانه، يتابع اللعبة مرددا الأقوال السابقة، ولا تزال هذه اللعبة موجودة ويمارسها الأولاد.

٢٨- **لعبة النبوت (النبود)**:كان يلعب بهذه اللعبة الأولاد الصغار والذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة، والنبود عبارة عن غصن شجرة يابس (عود) كجزء من العصا، طوله حوالي ٢٥ سم، وقطره بحدود ٣ سم، يبرى من احد طرفيه كما يبرى قلم الرصاص، ويشق من طرفه الثاني بالسكين شقا بعمق ٥ سم، ويوضع في كل طرف من الشق، ريشة طير قوية كريشة (الحبارى أو الكراكي أو الحبش أو النسر)، وتكون الريشتان طويلتين، ويقوم الولد بقذفها في الهواء عاليا فيدور النبوت ويبرم في الهواء كالمغزل، ثم ينزل في الأرض على الجهة الحادة منه، حيث تكون الأرض عادة موحلة ورطبة أثناء هذه اللعبة، وهكذا يتبارى الأطفال فيمن يقذف نبوده أعلى من الآخر، وينزل سويا على القسم الحاد في الوحل أو الطين.

٢٩- **لعبة شد الحبل**: لقد عرف الأولاد صبيان وبنات، لعبة شد الحبل التي كانت تشكل لديهم مصدرا لبيان القوة، وكان يؤخذ حبل طويل نسبيا بحدود خمس أمتار تقريبا وينقسم اللاعبون إلى فريقين، يمسك كل فريق بأحد طرفي الحبل، ويترك بين الفريقين مسافة بحدود مترا أو مترين تقريبا، ويشد كل طرف الحبل إلى جهته وذلك ليوقع الفريق الذي يشد من الطرف الثاني، ويتجاذبان الشد إلى أن يتغلب فريق على الآخر بجذب الفريق الثاني وإيقاعه أرضا. وقد يكون الفريق مؤلف من عدة أشخاص أو يكون المتباريان شخصين مفردين متقابلين.

وهي لعبة بسيطة لم تعد موجودة الآن.

٣٠- **لعبة الطرة والنقش**: كان الأولاد عندما يتنافسون فيمن يبدأ أولا في أي لعبة كانت، يأتون بأحد فئات العملة النقدية المعدنية، ذات الطرة والنقش مثل الفرنك والليرة، وكل منهم يسمي أحد أوجه العملة مثل الطرة التي تحتوي العقاب والوجه الثاني المسمى النقش، ثم يقذفها أحدهم في الجو

لمسافة نصف متر تقريبا، فتقع على يده أو على الأرض ليتبين الأولاد الوجه الظاهر من تلك القطعة، ويكون الرابح هو الذي سمى الوجه الظاهر من النقد وأكد عليه، وأحيانا تكون هذه اللعبة لمجرد التسلية واللعب ولبيان من يكون حظه أفضل من الآخر من خلال معرفة الوجه الصحيح من القطعة النقدية.

وهناك ألعاب أخرى كثيرة، مثل الزحافات التي كان يصنعها الأطفال من خشب ورنديلات يركب الأطفال عليها ويتسابقون فيما بينهم، فيمن يكون أسرع من الآخر..... وغيرها كثير ربما فاتنا ذكره.

إن هذا التراث الذي ذكرته والموجود في صافتيا وجميع قراها يكاد يكون واحدا في جميع مناطق الساحل السوري.

الهيئة العامة السورية للكتاب

صور بعض مواد الفصل الحادي عشر

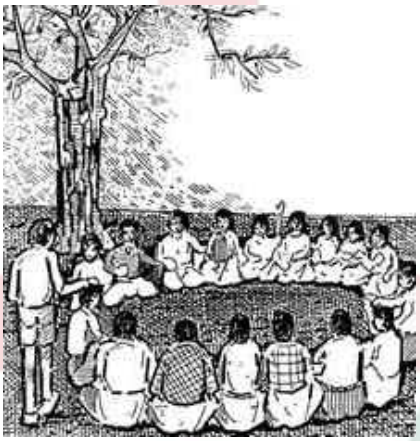

ألعاب الأطفال

الأرجوحة

المبارزة بالعصي

المغالبة

المكاسرة

المكاسرة بالأيدي

الغميضة

اللعب بالكلل (الدحل)

لعبة الأولاني اسكندراني

لعب بنات

لعبة الأربعتي بالحصى

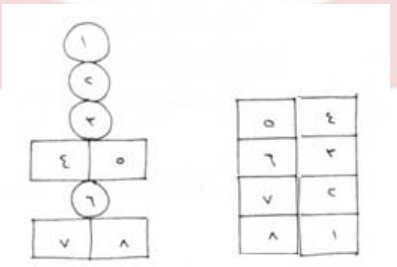

الدويشة والبلعوم

المنقلة

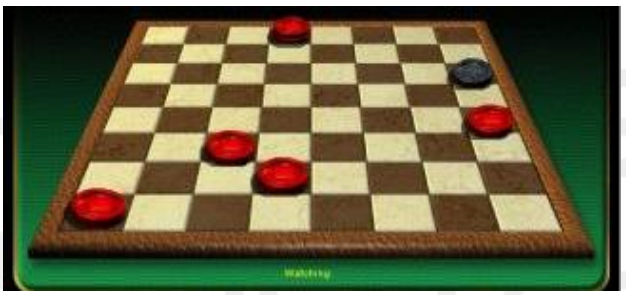

الداما

القفز على الحبل

مفاقسة البيض

سباق الخيل

لعبة الطاقية

لعبة الدوران حول الكراسي (القط المربوط)

شد الحبل

الفصل الثاني عشر

النقود المعدنية والورقية المنسحبة من التداول في سورية:

النقود المعدنية معروفة منذ القديم، وكانت أكثر الحروب تجرى من أجل الحصول عليها، وأولى النقود المسكوكة كانت من الذهب المعدن الثمين جدا ثم تليه الفضة، ثم النحاس، ثم تأتي نقود من معادن أخرى(كالنكل) أو غيرها.

أما النقود التي كانت تستعمل عندنا في سوريا بعد الاستقلال فهي نوعان:

١- **نقود معدنية** مثل (النصف قرش، القرش، والنصف فرنك، والفرنك وهو خمسة قروش، ثم استبدل الفرنك الأحمر بالفرنك الأبيض والنصف فرنك، ثم الفرنكان وهو عشرة قروش)، ثم سكت الدولة عدة قطع من الفضة (ربع ليرة، نصف ليرة، ليرة وهي تساوي مئة قرش).

٢- **ورقية**: حيث طبعت الدولة عدة نقود من الورق ومنها في عهد الانتداب الفرنسي والاستقلال مثل (نصف قرش،القرش، خمسة قروش، خمسة وعشرون قرشاً،خمسون قرشاً ثم الليرة السورية الواحدة، الخمس ليرات، العشر ليرات، والخمس والعشرون ليرة سورية).

وجميع هذه القطع النقدية من معدنية وورقية سحبتها الدولة من التداول ولم تعد موجودة الآن بل أصبحت من التراث وهناك عدد كبير من الناس يهوى جمع القطع النقدية النادرة على مختلف أنواعها الوطنية والأجنبية، لا سيما التراثية منها.

أما النقود السورية المعدنية اليوم فهي: (الليرة: وهي أصغر وحدة نقدية – الليرتان- الخمس ليرات – العشر ليرات – الخمس والعشرين ليرة).

أما النقود الورقية فهي: (خمسون ليرة سورية – مئة ليرة – مئتا ليرة – خمسمئة ليرة – ألف ليرة سورية).

هذه هي العملة المتداولة الآن أما بقية العملات السابقة فهي غير موجودة وأصبحت ذكرى ومن التراث.

أذكر قصة رواها لي معلم كبير السن، حول أهمية المال عندما كنت يافعا حيث التقيت به في مكتبة المرحوم أحمد ربيع (دار الثقافة) بحلب وكان قد تعهد بطبع كتابي (المعلم في قاعة الدرس) وكان ذلك عام ١٩٦٧ فبعد أن حدثني عن خبرته بالتعليم وعرف انني معلم، قال لي: احفظ يا بني هذه القصيدة ومنها هذه الأبيات:

أرى النـــاس قـــد ذهبـــوا إلـــى مـــن فـــي جيبـــه ذهـــب
وعنـــه النـــاس قـــد ذهبـــوا مـــن لـــيس فـــي جيبـــه ذهـــب
أرى النـــــاس منفـــــضة إلـــى مـــن فـــي جيبـــه فـــضة
وعنـــه النـــاس منفـــضة مـــن لـــيس فـــي جيبـــه فـــضة

صور بعض مواد الفصل الثاني عشر

نصف قرش سوري

قرش واحد

قرش سوري واحد مثقوب

القرش الورقي بالعملة السورية

قرشان ونصف

قرشان ونصف

خمس قروش سورية

نصف ليرة سورية ورقية

ليرة سورية فضية

ليرة سورية ورقية

ليرة سورية ورقية أيام الأنتداب

خمس ليرات سورية ورقية

عشر ليرات سورية ورقية قديمة

عشر ليرات سورية

خمسة وعشرون ليرة

خمس وعشرون ليرة سورية ورقية

أصناف من عملة ورقية سورية

الهيئة العامة السورية للكتاب

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الثالث عشر

المهن التراثية المنقرضة والمندثرة:

مقدمة:

كان سكان صافيتا وقراها (الريف)، يقومون بصنع بعض الحاجات والآلات والمصنوعات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية، والتي يستطيعون صناعتها في بيوتهم من المواد الخام المتواجدة لديهم، كصناعة (الصمود والمناجل والفؤوس والسكاكين وسكك الفلاحة والمروج وما يتبع ذلك....).

كما كانت نساؤهم وفتياتهم يقمن بحياكة الكنزات والشالات والقفازات والمشالح والقبعات، وما يتبعها من أشغال يدوية فنية، كما يحكن الأطباق من قش سبل الحنطة والكرينات والأكياس الورقية وديارة القفف والسلال وصناعة السجاد المنزلي والبسط، والنجارة العربية وكانوا يعتمدون على العونة في أعمالهم وجني مواسمهم ويستخدمون حيوانات الحمل والركوب (كالحمار – البغل – الحصان – الجمل.....) في تنقلاتهم، ونقل محاصيلهم وتجارتهم كما كانوا يصنعون الهبول والدبس والملبن والكنافة وبعض أنواع الحلويات الأخرى.

جميع هذه المهن والصنعات قد انقرضت ولم يبق منها أثر سوى الحكايات عنها، أو بعض الصور والرسوم التي تدل عليها، لكن ذكراها جميلة جدا لمن عرفها أو سمع عنها ومن المهن التراثية المنقرضة:

١- **صندوق الفرجة (الدنيا)**: هو صندوق من خشب طوله حوالي ٧٥سم، وعرضه حوالي ال ٧٠سم، يقف على أربع أرجل، وله من الأمام في وسطه تقريبا ثلاث عيون بلورية قطر الواحدة ١٥سم تقريبا، وله محمل يحمله صاحبه على ظهره، فكان يتجول في القرى ويأتي إلى ساحة القرية ويبدأ بالغناء كي يجمع الناس حوله وخاصة الأولاد، فيقول:إجت الفرجة يا أولاد فيأتي الأولاد إليه، ويجلسون على كراسي صغيرة أو مقعد أمام أعين الفرجة الثلاث، لينظروا إلى الصور المتجسدة، فينادي صاحب الفرجة (هيدي الفرجة يا أخوان.... عما اتفرج.... عما شوف.... شوف الدنيا عجايب..... هيدا الزناتي خليفة وهيدي عبلة بنت دياب... وعما اتفرج عما شوف... شوف الدنيا عجايب) فيسر المتفرجون بذلك وبعد أن ينتهي من عرض فلمه يقول للأولاد (انتهى دورك يا بو الفرنك) ثم يأتي آخرون ليجلسوا مكانهم.

لم يعد صندوق الفرجة موجودا ولا صاحبه، فحل مكانه التلفزيون والأجهزة الحديثة المشاهدة والمتحركة والناطقة والملونة كالسينما وذهب زمن الفرجة إلى غير رجعة.

٢- **الساحر**: يأتي الساحر أيام الأعياد إلى القرى، والمدن حيث يكون المال متوفرا، وأول ما يفعله يصعد إلى أعلى بناء موجود في القرية أو يقف وسط ساحة البلدة وينفخ ببوق كبير، مميز الصوت كي يوهم السامعين والذين يأتون لمشاهدته بأن ما يقوم به هو حقيقة، فيتحلق حوله الناس وهو واقف في الوسط ثم يبدأ بألعابه البهلوانية غير المعقولة، حيث يخرج النار من فمه، ويدخل أسياخ من الحديد في حلقه، ثم يأخذ الطحين أمام الناس ثم يخرجه (ملبساً) ويوزعها على الناس، وقد يأخذ من أحد المتفرجين خاتمه ثم يخرجه من ثمرة الكوسا أمام جميع الناس، ومثل هذه الألعاب التي تثير إعجاب الجمهور، ثم يطلب من أحد الناس أن يربطه بحبل فيبدأ بالتألم ويمسك بيده قبعه ويدور بها على الناس، كي يدفعوا له مالا إجرة ألعابه، وهو بهذا الشكل المزري المؤلم ومن ثم يفك نفسه من الحبل وكأنه لم يربط به قط.

لم يعد أحد يمتهن هذه المهنة ويدور بها في القرى،بل تركزت في المدن الكبيرة في السيرك المعروف في جميع أنحاء العالم.

٣- **المجلّخ**: يحمل المجلخ آلة خشبية مركبة على أربع قوائم، ارتفاعها حوالي متر وفي أعلاها حجر دائري خاص لسن الآلات الحادة كالسكين والمقارض وما يشبهها، يحملها المجلخ على ظهره ' يتراوح قطر حجر التجليخ بين ١٥-٢٠ سم، ومربوط بحبل مطاطي أو جلدي (قشاط)يصل إلى مدوسة، في أسفله يديره دولاب بقدر دولاب الدراجة الهوائية العادية، ويدور معها حجر التجليخ أو السن وكلما حرك المجلخ رجله على المدوسة، دار حجر السن بسرعة كبيرة، فيقوم بجلخ الأدوات المراد شحذها وإرهاف حدها، فعندما تلامس هذه الأدوات الحجر تخرج موجة من شرارات النار، ويستمر العمل هكذا بإتقان حتى تصبح الأداة كالسكين أو المقص حادة كشفرة الحلاقة، وما ينفك المجلخ ينادي بأعلى صوته: (مجلخ.... مجلخ.... مقارض وسكاكين....) ويكررهذه العبارة، وكانت إجرته بسيطة لا تتعدى الفرنكات، أو ما يعادلها من مواد.

لم تعد هذه المهنة موجودة، فقد حلت محلها المجالخ الكهربائية واليدوية.

٤- **المبيّض**: يأتي المبيض عادة من المدينة، ومعه عدة التبييض من منفاخ وفحم ومواد قصديرية، ومواد أخرى لازمة للتبيض، وعادة يأتي في الربيع ويتخذ له مكانا واسعا في طرقات القرية (كالساحة) فتأتي القرويات بالطناجر والدسوت، والحلل والملاعق وكل ما هو مصنوع من النحاس وقابلا للتبييض، فيأخذ الوعاء ويضع فيه بعض الحصى والرمل، ويفركه بيديه إذا كان الإناء صغيرا، أما إذا كان كبيرا فيدخل فيه رجليه العاريتين، ويبدأ يدور بها محركا مؤخرته يمينا ويسارا، وكان الأولاد يجتمعون حوله ويسرون برؤيته مقلدين حركته هذه، لأن فيها شيئا من المتعة، ثم يكمل عمله ثم يضيف القصدير ويدلكها بالقطن فتخرج تلك الطناجر والدسوت والسطول بيضاء من

الداخل، لامعة كالمرآة وفي أجمل منظر ووكذلك كان يفعل المبيض في المدينة والبلدات، وله أماكن ثابتة فيها.

أصبحت هذه المهنة نادرة جدا ومنقرضة، حيث غابت أكثر الأواني النحاسية، وحلت محلها الأواني البلاستيكية سيئة السمعة.

٥- **الإسكافي (مصلح الأحذية)**: مهنة قديمة مهمة صاحبها إصلاح الحذاء المتخرب، وإعادته إلى ما كان عليه مستعملا في ذلك الخيوط المشمعة، والمسامير وبعض القطع الجلدية اللازمة الجديدة بدلا من المهترئة (نص نعل)

وكانت الأحذية تصنع من الجلد والكوتشوك (الغوما)، وكان الأسكافي يعمل في بيته أو تحت الدرج أو أمام دكانه أو في مكان يسمح له ويلجأ إليه، كان عمله يدويا ثم استخدم الماكينة الحديثة أخيرا للدرز والخياطة،معتمدا على (السندان والجاكوش والكماشة والمسامير والسكاكين والخيطان) وغيرها من أدوات التلميع ومواد أخرى كثيرة.

لقد ندر وجود هذه المهنة، حيث أصبحت المعامل تأتي بجميع أنواع الأحذية المختلفة التي يصعب إصلاحها والتي لم يعد يقبل أحد من المواطنين ترقيع الحذاء، فيترك الحذاء القديم ويشتري حذاء جديدا في غالب الأحيان.

٦- **الشدّاد (الكندرجي)**: يتخذ صانع الأحذية اليدوية محلا في بيته أو دكانه، ويقوم بصنع الأحذية التي يوصيه عليها المواطنون فيأخذ مقاييس أقدامهم ويسجل طلباتهم ومواصفات الحذاء الذي يرغبون بتفصيله وشرائه، كأن يكون:(سباطا من الغوما، من البكس، من الجلد الأصلي، أستيكا، جزمة أو شاروخ (شحاط أو غير ذلك) وينجز ذلك الوعد بعد عدة أيام، ويقتني عدة لصنع الأحذية من قوالب خشبية، مختلفة القياسات وسنداناً، وقطعاً جلدية وكاتشوكية وو مسامير وجواكيش وكماشات مختلفة وخيطان...

يروى أن أحد الرجال البسطاء، كان يسير حافيا، فطلبت منه زوجته أن يشد حذاء، فذهب إلى الحذاء وطلب منه أن يصنع له حذاء ووكان ثمنه آنذاك

حوالي الليرتين، ولما ذهب الرجل لاستلامه، أخذ منه الحذاء خمس ليرات ولما عاد إلى البيت وأخبر زوجته بالمبلغ الذي دفعه، غضبت عليه وعلى الكندرجي غضبا شديدا، وقالت اذهب إليه واسترجع منه ثلاث ليرات، فإن ثمن هذا الحذاء ليرتين فقط فذهب الرجل وقال له: لماذا أخذت مني ثلاث ليرات زيادة عن ثمن الحذاء، فأجابه الحذاء: حذاؤك مميز ومصنوع جيدا، فقد وضعت لك فيه (ساتينا وماتينا، ومسامير ومنامير، وخيطان وميطان ووبنود وقرود....) أرأيت ذلك، فاقتنع الرجل البسيط وعاد يروي ذلك لزوجته، فاشتد غضب الزوجة على زوجها وعلى الحذاء، وحملت الحذاء وجاءت للصانع وقالت له: أتكذب وتحتال على زوجي المسكين يا نصاب ! هذا هو الحذاء، وهذه الساتينا فأين الماتينا ؟! وهذه المسامير فأين المنامير ؟! وهذه الخيطان فأين الميطان ؟! وأين القرود أيها القرد ؟!

ادفع يا أخ القحة الليرات الثلاثة، وإلا جمعت عليك أهل القرية جميعاو فاكمد وجهه واسود وأعاد الليرات الثلاثة إلى المرأة.

وقد ذكرتني هذه القصة بالممثلين الكبيرين والشهيرين، السيدة (شكران مرتجى)، والتي كان اسمها في المسلسل (فوزية)، والممثل الكبير الشهير محمد خير الجراح الذي كان يسمى (أبو بدر)، فقد أحسنا التمثيل في مسلسل (باب الحارة) كأحسن ما يكون دور الرجل المسكين المغفل، والزوجة القادرة القوية المتسلطة.

لم تعد هذه الصنعة اليديوية موجودة، حتى في المدن الكبيرة حيث انضم هؤلاء الصناع المهرة إلى المعامل الكبيرة ووأصبحت جميع الأحذية تأتي مصنعة من تلك المعامل، إلا ما قد ندر.

٧- **المنجد**: يعمل عادة في بيته بتنجيد اللحف والفرش والمخدات، وبأشكال مختلفة كثيرة، وقد ينتقل إلى البيوت بكامل عدته المؤلفة من: (قوس لندف الصوف أو القطن، عصا لنفشها وتنظيفها، ثم يمد القماش على الحصير ويوزع عليها الصوف أو القطن، ثم يلف القماش عليه ويخيطه بالشكل

المطلوب، وبالقياسات المعهودة والمعروفة، ووفق رغبة طالب التنجيد) وإن وزن الفرشة يتراوح بين ١٥- ٢٥كلغ، أما اللحاف فوزنه أقل بكثير، فيتراوح وزنه بين ٣-٤ كلغ، وله أشكال وأسماء عديدة جدا، لقد انحسرت هذه المهنة بالنسبة للريف وبقي لها بعض الوجود النادر في المدن حيث حلت اللحف والفرش والوسادات الحديثة الصناعية.

٨- **البيطار**: هذه المهنة معروفة منذ القديم، حيث يقوم البيطار بحدي (الحمير والبغال والأحصنة وما شابهها من ذات الحوافر)، لديه سكين مقعرة (مشحف) على شكل ربع دائرة، وهو حاد جدا وله ممسك خشبي وبعد أن ينظف الحافر مما علق به من حصى وأتربة يقوم صاحب الدابة بإيقافها وتهدئتها ويرفع البيطار رجل الدابة على دعامة خشبية، ويبدأ بتنظيف الحافر، ويقلمه بالمشحف الحاد ويلبسه (نضوه) حديدية معدة لذلك ووفق قياس الحافر، ويثبتها بمسمارين من كل جهة، وهكذا يفعل بحوافر الدابة الأربعة، وكان وجوده ضروريا لحسن سير الدابة بشكل جيد، ولأبعاد عما يصيب حوافرها من أمراض وشقوق وغير ذلك.

٩- **المنكلة (فرّام التبغ)**: المنكلة عبارة عن اسطوانة خشبية أو معدنية مجوفة، يوضع فيها ورق التبغ (الدخان) في التجويف ويكبس جيدا، وهناك شفرة (سكين) بولادية حادة تثبت على طرف الأسطوانة من الأمام، وشفرتها عريضة وتنتهي بمقبض خشبي، فيدفع صاحبها الفرام ورق التبغ الملين إلى الأمام والمجرد من ضلوعه، يبدأ بتحريك شفرة المنكلة ويبدأ (الكت) فيخرج الدخان المفروم وتنتشر رائحته الجميلة، ويكون ناعما أشقر (كشبشول)الذرة الصفراء، ثم يوضع في الشمس ليتخلص من الرطوبة ويعبأ بعلب أو أكياس للاستعمال الفردي، ويسمى الدخان العربي، أو يذهب للمعامل حيث يصنع في علب تباع في الأسواق من قبل (مؤسسة الريجة والتنباك) حصرا وله أصناف عديدة منها: الحمرا الطويلة والقصيرة، الشرق، الناعورة.....وغيرها. وإن المدخنين يستمتعون بالتدخين كثيرا، رغم ما تجلب

لهم من أمراض لا حصر لها ولا عد، حتى أن وزارة الصحة تكتب على علب الدخان (التدخين مضر بصحتك).

١٠- **نحاتو الحجارة (دقاقو أحجار البناء)**: كان البناء قبل الأربعينيات يبنى من الحجر الأسود أو الأبيض أو البني أو الرملي المنحوت بشكل فني وجميل، وينحت الحجر حسب موقعه من المبنى فوق الأبواب أو النوافذ، والنقاط المميزة من البيت كالزوايا أو غيرها وكان يبنى الجدار من حجرين متوازيين يشكلان حائط (كلين)، أو من حجر واحد يسمى الجدار (مصفت)، وكنت تسمع رنين المطارق والأبياك والشواقيف والدردبيك وغيرها من أدوات النحت والنقر، وكان يجتمع الناس حول نحات الحجارة والبناء يتفرجون عليه، مستمتعين ومشيرين عليه في كيفية فتح الأبواب والشبابيك، وكان علو الجدار بحدود ثلاثة أمتار أو أربعة، وبعض الأبنية كانت تبنى بشكل قناطر، وتسقف بالقرميد وبعضها عادي يصب بالأسمنت المسلح، وقد انقرضت هذه المهنة وأصبح نحت الحجارة بواسطة الآلات الكهربائية الحديثة، وقد ندر وجودها.

١١- **الطبيب المغربي**: كان يأتي الطبيب المغربي مرتين أو ثلاث مرات في العام تقريا، راكبا على بغلته أو بغله، وعلى دابته خرج فيه معداته الطبية ويمر في القرية وهو ينادي:(طبيب مغربي.... يشفي أمراض العيون.... ووجع الضهر.... يداوي العقم.... القروح..... الأمراض العصبية....) فيدعونه المرضى لتطبيبهم ولشفاء أمراضهم، فقد ينتفع بعضهم وقد لا ينتفع الآخرون بل يتضررون، فمن ينتفع يقول: شفاني الطبيب المغربي، ومن يصيبه الضرر يقول: لقد خرب بيتي والله أعلم، لقد غابت هذه المهنة منذ زمن طويل، وحلّ محلها العلم الحديث والمشافي المنتشرة في جميع البلدات والمدن والقرى.

١٢- **طبيب الأسنان العربي**: هو في الحقيقة ليس طبيبا، ولا يعرف بمهنة الطب العلمية شيئا، وهو شخص عادي غير مختص، عنده بعض

الخبرة، يتجول في القرى حاملا حقيبة، فيها عدة تصليح الأسنان وترميمها وقلعها، وأحيانا يقوم بصنع الفكوك وتحلية بعض الأسنان بالذهب وبأسعار منخفضة جدا، لكن أكثر أعماله غير دقيقة وفاشلة، إلا تلبيس سن الفتاة بالذهب أو الفضة وكذلك للتجميل، وغالبا ما كان ينكسر الفك بعد ذهاب المصلح بساعات، وكثيرا من الأحيان ما يأتيه شخص متألما من أحد أضراسه ويطلب خلعه من مكانه فيقوم ذلك المدعو طبيبا بخلع الضرس السليم وبقاء الضرس المريض، بواسطة آلة تسمى(الكلبة)، وكان يقوم بقلع الضرس بعض رجال القرية الذين لهم خبرة بسيطة بذلك، فقد يصيبون وقد يخطؤون، وقد امتهن بعض النور (الرياس) هذه المهنة.

لقد انقرضت هذه المهنة كغيرها من المهن السابقة وأصبح هناك أطباء اختصاصيون ومنعت قانوناً.

١٣- **بائع الشرشة (الشيني)**: كان يأتي هذا البائع للقرية، متجولا بعدة قرى يحمل سلة كبيرة، على زنده مزينة بأنواع العطور والخيوط والشكلات والصفيرات والحنة وأقراص النيلة وغيرها من تلك الحاجيات ويسير في أحياء القرية مناديا: (آبار، خيطان، ميابر، حنة للكنة، أساور وشكلات للبنات، صفيرات للوليدات، معنا صبغا حمرا، صبغا زرقا وصبغا صفرا، صبغا من كل الألوان صوف بياخد، قطن بياخد....).

وكان أقدم بياعي الشرشة رجل يدعى (أبو سليم) وكان كثير الكلام، جيد الحديث، خيفف الظل، فإذا ألقى شخص عليه السلام أجاب: (الله يسلمك ويسلم وألادك ويرحملك كل شي مات وويدوم عليك الصحة والعافية وطول الحياة وعليك وعا أولادك وأقربائك أجمعين بجاه رب العالمين) وهو من قرية شين، التابعة (لتل الكلخ)حيث كان يعمل بعض أبنائها بهذه المهنة، وبعد أن أصبح مسنا أقتنى حمارا لبضاعته وللركوب عليه، وكان ذلك في الخمسينات

وفي الستينات، وقد انقرضت هذه المهنة وأصبحت (الأكسسوارات) الحديثة تملأ القرى والمدن بأشكال مختلفة كثيرة لا تحصى ولا تعد.

١٤- **بائعون بالكيلة**: كان البائع يحمل سلالاً كبيرةً، فيه صابون زيت من طرابلس وفيه أقراص نيلة، وصابون غار من كسب، يحمل على ظهره خرجا بعينتين في إحداهما تنكة من الحلاوة القلعجية السكرية والشوشية، وفي الآخرى نمورة أو هريسة لوز، وجميعها تأتي من طرابلس ويقايضها بالزيت أو بالبيض، أو يبيعها بالنقود، ثم يجمع البيض في قرطل، يتخلله التبن كي لا يتكسر ويذهب لبيعه في طرابلس ويشتري بأثمان تلك البضائع ما يحتاج إليه دكانه، وكان ثمن كيلو الحلاوة القلعجية نصف ليرة سورية فقط، وكان أكثر ما تباع قبل ليلة عيد الميلاد أو رأس السنة وتسمى الحلوة أي حلوة السيد المسيح.

١٥- **بائعو الخضار والثمار المتجولون**: كان البائع يحمل حماره بعض الثمار، مثل (العنب، التين، التفاح، الخوخ، الأجاص، الرمان، الجبس، البطيخ.... وأيضا يبيع بعض الخضار كالملفوف والباذنجان، الكوسا، البندورة، الفجل، الجذر.....) ويدور فيها في القرى ليبيعها، ويسير مناديا: (يا الله عالعنب... قيسي يا عنب.... يلا عالتفاح سكري يا تفاح.... احمر يا جبس.... عالسكين يا جبس.... حمرا يا بندورة.... لفاني يا رمان..... صابيع البوبو يا خيار....) ولديه ميزان من القش ويبيع هذه الثمار والخضار مقايضة بوزنها قمحا، أو شعيرا أو زيتونا ونادرا ما كان يبيعها بالنقود.

وغالبا ما تكون الأوزان من الحجارة الكروية المصقولة، وربما كان بعض البائعين يحدد الوزن بالضغط برجله على كفة الميزان، مثل (ميزان أبو عايشة)، الذي مر ذكره في أحد المسلسلات السورية.

لم يعد مثل هؤلاء البائعين موجودا منذ أكثر من خمسين عاما، وحلّ محلهم بائعون يقودون السيارات محملين إياها بجميع هذه البضائع التي يرغبون ببيعها متجولين على حوانيت التجار وعلى القرى.

١٦- **بائع القماش (الكشة)**: يأتي بائع القماش إلى القرية، وهو يحمل على ظهره بضائع قماشية من مختلف الأنواع والأشكال والألوان، يرصفها بعضها فوق بعض كما ترصف ثلاثة مساند فوق بعضها، ويثبتها على ظهره بحبل (مرسة) ويمسك بها من طرفيها، ويسير في القرية، متعبا تحت حمله حانيا الظهر مناديا: (شيت... كتان... تفتا هندي... حرير كشميري... خام.... مناديل للحلوات... معنا بضائع من مختلف الأنواع....)، ثم يحط البسطة أو الكشة عن ظهره بجانب أحد المنازل ينتظر النساء ليأتين إليه، لشراء ما يلزمهن ويبدأ بالقياس وعد الأزرع، والخزق والمزق وغالبا ما يكون الثمن دينا حتى مجيء الموسم، أو حتى مجيئه في المرة الثانية، وكان يأتي بائع القماش بهذه البضائع، من حمص ونادرا ما تكون من دمشق وبعضها من حلب، وكان ربح هؤلاء بسيطا جدا، يقدر ببضع ليرات طوال النهار حيث يجوبون بها المزارع والقرى.

لم تعد هذه المهنة موجودة فما أكثر الأقمشة والملبوسات الجاهزة وجميع أنواعها في بلدنا اليوم، حتى أنك لتجد في كل قرية بائع قماش، وملبوسات جاهزة.

١٧- **المنجمون (الحسابون)**: يأتي هؤلاء إلى القرية وغالبيتهم من النساء الداهيات، وأقلهم من الرجال، فتدخل إحداهن إلى البيت وتسلم على أهله، وتبدأ بالكلام العطر الجميل مثل: (انتي زينة ومزيونة... وجهك وجه خير... ومبين أنك بنت أكارم...سأحسب لك بالودع) وتبدأ بوضع الودع على الأرض متابعة: (جابيكي رسالة من المهجر سميكة على الأغلب فيها مال، مستقبلك بالغنى جايي، حياتك سعيدة، تنتظرك أيام بيضاء) وتسألها عن أحوالها وإن كانت متزوجة أم لا، فإن كانت متزوجة تقول لها سيأتيك بنون وبنات جميلات، وسيحسدنك كثيرات من النساء، ولكن بإذن الله لن ينالوا منك، وسيموتون حسدا وغيظا، لكن الله معك يا بنت الجود والأكارم... هاتي بيضي الحساب، أي تطلب منها نقودا كأجر لها، وهكذا يفعل الحساب، حيث

يضرب بالرمل والمندل، ويقوم بالفراسة ويتكلم مثل ما تكلمت به المنجمة أو أكثر أو أقل بقليل، وهناك في كل قرية تقريبا توجد نساء يقمن (بالرقى) وقد يقوم بعض الرجال بذلك، حيث يقوم هؤلاء بكتابة كتاب صغير يكتبون فيه بعض النصوص الدينية، ويغلقونه ويعلقونه في خيط ليوضع في رقبة المريض بقصد شفائه، وللرقى طرق كثيرة جدا، لشفاء الأمراض ولجعل من لا تحبه محبوبته أن تحبه، ولجلب النوم للأطفال وتهدئة روعهم، وبعض الذين يعملون على دفع الحسد والعين يقومون بقطع (الثآليل)، حيث يكسر للمريض عودا من التين ويرميه ولا ينظر بعد ذلك إلى الخلف، وأساليب أخرى كثيرة من هذه الأنواع ولا تزال مثل هذه المهنة موجودة ولو قلت أهميتها لدى بعض الناس والاعتقاد بصحتها وهي من قبيل الشعوذات.

١٨- **قوّالو العتابا والميجانا والزجل**:كان يجتمع هؤلاء غالبا أثناء الحفلات كالأعراس والطهور والعمادة وبقية مناسبات الأفراح، ويتبادلون الشعر من فخر ومن هجاء ومن مدح وإطراء وخاصة لأهل الحفل والأغنياء والوجهاء، كي ينالوا مالا مقابل ذلك وكثيرا ما تنقلب مثل هذه المقاولات إلى مباراة شعرية قد تسفر عن شجار وشتم وضرب، حيث لا يحمد عقباه، وقد تتدخل (الأوادم) وتصالح الشعراء المتخاصمين سواء كان الخصام قولا أو فعلا، لقد قلت مثل هذه المبارزات الشعرية وخاصة في الأرياف، إذ لم يعد لها وجود، حيث يأتي أصحاب الحفلات إلى المقاهي، والنوادي ويستدعون الفرق الموسيقية والفنية لأحياء تلك الحفلات، في غالب الأحيان، وإن بقيت مثل تلك الأعراس في الريف فأصبحت قليلة ونادرة جداً.

١٩- **الناطور**: جرت العادة في الريف أن يذهب أحد الشباب أو اليافعين، لنطر كروم العنب والتين، حفاظا على ثمارها ومواسمها من طغيان السارقين واللصوص والعابثين بثمارها، فيقوم هؤلاء الشباب بمراقبة الكرم، الذي يتألف من عدة دونمات وغالبا ما يكون هناك سلاسل ومدرجات في الكرم، ويحتوي جميع أنواع دوالي العنب من: (خومي، كرومي، دبيسي،

أسود، قيسي، مشرقي زيني، جردي.... وغير ذلك) وكذلك التين بأنواعه: (سوداني، حمراني، شبلاوي، زرقاني، قطيني، شلفاطي، عسليني، برطاطي..)، حيث تبنى في أعلى الكرم (سقالة) أو كوخ أوعرزال ليستظل الناطور فيه، ويكون مطلا على الكرم، بحيث يرى جميع أنحائه، وغالبا ما يجتمع عدد من نواطير الكروم، ويذهبون من الصباح ويبقون حتى المساء، حيث يأتون بسلال العنب والتين، ويقدمون الثمار لكل من يلتقون به وهم في طريقهم عائدين إلى بيوتهم، وكانوا عند الظهيرة يرسلون الأولاد الصغار ليأتوا لهم بالغداء، والذي يكون غالبا صحن من المجدرة أو قرص شنكليش أو صحن زيتون أو بيضة مسلوقة أو ما شابه ذلك، والنواطير كثيرا ما ينادون أثناء وجودهم في الكرم بصوت مرتفع كي يسمع السارقون ويشعروا أن الناطور موجود ولا يستطيعون سرقة الثمار فينادون: (تيناتي بعروقن... يلعن بي اللي بيدوقون... ما عدا صاحبن وناطورن، وأنا شايفكن ما حدا يقرب عالكرم واللي بدو ياكل عنب يأتي إلينا فنطعمه برضانا).

٢٠- **الراعي**: كانت ثروة الفلاحين تعتمد على تربية الأغنام والأبقار والماعز ودواب الحمل بالدرجة الأولى، حيث يستفيدون من لبنها ولحمها وصوفها وما تنتج من عجول وخراف وجداء، وكانت العائلة الواحدة تملك عشرات الرؤوس من هذه الحيوانات الأهلية ولكن لم يكن باستطاعة كل أسرة الأنصراف لرعي ماشيتها، وكانت أكثر الأراضي غير مغروسة بالأشجار بل مروج، تنبت عليها الأعشاب الصالحة لرعي الحيوانات، لذلك كانت القرى تعين راعيين: واحد لرعي البقر والعجول وآخر لرعي الأغنام والماعز حيث يذهب بها الراعي منذ الصباح الباكر، ولا يعود بها حتى المساء كلبه أمامه رافعا ذيله، وشبابته بزناره ومطرته وزوادته محمولة على كتفه وظهره، يقود ماشيته مع تباشير خيوط الفجر الأولى ليعود بها ظهرا إلى موارد الماء كي تشرب، بعد أن تكون قد رعت مدة الظهيرة حيث القيلولة، وكان يتقاضى مقابل ذلك تنكة حنطة أو ذرة سنويا من كل صاحب قطيع، بل وأكثر من

ذلك، وكثيرا ما كانت تهاجم الذئاب الأغنام، فيدعو الراعي أهل الضيعة لرد الذئاب التي تهاجم القطيع فيسارع أصحابها لنجدته وكان يأتي الراعي بالماشية مساء إلى القرية وقد امتلأت ضروعها بالحليب، فعندما تقترب الماشية من القرية تتسارع الأغنام والأبقار إلى دور أصحابها وهي تبدأ بالثغاء والخوار لإسماع صغارها صوتها بخبر قدومها إليها، وعندما تصل إلى ساحة القرية تسارع الخراف والعجول لرضع الحليب المملوء بضروع أمهاتها وما أجمل أن ترى خروفا وقد ركع على قائمتيه الأماميتين وبدأ يمتص الحليب من أمه وهي تقوم بمداعبته، وقد رعيت دواباً عندما كنت صغيراً واعرف عمل الرعاة وعاداتهم جيداً. تذكرني قصة الرعي بقصيدة الراعية للأديب الكبير المرحوم منصور الرحباني وبصوت السيدة الذائعة الصيت والشهيرة فيروز:

إلى راعية

سـوقي القطيـع إلـى المراعـي وأمـضي إلـى خـضر البقـاع
مـلأ الـضحى عينيـك بالأطيـاف مـن رقـص الـشعاع
و تنـاثرت خـصلات شـعرك للنـسيمات الـسراع
سـمراء يـا أنـشودة الغابـات يـا حلـم المراعـي

* * *

مـن فتنـة الوديـان لونـت مراميـك الخـصابا
و مـلأت هـذا المـرج ألحانـا وأنغامـا عـذابا
بـين المرابـع تـشردين كظبيـة تهفـو أقترابـا
تتعـشقين الغـاب أشـجارا وتهـوين الرحابـا

* * *

يحكـــي الغـــدير صـــدى هـــواه إذا مـــررت علـــى الغـــدير
و يـــصفق الـــشحرور حـــين ترفـــرفين علـــى الـــصخور
تهـــوين قمـــات الجبـــال الـــشم أوكـــار النـــسور
و تـــسامرين معـــاطف الوديـــان بالـــسفح النـــضير

* * *

و علـــى مـــصب النبـــع فـــي الحنـــوات لاح خيـــال راعـــي
كوفيـــة بيـــضاء تـــسبح فـــي المرابـــع كالـــشراع
يـــشدو يقـــول وصـــوته الـــداوي يهـــيم بـــلا إنقطـــاع
ســـمراء يـــا أنـــشودة الغابـــات يـــا حلـــم المراعـــي

* * *

٢١- **الخضري**: لم تعرف هذه المهنة إلا في عهد الانتداب الفرنسي، حيث لاحظت السلطات كثرة سرقات الخضار والثمار، والتعدي عليها ورعيها مما قلل من اهتمام الفلاحين بالزراعة، وأضعف بذلك الاقتصاد وخاصة أن البلاد تعتمد على الإنتاج الزراعي الذي هو سبب في بقاء الإنسان حيا على وجه هذه الدنيا، فكلفوا أحد أبناء هذه القرية بحراسة هذه المزروعات والثمار والخضروات، وجميع أنواع المزراعات لمنع الاعتداء عليها أو سرقتها، أو رعيها أو إتلافها وزودوه بجفت (بارودة بعينيتن) أبو فالة، وكلفوه معاقبة المعتدين وإعلام مختار القرية عنهم، ليقضي عليهم بالتعويض المناسب بالمال إزاء ما قاموا به من اعتداء على تلك المزروعات وكان يتقاضى مقابل حراسته هذه، تنكة حنطة أو تنكتين من الذرة سنويا من كل من له عقار يجب حراسته، ومن هؤلاء الخضريين: (مخول زخور، الياس زخور، حنا خلوف،

طنوس كركوتي) رحمة الله عليهم جميعا. وياليت بقيت تلك المهنة لأن أمور سرقة الخضار والفواكه وغيرها لاتزال موجودة بكثرة هذه الأيام، وكأن المواسم الزراعية أصبحت مؤممة لدى سكان القرى جميعا فلا حرمة لعقار ولا احترام لإنتاج الفلاح وكأنه سائب ملك للجميع في كثير من الأحيان.

٢٢- **المنادي**: لم تكن هناك هواتف في الريف وحتى في البلدات وكانت المناداة هي وسيلة الأتصال عن قريب أو بعيد،فكان الفلاح أو أي من الناس ينادي زوجته أو أخته لتأتي بالغداء عن بعد حوالي خمسمئة مترا، وكان عندما يضيع أو يفقد أحد سكان القرية شيئا ثمينا كالخاتم أو العقد أو الجزدان أو حتى لو أضاع حبلا أو منجلا أو دابة..... فبعد أن ييئس من إيجاد الشيء الضائع يكلف المنادي الذي كان يوجد بكل قرية للمناداة عليها، علّ أحدا وجد ذلك المفقود أو يعرف عنه شيئا ووكانت تجري المناداة مساء حيث يكونُ السكان قد تجمعوا على العشاء، وأتوا من أعمالهم فيرتقي المنادي سطح أعلى بيت في القرية، مطل على جميع البيوت وينادي بأعلى صوته واضعا يده على أذنه: (يا هووووووه يا أهل هالضيعة.... يا ساميعن الصوت... والصوت صوت الله...عبدالله ابن يوسف أضاع جزدانه في أرض الموشة واللي شافو أو وجدو يردو لصاحبه الله يرد أمانته ويخلي ولادو والحاضر يعلم الغايب.....) وينادي بهذا الشكل أربع مرات من الجهات الأربع ليسمع أهالي القرية جميعا، فإذا كان قد وجده أحدهم،أجابه أنا خليل أبو ماجد لقد وجدت الجزدان وهو معي أرسل صاحبه ليأخذه.

ولم يكن المنادي يتقاضى أجرا على عمله هذا، حيث تعتبر المناداة من أعمال الخير لصالح الناس ولم يكن هناك من مذياع أو جرائد أو مجلات تقوم بهذه المهمة في تلك الأيام كما الحال اليوم.

فقد انقضت ولم يبق سوى ذكرها.

٢٣- **السعدنّجي**: كان يتجول في القرى راكبا على بغلته، ويركب وراءه السعدان ومن جملة القرى كان يأتي إلى قريتنا، كما هم أصحاب المهن

التراثية الشعبية الأخرى، وحين يصل إلى القرية يبدأ بالدق على الدربكة ليجمع حوله الناس فيجتمع أهالي القرية المتواجدون وكان السعدان من حجم الوسط يبلغ وزنه حوالي ٢٠-٣٠كلغ، وعادة ما يكون لونه بنيا ومؤخرته حمراء كحمرة حبة البندورة وله ذيل طويل، وعينان شهلاوان لامعتان وقريب شكل رأسه من شكل رأس الإنسان كما يقول (دارون): أن الإنسان تطور عن قرد.

يبدأ صاحب السعدان بالعزف على الطبلة وبإعطاء الأوامر إليه، فيقول له مثلا: كيف تمشي العجوز ؟ وكيف تعجن الصبية ؟ وكيف ينام العريسان ؟ وأين راية المختار ؟ فيمثل للأوامر وينفذها ويضع يده على رأسه وهكذا، فيسر الجميع بهذا السرك الجميل ويتقاضى أجرته مقابل ذلك زيتا أو عسلا أو نقودا، ثم يركب الرجل بغتله ويقفز السعدان راكبا وراءه وويغادر القرية إلى قرية أخرى.

من إحدى الروايات أن صاحب السعدان جمع جرة من العسل، وكان مع السعدان دب والدب يرقص أيضا ويغالب بعض الناس، ويقال في قريتنا أن رجلا اسمه (قبلان ابراهيم) غالب الدب وغلبه، فربط صاحب الدب والسعدان بجانب جرة العسل التي جمعها طوال يومين وذهب لتناول الغداء، ولما جاء ليتفقدهما وجد أن الدب فك من عقاله وكسر جرة العسل وأكل كل ما فيها ودهن فم السعدان، وكانت آثار العسل باقية على فمه فجن جنون السعدنجي وطار عقله، وبدأ يضرب السعدان بعصاه الغليظة ضربا مبرحا، فكاد أن يقتله وضرب ذلك مثلا فقيل: (كل ما جمعه السعدان ما جا للدب لقمه).

وهذا يذكرني بالفقراء والأغنياء الذين جمعوا الأموال بالحلال وباعوا عقاراتهم وأقرضوها للنصابين المرابين بنية أن أموالهم ستعود عليهم خلال عام أضعافاً مضاعفة فكانت النتيجة أن أخذ المرابون أموالهم وهربوا خارج البلاد ولم يرجعوا وانطبق عليهم المثل المذكور.

٢٤- **المكاري**: كان الحصان منذ أن هجنه الإنسان، أعظم واهم وسيلة للنقل وللركوب وللعمل نظرا لقوته العضلية وسهولة استخدامه وميزاته الكثيرة، وحتى الآن يقيسون قوة أكثر المركبات بقوة عدد الأحصنة التي تقودها وهكذا قام الحصان والبغل والحمار والجمل وأنواعهم بمكان جميع وسائل النقل الحديثة ما عدا السفن والطائرات، والمكاري هو رجل يستعمل بغله أو بغلته في نقل الحمولات إلى أماكنها وخاصة مواد البناء من حجارة وحصى ورمل وأخشاب وغيرها، كان يعمل المكاري مفردا أو مع عدة أناس آخرين حيث يقومون بما ذكرت من أعمال، من مقالعها إلى حيث تبنى البيوت والبنايات، وكان المكاري يحمل بغله ثلاثة أو أربعة حجارة، حسب حجمها على ظهره ويضع المكاري على صدره قطعة من الجلد أو (الغوما) لرد أذى الحجارة التي يرفعها على ظهر بغله، وقد قامت جميع المباني من قلاع وجسور وبنايات وكل ما يبنى منذ القديم كان على ظهر هذه البغال إلى أن ظهرت وسائل النقل الحديثة.

ومما يروى أن والي طرابلس (بربر آغا) كان في بداية القرن التاسع عشر فلاحا عند امرأة غنية من عكار، وفي أحد الأيام أرادت أن تذهب عصرا إلى طرابلس وكانت السماء تنذر بالمطر فقالت لبربر: افلح الآن هذا الحقل وازرعه بصلا وكان ذلك في شهر تشرين الثاني، ولما عادت إلى البيت وجدت أن بربر لم يفلح الأرض ولم يزرعها، فطردته من العمل لديها وقالت له: لماذا لم تفلح الحقل أيها الأقرع حيث كان أصلع، فساق ثوريه أمامه متجها نحو طرابلس وقال لها: إن هذا الأقرع سيصبح والي طرابلس، فنزل بربر إلى طرابلس وباع ثوريه وعمل مكاريا وبعد حين أصبح نقيب مكاري طرابلس، وكان هو من يتكلم بأسمهم فضاعف أجور النقل كثيرا ومما زاد في ثروته حماية القوافل التي كانت تنقل الحرير من طرابلس إلى دمشق، فأحبه المكاريون وعندما أصبح غنيا، جمع المكاريين وأعطى كلاً منهم عشر ليرات ذهب واتفق معهم لمهاجمة مقر الولاية وقتل الوالي التركي الظالم، وفي

منتصف الليل هجموا على دار الولاية وقتلوا الوالي وحرسه وأعلن بربر آغا نفسه واليا على المدينة، فخافت المرأة من أن يعاقبها لشتمها إياه وطرده من عندها، فقرر بربر أن يزورها فامتلأ صدرها خوفا ورعبا، ولما وصل إلى دارها نزل عن حصانه، وقبل يدها وأعطاها كيسا من الذهب وقال لها: أنت التي جعلتي مني واليا لطرابلس عندما طردتني من بيتك فاحتفلت به المرأة احتفالا عظيما وجمعت أهالي القرية وذبحت له الذبائح وأولمت الولائم على شرفه فسر بربر بعملها كما سرت المرأة بأريحيته وكرمه، وكان بربر واليا عظيما وقد عرف بقساوته وعدالته.

٢٥- **طاحونة الماء**: شكرا لطاحونة الماء التي أنتجت لنا الدقيق، الذي هو خبز الحياة وشكرا لأصحابها و(الجليسة) العمال الذين كانوا يعملون فيها، فقد عرفت طاحونة الماء منذ آلاف السنين، وأنتجت طحينا وخبزا كان من الأسباب الهامة لسد مجاعة الناس وبقائهم.

طاحونة الماء هذه عبارة عن بناء من الحجر والكلس، يحتوي على غرفة كبيرة فيها حجرا الطاحون (الرحى) أحدهما فوق الآخر يجمعهما عمود يصل من الأسفل بدائرة مسننة تتعشق بمحمور مسنن،مرتبط محوره بما يشبه الدولاب الناعورة، وهناك جب الطاحون الذي يبلغ علوه حوالي عشرة أمتار تحول مياه النهر أو جزء منها إلى ساقية تصب في الجب وعلى فراش (مروحة) الطاحون يدور المحور المرتبط بالمسنن، المتصل بمحور حجر الرحى الأعلى، فيدور الحجر الأعلى فوق الحجر الذي تحته، ويصب القمح من الأعلى بواسطة (الدلو)، حيث يدخل بين الحجرين فيطحن القمح ويصبح دقيقا، ابيض ناعما، وقد عرفت الرحى بتنعيمها وطحنها للقمح فقد قال عنها الشاعر زهير بن أبي سلمى:

فتطحنكم طحـــن الرحـــى بثفالهـــا وتلقح كـــشافا ثـــم تنـــتج فتتـــئم

وذلك بصدد الحرب التي تخلف أضرارا بالغة، ومن ثم يذهب الطحين إلى البيوت وحيث يعجن ويخبز في التنور، سابقا وفي الأفران حاليا، وليس هناك ما يعادل طعم الخبز والغذاء الذي يفيد الإنسان ويروي الأب المؤرخ نايف أسطفان أن هناك طاحون ماء من عهد السيد المسيح وعرض صورتها بكتابه.

وكانت الطاحون بطيئة الإنتاج، لذا كان أصحاب القمح حين تزدحم بهم ينامون في الطاحون، وكانت الطواحين تبنى بجانب الأنهر والينابيع الغزيرة جدا، والدائمة الجريان، وكان في منطقة صافيتا على نهر الأبرش عدة طواحين منها: (طاحون الدير، طاحون العزيز، طاحون السيسنية، طاحون البلاطة، طاحون الشهيد وطاحون القبو.... وطواحين أخرى كثيرة).

لقد توقفت هذه الطواحين عن العمل منذ ما قبل ستينيات القرن العشرين وحلت محلها المطاحن النارية الصغيرة والكبيرة، والتي توقفت أيضا عن العمل، وانحصرت المطاحن بمؤسسات الدولة، وفي المدن الكبرى. وقد أدت السيدة فيروز ونصري شمس الدين أغنية الطواحين وما كان يجري فيها من تعارف وغرام بين الشباب والفتيات:

ع الطاحونـــــة شـــــفتك عالطاحونـــــة

جرحـــــوني عيونـــــك جرحـــــوني

ويروى في أحد المرات أنه لم يبق في الطاحون ليلا سوى امرأة ورجل وحدهما، وكانا غريبين عن بعضهما، فأمعن الرجل في تلك المرأة فأعجبته حيث كانت جميلة وأخذت بلب قلبه، أثارت غريزته، فبدأ يخطط لتنفيذ مأربه، فقال لها: ما أسمك بالخير؟

قالت: عبدتك مليكة.

قال: نعم الأسماء يا مليكة.،أنا أتكلم أحيانا وأنا نائم فلا تخافي إذا سمعتي كلامي.

قالت: تكلم ما تريد مالي ومالك.

وبعد أن افتعل النوم بدأ يطلب منها ما نوى عليه، فأجابته بالموافقة وعدم الممانعة وقضى حاجته.

٢٦- **الجنيدي**: بما أن البيوت كانت مبنية من حجر الدبش الخام، وكانت الفجوات في الجدران كثيرة، وكانت الأفاعي (الحيايا) تدخل من خلال هذه الشقوق والفجوات في الجدران، وأحيانا تصعد حتى السقف، وتتمدد بين البيوت والمنارات، وكثيرا ما كانت تقع من السقف إلى الأرض فترعب أهل البيت، إن لم تعض أحداً منهم، لذا كان لا بد من مكافحتها، وكان يأتي إلى القرية شخص يسمى (الجنيدي)، ومعه آلة موسيقية، يقف بجانب الجدار ويعزف على الآلة فتخرج الأفاعي منها ويقتلها، هذا إن نجح في مسعاه وكان يتقاضى على ذلك أجرا، وأكثر الناس لا يثق بعمله هذا ويقولون أنه مشعوذ فالأفاعي لا تسمع.

٢٧- **طاحونة النار**: لقد حلت طاحونة النار في الأربعينات والخمسينيات محل طاحون الماء ووكانت معدة لطحن القمح ولقد توقفت عن العمل منذ أكثر من خمسين عاما، وتركزت المطاحن في المدن الكبيرة، وتحول قسم منها إلى مطاحن لطحن البرغل، أو علف للحيوانات وذهبت أيام الطحين وبقيت ذكرياتها.

٢٨- **الصوبنجي (الصابوني)**: هو رجل لديه خبرة بصنع الصابون البلدي من زيت الزيتون، وقد يضيف إليه كمية من زيت الغار من اجل جودة الرائحة وإذكائها وتعطيرها، أما الطريقة فتقوم على إحضار برميل لصناعة الصابون له مصب صنبور في أسفله لتنقية المزيج، توضع فيه في البدء كمية من الماء، بحدود ١٥-٢٠ ليتراً، وعندما تصل درجة حرارة الماء إلى الأربعين درجة، تصب كمية الزيت والبالغة بحدود ٤٠ ليتراً فوق الماء،

الموجود في البرميل، ثم يحرك المزيج في البرميل، وتضاف إليه كمية من (الكوستيك) أعدت في وعاء خاص، ويبدأ أيضا الصوبنجي بتحريك هذا المزيج ويتابع إضافة الكوستيك شيئا فشيئا وليس دفعة واحدة، ويستمر بالتحريك حتى يصبح المزيج شبيهاً بالعجين، فإن كان لزجا يضيف إليه كمية من الكوستيك أيضاً فيصبح سائلا لدرجة مقبولة، فيأخذ الصوبنجي جزءا من هذا المزيج ويضعها على يديه، فإن جمدت خلال عدة دقائق تكون طبخة الصابون، أصبحت قد جاهزة للصب وعادة في القرى تصب على بلاط غرفة أي على سطح مستو، محاط بأربع قطع خشبية من كل الجهات بعلو ١٢ سم ويوضع المزيج ضمن هذا المربع من الخشب، ويسوى وجهه بشكل أفقي، وبعد عدة أيام يأتي بآلة لتقطيع صبة الصابون هذه، بحيث تكون قطعة الصابون مكعبة الشكل أطوالها حوالي ٨ سم، مناسبة لحجم اليد، ولديه ختم باسمه فيطبع كل لوح من الصابون بهذا الأسم، ويترك القطع عدة أيام يقوم بجمعها وصفها على شكل بناء جميل له نوافذ كثيرة كي تجف ثم تعبأ بأكياس وبعلب خاصة أو كراتين لحفظها لأيام الحاجة.

لم تعد هذه الصنعة مزدهرة كما كانت في السابق، بل حلت الأنواع التجارية غير الجيدة صحياً محلها.

٢٩- **كسّار الحجارة والصخور (المقلعجي)**: منذ بدأ الإنسان بالبناء، احتاج إلى الحجارة فكان يقوم الناس بقطع الأحجار، وهناك من اختص بهذه المهنة حيث يقوم بتكسير الصخور الظاهرة منها، وإخراج المغمورة ثم تكسيرها إلى حجارة صالحة للبناء بواسطة المهدة (مطرقة كبيرة) حيث يتراوح قياس الحجر بين ٤٠-٦٠ سم وتكون على شكل مكعب، أو متوازي مستطيلات ثم تنقل تلك الحجارة بواسطة المكاريين وعلى بغالهم إلى موقع البناء، حيث ينحت النحاتون ويسوون تلك الحجارة لتكون صالحة للبناء كما نراها في القلاع والأبنية والجسور والمباني والمدرجات، وفي جميع الأبنية القديمة العريقة ويسمى الشخص الذي يقوم بذلك الحّجار، لقد انقرضت هذه

المهنة ولم يعد أحد يقوم بهذا العمل وولكن بقيت أسماء بعض العائلات التي كانت تقوم بذلك فيكنون ب(الحّجار) كما هو حال جميع الصناعات كالبيطار، والنجار وغيرها.

٣٠- **الخبّازة**: عادة ما تقوم بهذه المهنة المرأة التي لا دخل لها وتحتاج لإعالة أولادها، فكانت العائلات تأتي إليها بالعجين الجاهز للخبز وبالحطب أيضا، وتقوم صانعة العجين بتقطيعه إلى قطع بقدر الرمانة أو التفاحة وتقوم برقها أيضا، أما الخبازة فتقوم بلصقها في جدار التنور، ثم إخراج الأرغفة الناضجة خارجه وتأخذ مقابل ذلك رغيفا من كل عشرة أرغفة تخبزها، لقد انقرضت هذه المهنة ولكن لا تزال كنيات كثيرة تسمى بأسمها.

٣١- **الفرّان**: كانت الأفران منتشرة كثيرا وخاصة في المدن والبلدات إلى عهد قريب وكان الفران يصنع العجين والخبز، ويشوي للنسوة بعض أنواع الحلويات أحيانا كالكنافة والمعجوقة والنمورة وأقراص السيوى والمبسبس وأشكالها والفطائر بأنواعها من سلق وجبن وقريش، ويتألف الفرن من بيت النار ومن عدة منضدات يوضع عليها العجين، والمعجن وتوابعه ومعه عصا طويلة تنتهي بما يشبه الرفش حيث يضع أرغفة العجين عليها، ويدخلها إلى الفرن ويخرجها بعد أن تنضج، والفران دائم الحركة في تقطيع العجين ورق الأرغفة، ووضعها في بيت النار لتنضج، ويصبح الرغيف أحمر الوجه كقمر الدين ناهيك عن رائحة الخبز الطري، التي تدعوك لأكله.

ومما يستدعي النظر والانتباه مهارة الفران في رق أقراص العجين الكروية، حيث تصبح في لمحة البصر على يديه رغيفا دائريا، وفي أحد المرات توقف الشاعر الوصاف ابن الرومي، يراقب الخباز فبهرته مهارته في تقطيع العجين ورقه بلمح البصر فقال:

إن أنسَ لـــن أنـــسَ خبـــازا مـــررت بـــه
يـــدحو الرقاقـــة مثـــل اللمـــح بالبـــصر

مـــا بـــين رؤيتهـــا فـــي كفـــه كـــرة
وبـــــين رؤيتهـــــا قـــــوراء كـــــالقمر
إلا بمقـــــدار مـــــا تنـــــداح دائـــــرة
فـــي لجـــة المـــاء يلقـــى فيـــه بـــالحجر

فالخبز هو عماد الحياة وهو أهم الأغذية للإنسان، لم تعد هذه الأفران موجودة في أكثر قرى الريف وأصبحت أفران الدولة تقوم بمهمة صنع الرغيف.

٣٢- **السنكري**: يقوم بإصلاح البوابير واللكوسه ولحم التنك والأفران وكثيرا ما يقيم في محله، أو في أحد الأزقة وبعضهم يتجول في القرية مناديا: (مصلح مصلح .....بصلح بوابير، تنك، سلاح) فإذا ما دعاه أحد لإصلاح بابوره أو لكسه قام بالإصلاح وأعطاه صاحب البيت أجرته، وغالبا ما يقدم له الطعام إذا طال وقت الإصلاح كما هو حال جميع أصحاب المهن الذين يعملون في القرى.

٣٣- **ديّارو الأطباق**: أطباق القش كانت النساء بعد حصد الزرع (الحنطة) وجمع السنابل، وجعلها كدوسا على البيدر يأتين ليستخرجن سيقان السنابل الجيدة وليعملن منها عدة حزم وباقات لحياكة الأطباق، ثم تقوم النساء وخاصة الفتيات اليافعات، بصبغ كل حزمة بلون معين كالأحمر والأخضر والأزرق والأصفر....، وكانت تشترى الأصباغ من بائع (الشرشة) ثم تجتمع عدة فتيات في بيت إحداهن ويأتين بطست كبير فيه بعض الماء ليبللنّ هذه الحزم كي تلين ويسهل استعمالها.

ثم يتحلقن حول الوعاء وتبدأ كل منهنّ تدير طبقها وفق رغبتها، حيث يحشى الدور بسيقان قش السنابل ويثقب بالمخرز، وتدخل الفتاة القشة مكان الثقب وتبدأ بلفها حول حشوة القش، وتكون هذه الأضلع والأدوار دائرية

الشكل ومتساوية من حيث الثخانة. ولهذا سميت المهنة ديارة الأطباق، ويكون الطبق مقعرا قليلا أي مرفوع الجوانب وتبدأ تظهر عليه الألوان والصور الجميلة كما هي عليه في البساط أو السجادة ويبلغ طول قطره حوالي ٧٥ سم وهناك عدة أنواع منها الكبير والمستوي وهذا يخصص لتزيين البيوت والصالونات. ومنها الطبق والطبوقة العاديين حيث تستعملان لوضع الطعام والحبوب الأخرى الكثيرة وتصنع النساء من سنابل القمح المذكورة الجميم بأنواعه الكبيرة والصغيرة (القفورة).

كانت الفتيات يبقين في العمل منذ الصباح وحتى الظهيرة يتبادلن الغناء وخاصة أغاني صباح: (يا أمي طل، جينا نبيع كبوش التوت.....) وأغاني سميرة توفيق: (بين الدوالي، يا صبابين القهوة...) ويتبادلن النكت والأحاديث الشيقة، ويأكلن التين والعنب ومن جميع فواكه الصيف، لأن هذه المهنة صيفية، ولاتزال بقايا هذه المهنة في بعض قرى منطقة صافيتا مثل (دوير رسلان، الجرينات، كفر جوايا، بصيرة...).

٣٤- **ديارو القفف والسلال**: كانت هذه المهنة معروفة لدى أهل الريف، لحاجتهم الماسة إلى القفة التي تنقل (الحنطة المسلوقة) التي تعد لصنع البرغل، من على النار إلى سطح البيت المنظف والمعد لذلك أو أي مكان صالح حيث تشمس الحنطة المسلوقة وتجفف وكذلك كان يصنع القفورات والمكبات وأنواعاً أخرى كثيرة وذلك من عيدان (الشرنبان والريحان) فهي أجود العيدان لصنع القفف والسلال.

فترى هذا المهني متجولا بين الحقول وبيده منجل وحبل لقطع الأغصان الصالحة حيث يجعلها في رزمة وويربطها ثم يحملها إلى مكان عمله وكثيرا ما يجتمع حوله الشباب والأولاد ليتمتعوا برؤية عمله وكان أحيانا يتجول في القرى محملا إياها على حماره ليبيعها.

اندثرت هذه المهنة واستعيض عنها بسلال بلاستيكية لا تلفت النظر، وقد لا تقوم مقامهما. ومن القرى المشهورة التي كان يهتم بعض سكانها بهذه المهنة قرية (حب نمرة التابعة لمحافظة حمص) تقع بجوار منطقة صافيتا تماما وذلك بسبب كثرة نباتات الشرنبان والريحان في أراضيها.

٣٥- **الحكواتي**: لم يكن الحكواتي معروفا في هذه المنطقة، كما هو الحال في المدن الكبيرة كدمشق وحلب وغيرهما، لكن كان في كل قرية وبلدة أناس يجيدون رواية الحكايات بأسلوب قصصي جميل وممتع، يستقون مواضيعها من الكتب والروايات القديمة، مثل: (ألف ليلة وليلة، سيرة بني هلال، مجروية الزير أبو ليلى الملهل، سيرة عنترة بن شداد، سيف بن زي يزن، أبي زيد الهلالي..... وغيرها) إضافة لما يتمتعون به من أسلوب قصصي ممتع وخيال جامح رائع يشد المستمعين إليه وكانت تجرى هذه الحكايات في بيت المختار عادة، حيث يجتمع عنده أكثر الناس مساء، وأثناء حديث الحكواتي أو الراوي، ينام نصف المستمعين وذلك بسبب تعب النهار، وكان المستمعون ينقسمون إلى فريقين، إحداهما يؤيد بطلا والثاني يؤيد خصمه.

ويروى في أحد القرى التي كانت تهوى تلك السير والحكايات أن أحد مؤيدي(أبو زيد الهلال خصم دياب) ألبس رجله اليمنى فردة حذاء واعتبرها رجل أبي زيد ووترك قدم الرجل اليسرى حافية (رجل دياب) تأييدا لأبي زيد وعقوبة لدياب وكان يسير بطرق القرية بهذا الشكل، فيثير بذلك الضحك وكثيرا ما ينادى بأسم بطله (أبو زيد).

ويقال أن أحد مؤيدي (دياب) عندما سجنه الحكواتي وانقطع الكلام وذهب إلى بيته، لم يستطع مؤيد دياب النوم فصديقه في السجن فذهب إليه في الساعة الثانية ليلا، وطرق عليه الباب ولما فتح له قال: أرجو أن تعود إلى الربعة (المجلس) وتخلي سبيل (دياب) من السجن فأنا لا أستطيع النوم

وصاحبي مسجونٌ فقال له الحكواتي: غدا (إنشاالله) فلم يقبل الرجل وقال له: الآن الآن وليس غدا، فكان جواب الحكواتي عليك أن تدفع ليرة ذهب عثمانية حتى أعود إلى المجلس وأطلق سراح (دياب) من السجن، فقبل الرجل ودفع له ليرة ذهبية فذهب الحكواتي معه إلى الربعة وقرأ فصلا جعل فيه (دياب) بطلا وفك سراحه وسجن خصمه أبا زيد الهلالي حسب شرطه، فقال له الرجل الآن لذ النوم وطاب شكرا لك.

٣٦- **صناعة السجاد اليدوي**: هذه الصناعة قديمة جدا، كان يمتهنها العجم لأنها في الأصل صناعة شرقية، وقد اشتهرت عدة قرى في منطقتنا بصناعة السجاد(كعين دابش والزوق (المتراس) وبيت أصلان والزارة والبساتين) وامتدت هذه الصناعة إلى بعض القرى المجاورة، والسجادة المنزلية تتألف عادة من قسمين: فردتين متناظرتين يتراوح طولها بحدود مترين إلى ثلاثة أمتار أو أربعة وبعرض متر ونصف أو مترين، عليها أجمل الرسوم والصور وهي ذات ألوان عديدة منها الأحمر والأخضر والبني والأصفر ولكل نوع منها أسم خاص به.

يصنع السجاد اليدوي من الصوف الصرف وأحيانا من الصوف والقطن يغزل الصوف بالمغزل ويلف على شكل كبب ثم يصبغ بالألوان المرادة والمطلوبة، ثم تنسج السجادة على المنول الخشبي المؤلف من: (النول، الكركد أو المشط، الموسى، النيرة والمطوي وخيوط الصوف المصبوغة والقطن).

هذه المهنة انقرضت بسبب ندرة اليد العاملة الخبيرة، وغلاء الأجر وزاحمتها معامل السجاد في مراكز المحافظات وريفها وبأسعار أقل من أسعار السجاد اليدوي المذكور ولكن لا مقارنة بين ذلك السجاد اليدوي حيث تعتبر السجادة تحفة فنية رائعة، بل ولوحة تبهج النظر، كمن يقارن لوحة الرسم الأصلية التي تباع بالملايين بصورتها التي لا يزيد ثمنها عن المئات.

٣٧- **النجارة العربية**: لقد انقرضت هذه المهنة بسبب وجود الكهرباء في المدن والريف، ووجود آلات النجارة الحديثة السهلة الأستعمال والكثيرة الأنتاج وبأشكال فنية عديدة.

كانت عدة النجار العربي تتألف: من عدة مناشير صغيرة وكبيرة وبضاعته من الأخشاب السميكة والقوية مثل (السويدي، الكندي) لديه المسامير والمطارق والعلب المليئة بالغري وغير ذلك من عدة النجارة اليدوية

وكان يقوم بصنع الأدوات من تلك الأخشاب والشبابيك والطاولات والأبواب والكراسي الخشبية والسلالم وغيرها، وكان يصنع المحراث الروماني (الصمد) وكذلك النورج وما يتبع ذلك من أدوات الحراثة مما يستخدمها الفلاح ويستعملها.

لقد اندثرت هذه المهنة بعد أن زاحمتها النجارة الحديثة على مختلف أنواعها، رغم قول الشاعر سليمان العيسى في وصف النجار ومدحه، حيث يقول:

عمـــي منـــصور نجـــار يـــضحك فـــي يـــده المنـــشار
قلـــت لعمـــي. عنـــدي لعبـــة اصـــنع لـــي بيتـــا للعبـــه
هـــز الـــرأس وقـــال أنـــا أهـــوى الأطفـــال
بعـــد قليـــل رحـــت إليـــه شـــيء حلـــو بـــين يديـــه
ســـواه عمـــي منـــصور أحلـــى مـــن بيـــت العـــصفور

كما غنت إحدى المطربات الأغنية الجميلة للنجار فقالت:

حبيبـــــي نجـــــار شـــــغلو عالبيكـــــار
ضـــربة مـــسمارو بتـــرن بتخلـــي المـــسمار يعـــن

حبيبي..... حبيبي

٣٨- **صانعو أكياس الورق**: كان صانعو أكياس الورق يأخذون أكياس الأسمنت الفارغة والمؤلفة من عدة طبقات من الورق، أو ورق عادي معد لهذه الصناعة ويصنعون منها أكياسا، تباع إلى أصحاب المتاجر لا سيما السمانة (البقالية) ليضعوا السلع التي يبعيونها فيها، وما يمكن أن يوضع بكيس الورق، كالأرز والسكر وغير ذلك.

ولما ظهرت أكياس النايلون المصنوعة من بقايا البترول اختفت هذه الصنعة، وقد تبين طبيا أن أكياس النايلون هذه مضرة بالصحة كثيرا بل قد تجلب الأمراض السرطانية، وكذلك جميع الأدوات المصنوعة من بقايا البترول والتي أصبحت كثيرة جدا لا تعد.

في هذه الأيام يبدو أن هذه المهنة قد بدأت تعود للوجود، حيث رأيت في بيروت أن جميع هذه الأكياس هي أكياس ورقية.

ومن يتابع مسلسل باب الحارة الذي يمثل النصف الأول من القرن العشرين،يلاحظ أن السمان يضع مبيعاته من خضر وفواكه وحبوب في أكياس من الورق. إن التهافت على الربح السريع أفقد كثيرا من السلع صفاتها الأساسية لذا لا بد من العودة إلى الأواني الزجاجية والفخارية والورقية لحفظ المواد الغذائية أو نقلها.

٣٩- **العونة**: العونة هي ليست مهنة بالمعنى الكامل لكنها شبه مهنة، فهي اجتماع أهالي القرية لمساعدة أحدهم، عندما يقوم بعمل يحتاج لأيدي عاملة كثيرة أو يكون قد تأخر في جني محصوله، كأن يريد أن يسقف بيته الخشبي بالتراب والبلان، فيجتمع شباب القرية ويتعاونون في نقل التراب إلى السطح وكذلك تقوم الفتيات بإحضار (حملات البلان) من أجل ذلك، وكذلك في أيام الحصاد ويجني ثمار الزيتون إذ يقوم هؤلاء بمساعدة من تأخر في جني ثمار كرمه أو حقله، ويتعاونون في صب غرفة من الأسمنت المسلح، أو نقل التبن من البيدر إلى (المتبن) وعند الأنتهاء تنتظرهم طبخة المجدرة مع اللبن أو السلطة، أو طبخة الهريسة مع لحم الدجاج.

هذه العونة والمساعدة التي كان يقوم بها أهالي القرية، لم تعد موجودة إطلاقا بل نطلب اليوم فقط الأحترام المتبادل والمحبة بين الناس.

رحم الله أيام زمان أيام المحبة والتعاون الصادق.

٤٠- **التنكجي**: هذه المهنة عادة تكون في المدن مثل صافيتا أو في مراكز النواحي، وهي مهنة صنع التنك من معدن خاص رقيق، فيقوم المهني بقصها وتفصيلها ولحمها ويكون في أعلاها فتحة لصب السوائل المطلوب نقلها أو حفظها، وعادة ما كانت تستخدم في نقل زيت الزيتون والزيت النباتي، وكان يؤتى بها عادة من حمص ولونها أبيض وكان يصنع (البيدون المعدني) وهو يشبه بيدون البلاستيك المستعمل اليوم، لكن للبيدون المعدني قفل وليس سدادة.

لم تعد هذه المهنة موجودة فقد استعيض عنها بالبيادين (الكالونات) المصنوعة من بقايا النفط (بلاستيك)، كما في كثير من الأدوات، وهي ليست صحية.

٤١- **بناؤو بيوت(الدبش)**: **المسقوفة بالخشب**: كانت هذه المهنة مزدهرة جدا، إذ كان يوجد في كل قرية بناء أو أكثر يقوم ببناء هذه البيوت من الحجر الخام غير المنحوت والمسوى، وكان يستعمل المهدة لكسر الحجارة الكبيرة، والشاقوف والبيك وأدوات أخرى، حيث يقوم العمال وعادة عونة بحفر أساس البيت، دون اسمنت أو غير ذلك وعمق الأساس يتناسب مع قوة الأرض وصلابتها. وكم هي جميلة أغنية عملاق الغناء العربي وديع الصافي، حين يطلب من المعماري بناء غرفة وعلية قبل مجيء الشتاء القارص:

يـــا عمـــار العمـــارين دبرنـــا قبـــل تـــشارين

شي أوضة وعليـــة ودار يكونـــو شـــبابيكن حلـــوين

شيل حجار وحط حجـــار وعمر يـــا معلـــم العمـــار

وعلـــــــي حـــــارتنا

ثم يبدأ البنّاء بالبناء بتلك الحجارة دون مخطط، ويجتمع حوله رجال القرية ويبدأ كل منهم بإعطاء رأيه، كأن يقول أحدهم للبناء: ضع باب البيت من الشرق والشباك من الغرب، لا تعلي الجدار.....وآخر يقول: الأفضل أن يكون باب البيت والشباك من الجنوب من جهة الشمس لأن البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله طبيب، ومستشارون آخرون كثر. وقد يأخذ البناء برأي أحدهم أو قد لا يأخذ، ولما يصبح البناء على (العتبة) التي يبلغ طولها حوالي متر ونصف وتسقف بحجر واحد يسمى العتبة، حيث يجتمع عدد من الرجال لرفعها وهنا لا بد لصاحب البيت من أن يذبح عدة (ديوك) ليسيل الدم فوق العتبة، وذلك ليصبح البيت مباركا وبيت أكارم، ثم يأكلون تلك الذبائح.... وهكذا تستمر العونة حتى يكمل بناء البيت.

لم تعد هذه المهنة موجودة وحلت محلها البيوت الحديثة وفق المخططات الهندسية، والبناؤون الحديثون وأصبح البناء المبني من الحجر المنحوت بالآلة الكهربائية والأسمنت المسلح وبفنية عالية.

٤٢ - **خبراء كشف منابع المياه الجوفية**: قليلون هم هؤلاء الخبراء ففي المنطقة كلها لا يزيد عددهم عن أصابع اليدين، وكان يدعو صاحب الأرض الخبير ليستدل على مكان وجود المياه الجوفيه،فيأتي الخبير وبيده قضيبان من الرمان الغض طول كل منهما حوالي متر يضع الخبير كل منهما تحت إبطيه فيمسك بهما ويجعلهما متوازيين أمامه وهما عموديان على صدره، ويسير في الأرض شمالا وجنوبا وشرقا وغربا فإذا ارتفع قضيبا الرمان إلى فوق بقوة كبيرة، كان يقول هنا توجد مياه جوفيه وبعض الأحيان يحدد عمقها وغزارتها فيحفر صاحب الأرض وفق خبرته وقد تنجح الخبرة ويجد الماء وقد لا تنجح، وكان يتقاضى أجرا على خبرته، لقد انقرضت هذه المهنة واندثرت وأصح اليوم بدلا عن خبرائها، مهندسون مختصون في معرفة مجاري وتجمعات

المياه الجوفيه بموجب آلات حديثة جدا فيحددون عمقها وغزارتها بدقة ومن الخبراء المشهورين في المنطقة (حنا الغلا وحنا صابرين).

وعلى هذا الأساس تقوم الدولة بحفر الآبار لتزويد المواطنين بمياه الشرب الصالحة، فليس هناك أصدق من العلم ووكما قال الشاعر:

بالعلم يرقى كـــل شـــعب للعـــلا وهو الركيزة للحضارة في الأمـــم

٤٣-**الصيادون الممتهنون وهواة الصيد**: كان الصيد مهنة لكثير من الناس، يعيشون من بيع صيدهم ويسترزقون كما هو حال صيادي السمك البحري اليوم وهم يتوزعون على مهن وهوايات صيد كثيرة، فمنهم صيادو السمك حيث كانت الأنهر جارية وغزيرة طوال العام ووكان يتواجد هؤلاء في كل بلدة وقرية، أما الأنهر التي كانوا يصطادون منها في منطقتنا فهي نهر (قيس والأبرش ونهر الخليفة ونهر العروس ونهر الكبير الجنوبي).

وكانت هذه الأنهر دائمة الجريان ذات مياه غزيرة ونقية،وسمكها صحي وغير ملوث.

إن وسائل الصيد عديدة وأهمها الصيد بالشبكة، حيث تتألف من خيطان على أطرافها كتل من الرصاص الصغيرة لتساعد الصياد على حبس السمك ضمنها وأيضا الصيد بالشاكوك (قنص) والصيد بالتفجير (الدونوميت) وهو ممنوع قانونا وهذا أردأ وسائل الصيد ووكم قتل أناساً وقطعت أيديهم بسببه، والصيد بالحوز المدقوق الذي يخدر السمك فيسهل صيده والصيد (بالقطعات) حيث تجتمع الأسماك في الغبابيط ثم تحول مياه النهر عنه وتقطعه فتصبح المياه قليلة والسمك كثير فيسهل صيده، ثم الصيد ليلا على ضوء اللكس وآخر أنواع الصيد بالكهرباء وهو خطر جدا وذهب بحياة كثيرين، وقد حدد القانون أيام الصيد ومواعيده.

كان صياد السمك يشك كل كيلو سمك بعود يعلق من رأس السمكة ويبدو هذا السمك لامعاً طريا وكان السماك ينادي على سمكه بقوله: (يلا عالسمك... نهري يا سمك... سمك بلا حسك) وما كان ألذ طعم ذلك السمك ورائحته الشهية حين يقلى بالزيت، وكثيرا ما كان يؤلف وجبة العشاء، وهناك صيادو (الأنكليس) شتاء حين تطوف الأنهر وحيث المياه العكرة وخاصة في أيام الربيع أي في شهري شباط وآذار.

وهناك صيادو الطيور حيث يبدأ الأطفال بصيد العصافير الصغيرة والكبيرة، مثل (السمن والشحرور والدالوم والطربليس والزرزور شتاء)، و(البيوض بنوعيه الغبشي والحجري والسكع والدوري والفشتك وجميع طيور الصيف) وكانت أدوات صيدهم الفخ، الطافوحة، المطيطة، النقيفة، قضيب الدبق، الشبك.

أما الكبار فقد يستعملون نفس الأدوات إضافة للصيد بالبندقية (البارودة أم الديك) والجفت ذو الفتحتين (أبو ديك وكان بالفالة والكبسولة)، وكثيرا ما ترافقهم كلاب الصيد يصيدون بها جميع أنواع الطيور، حسب تواجدها في فصول السنة، وكان من أهم الطيور (الفري، النفج) المتواجد في حقول زرع الحنطة والفستق ويوجد خاصة في شهري آذار ونيسان وفي أيلول أيام الفستق وغيرها من الطيور....

ويصيدون الأرانب والحجل وبعضهم كان يقتني الباشق وهو من جنس الطيور الجارحة، حيث يصطاد في الربيع ويربط الصياد رجل الباشق بخيط قوي متين، يتراوح طوله بحدود ٦٠ متراً ويعلق بعنقه جرسا، حتى إذا غادره وانقطع الخيط يجده بدليل رنين الجرس، ويضع الباشق على معصم يده اليمنى المغطاة بقطعة من الجلد وكذلك الخيط، ويحمل في يده اليسرى عصا طويلة ليجعل الطريدة تطير، وعندما تطير يطلق الباشق وراء الطريدة (الفراية) فيصطادها.

وإن تربية مثل هذه النسور الصيادة تكثر اليوم في الخليج العربي، وثمنها غال جدا يقدر بمئات الآلاف، وقد اشتهر بعضهم بمهارته في الصيد حتى ضرب به المثل، وقد انتهت هذه المهن والهوايات بسبب تلوث الأنهر بالمياه المالحة ونضوب بعضها لقلة الأمطار ووفتح الآبار الارتوازية حولها وإصدار قوانين منع الصيد وموت كثير من الطيور بسبب المبيدات التي ترش بها المزروعات وغير ذلك.

٤٤- **الفلاحة (الحراثة) على ثوري البقر**:هذه لم تكن مهنة بل هذه كانت عمل كل فلاح، منذ أن عرف الزراعة، فهي عماد الاقتصاد الزراعي منذ القدم، وهي مهنة مقدسة لأنها سبب الإنتاج الزراعي، وكان الفلاح يقتني زوجاً من ثيران البقر أو أكثر كي لا يتعطل عن الفلاحة في حال عجز الثورين أو أحدهما.

وكان يسمى كل من الثورين بأسماء متعددة، حسب لون الثور أو شكله مثل: (حجّال، خميس، أزهر، حيمور، أعطر، عتريس، دعبول.....) وكان الفلاحون يطلقون أسماء على بقراتهم أيضا مثل (كحيلة، زهرة، حدة، عبيدة، شقرا، دهمة، صبيحة،نجيمه.....) وكان الفلاح يفلح الأرض عدة مرات في السنة حسب نوع الزراعة والتربة وتسمى الفلاحة الأولى (شقاق) حيث تكون تربة الأرض قاسية وجافة و(معفرة) وفي المرة الثانية تسمى الفلاحة (تنو) وفي المرة الثالثة يقوم ببذر الأرض بجميع أنواع الحبوب وخاصة القمح ويكون ذلك عادة في شهري تشرين أول وتشرين ثاني، لأن القمح هو مصدر الخبز الذي لا غنى عنه وكان يزرع (الذرة الصفراء والبيضاء والشعير والعدس والفول والحمص واللوبياء بأنواعها)، كما أنه يزرع الحبوب التي تصلح علفا للحيوانات مثل (الكرسنة، الجلبان، البسلة، الشعير، الماش...) ويزرع جميع أنواع الخضار (كالبندورة والكوسا والخيار والجبس والبطيخ والعجور والمقطي والسلق والملفوف.... والرشاد والبصل والثوم والباذنجان والفجل....) وجميع الخضار المعروفة التي تزرع في الساحل.

كذلك يقوم بغرس نصوب الأشجار المثمرة وخاصة غراس الزيتون، حيث تعتبر هذه الشجرة مقدسة والتي حلت محل شجرة التوت سابقا، وغراس التين والعنب حيث تأتي في الدرجة الثانية من الأهمية بعد شجرة الزيتون، كما كان يزرع أشجار التوت والمشمش والخوخ والرمان والسفرجل والأجاص والجوز واللوزوالحمضيات بأنواعها وغيرها.

جميع هذه المزروعات من حبوب وأشجار وغيرها، كان الفلاح يعتمد عليها في اقتصاده وحياته المعيشية اليومية، ويقدم الزائد من إنتاجها للسوق، وكان مسرورا بحياته البسيطة هذه حتى قيل: (فلاح مكفي أمير مخفي) إنه الفلاح مقدم الطعام للناس جميعا، ولولاه لانعدمت الحياة البشرية إنه يكسب عيشه بعرق جبينه لا سارقا ولا غاشا ولا مرتشيا.

قال عنه الشاعر الياس فرحات:

يهنيك فلسك يا فلاح تكسبه في حلبة الجد لا في حمأة الكذب

يكاد زرعك مما بت تنزفه من ماء خدك يستغني عن السحب

وقال عنه الشاعر حنا الطيار:

لانت لك الأرض كم ذابت يداك بها يا عاشق الأرض في كفيك تفتخر

لولا هواك ولولا الكدح ما انعقدت من فوق محراثك الأفياء والثمر

والراقصون على اتعابه سكرو وهو المقيم على الأتعاب ينتظر

لقد انقرضت هذه المهنة الفلاحة والحراثة على الثورين اللذين كانا أساس العمل الزراعي، وعلى كتفيهما كان ذلك الإنتاج منذ أن عرف الإنسان المحراث الروماني القديم وربما قبله. وحلت محلهما آلات الحراثة الحديثة

كالجرارات الزراعية بأنواعها المختلفة، حتى إنك لا ترى اليوم زوجين من العمال أي الثورين في أية قرية إلا نادرا وأصبحت هذه المهنة أثرا بعد عين.

٤٥- **النقل على الجمال**: هذه المهنة قديمة جدا،قدم مهنة الحراثة والمكارية فقد استخدم الإنسان الجمل، منذ القديم كما استخدم الحمار والبغل وغيرهما من الحيوانات. والجمل حيوان كبير جدا إذ لا يضاهيه في الكبر سوى الفيل، وأنثاه تدعى الناقة ويدعى ولدها (الفصيل)، وكثيرا ما يقتني الجمّال عدة جمال، يربط بعضها ببعض ويقودها حمار يركب عليه وكان يغني ويحدو لها. إذ أن الجمال تحب الموسيقى وفي أحد المرات التقت فتاة حسناء بالجمال وسألته: يا جمال أيشو محمل ؟

أجاب: محمل عدس للمونة ومعي حمص للحلوين وللحلواية المزيونة.

وقال الجمل مرة: إني لا أتعب من حمولتي رغم ثقلها لكن الذي يهينني ويحط من كرامتي، هو أن الحمار قائدي، وقيل عن الجمل بأنه سفينة الصحراء حيث يتحمل الحر والقر والعطش، ويجد غذاءه في نباتاتها.

وقد امتهن كثيرون من منطقة صافيتا وقراها، اقتناء الجمال واستخدامها في نقل المحاصيل الزراعية، وجميع أنواع الحبوب وخاصة التبن، وغيرها ويحّمل الجمل وهو راكع على أطرافه (بارك)، ويحمل كميات كبيرة ويقول في نفسه: (لولا النخة والقومة لاحمل كومة)، وهو من الحيوانات المجترة حيث يؤكل لحمه، ويقال إن حليب الناقة من أجود أنواع الحليب، كما يستفاد من وبره. روى الأديب الكبير(فؤاد أفرام البستاني): بأن أحد أصحابه من أمراء الخليج العربي عندما جاءه للاصطياف في (فيلته) في جبل لبنان حمل في طائرته ناقته، ليفطر من حليبها الذي اعتاد عليه، وأطلق لها العنان في حديقة ذلك البيت الجميل. وبقي (الجمّالة) يعتمدون على الجمال في نقل الحبوب من مصادرها إلى الأماكن القريبة والبعيدة، وكانت الجمال تنقل القمح من حوران إلى اسطنبول، في العهد العثماني، وكانت تنقل التبن

خاصة وذلك بسبب كبر حجم خيشة التبن، ويبيعها الجمال في القرى وخاصة في فصل الشتاء الماطر والمثلج، حيث تنتهي مؤونة التبن عند أكثر الفلاحين، فيضطروا لشرائه علفا لدوابهم.

وفي أحد الأيام المثلجة من شهر شباط عام ١٩٥٠ جاء إلى قريتنا جمال غريب راكبا على حماره يقود ثلاثة جمال، يحمل كل منها خيشتين من التبن، فتزاحم أهل القرية لشرائها وبقي عدد من الفلاحين بحاجة ماسة للتبن كي لا تموت حيواناتهم جوعا حيث نفذت كميات التبن والعلف عندهم، ولم يأتِ الربيع لترعى الأبقار والأغنام...

فأوصى الفلاحون الجمال أن يأتيهم بالتبن فقال لهم الجمال: أريد الثمن مسبقا فأوصاه عدد كبير وأعطوه ثمن التبن، فوعدهم أنه سيأتي بعد ثلاثة أيام انتظر الفلاحون مجيء الجمال بفارغ الصبر، لكن مضت الأيام الثلاثة وعشرة أيام أخرى ولم يأت الجمال، وكان غريبا ومن بلد بعيد، ولا يعرفون اسمه ولا عنوانه وبدأ الناس يلعنون تلك الساعة التي دفعوا فيها له الثمن قبل أن يأتي بالتبن فقد تبين أنه نصاب.

فاتفق ثلاثة شباب وهم كل من (إبراهيم موسى عيسي، وسوف صالح وسوف، وسليم شهدا ديب) مع بعضهم وفي ليلة ماطرة حالكة الظلام، أن يمثلوا رنين أجراس الجمال التي تعلق عادة في أعناقها فأخذوا عدة أجراس وابتعدوا عن القرية مسافة مائتي متراً تقريبا، وبدؤوا يرنون ويقرعون الأجراس وينادون بأعلى أصوتهم مقلدين لهجة صوت ذلك الجمال صارخين:

(يا أهل هالضيعة... يا أهل عين الجرن... تعالوا دلونا على الطريق... فقد أضاعت الجمال المحملة بالتين طريقها...) وكرروا هذا النداء فسمعهم سكان القرية فبدأ الفلاحون الذين دفعوا الثمن بالركض ليلا، وبالظلام الدامس وراح بعضهم يصدم بعضا ومنهم من وقع وتأذى وغرق بالمطر حيث لا ضوء ولا نور، متجهين نحو صوت رنين الأجراس ولكن الشباب كانوا

يتنقلون من جهة لأخرى، ومن مكان إلى آخر كلما شعروا بأن الفلاحين قد اقتربوا منهم، وظل الأمر كذلك حتى الصباح وتبين أن ليس هناك جمّالا ولا جمال ولا تبناً، وعادوا لبيوتهم لاعنين على من قام بتلك التمثيلية اللعينة وولم يكتشفوا ذلك إلا بعد أن بردت النفوس وهدأ غضبهم فعرفوا الفاعلين، فكانت قصة مثيرة ومدعاة للضحك.

انقرضت هذه المهنة من المنطقة بشكل كامل منذ أكثر من خمسين عاما ولم يعد هناك جمل واحد، حتى إن الأجيال الحديثة لم ترَ الجمل بحياتها، إلا في الصور وعلى شاشات التلفزيون. وقد تركت هذه المهنة ما يدل عليها كأسماء بعض العائلات مثل (بيت الجمل، بيت الجمّال، الجمالي).

٤٦ - **وسائل النقل والسفرعلى الدواب المندثرة**: في الثلاثينيات وحتى الخمسينيات لم تكن وسائل النقل الحديثة متوفرة، وقد لا يوجد في المنطقة أكثر من سيارتين أو أكثر بقليل حيث لا يعتمد عليهما في النقل والانتقال بشكل عام، وكان الناس ينتقلون راكبين على دوابهم محملة أو بدون حمولة وحتى راجلين.

كانت وسائل الانتقال هذه هي: الحمار، النغل، البغل، الفرس الحصان والجمل، وقد دجن الإنسان هذه الحيوانات منذ القديم، وكان يعتني بها وبتزيينها إلى درجة تلفت الأنظار. كان الحصان والفرس يزينان بشكل يخلب اللب، حيث السرج والرشمة والركاب واللجام وأدوات أخرى كثيرة، وكانوا ينتقلون بوساطتها من قرية إلى أخرى، ومن مدينة إلى ثانية، فيذهبون مثلا من صافيتا وقراها إلى طرابلس على تلك الدواب، محملة بالسلع أو غير محملة للزيارات وقضاء الحاجات، وكان للفرس عز وقيمة كبيرة، حيث تنقل العروس من قريتها راكبة عليها إلى قرية العريس، يقودها الشباب مع الأغاني والأهازيج، وبعض القرى وهي قليلة قد تنقل العروس إلى قرية العريس على (الهودج) أي على الجمل، وكان ذلك نادرا في منطقتنا.

إن وسائل النقل والانتقال هذه لم تعد موجودة منذ أمد بعيد، حيث حلت محلها وسائل النقل الحديثة كالسيارات والقطارات والطائرات بأشكالها وأنواعها المختلفة، لكن مخاطر هذه الوسائل كثيرة جدا، حيث ذهبت بأرواح الكثيرين وتشويههم بسبب حوادث التدهور والاصطدام والسقوط، ولا تزال حوادثها تقع في كل يوم بل كل ساعة، لذلك نقول عندما تحدث مثل هذه الحوادث: رحم الله أيام زمان حيث لم يمت أحد طوال القرون الخوالي من جراء سقوطه عن تلك الدواب وجلّ ما كان يصيب الراكب إذا جمحت به الدابة أو وقع أن تخدش بعض أعضائه وفي أبعد حد أن تكسر رجله أو يده، فالبساطة كنز لا يفنى والعودة إلى الطبيعة أفضل وأسلم.

٤٧- **تربية دود القز (الحرير)**: لقد ازدهرت هذه المهنة وخاصة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وكان التجار يبيعون المربين علب البيوض الخاصة بدود القز حيث كانت تربى دودة القز على ورق التوت البلدي، حيث يفرم ورق التوت فرما ناعما في البداية ثم يبدأ في تخشين الفرم شيئا فشيئا، وعندما تكبر الدودة تقطع الأوراق عدة قطع فقط، وأخيرا تكبر الدودة وتصبح قزة أو شرنقة وتحيط نفسها، بالخيط الأبيض الذي تصنعه ويكون أبيض كالثلج وتشبه الشرنقة، حبة فستق العبيد الكبيرة قبل تقشيرها، ثم يأتي التجار ويشترون القز بالوزن، ثم يبيعونه لمخانق القز وللمعامل وغالبا كان الحرير يباع في طرابلس بالنسبة لمنطقتنا.

لقد انقرضت هذه المهنة بانقراض شجرة التوت، حيث لم تعد تزرع في المنطقة والمعروف الآن أن اكبر غابة لشجر الزيتون الجيد هي في منطقة صافيتا، حيث تكاد لا ترى القرى من كثافة غابة الزيتون المذكورة والتي حلت محل شجرة التوت.

وحكاية شجرة التوت وتربية دودة الحرير مشهورة فعندما جاء إبراهيم باشا فاتحا إلي سورياعام ١٨٣٢استراح بجيشه عند نبع عيون الغار، الذي يقع

بقرب صافيتا والذي أصبح جزءا من سد الباسل الآن، استراح إبراهيم باشا بجانب النبع الغزير كالنهر، وكان الوقت صيفا وترك الخيول والجمال ترعى، فكان أن أكلت أوراق أشجار التوت المجاورة وتركتها عارية، لكن أحدا لم يستطع الاحتجاج على القائد الكبير إبراهيم وسمع من بعيد فلاحا يقول:

ابـــراهيم باشـــا بـــو كبـــوت حـــسب حـــالو مـــا بيمـــوت

تـــــرك خيولـــــو عاهـــــالتوت وكـــل مـــين يبعـــق يـــا حيـــري

وآخر ذكر لتلك المعامل مخنق دودة الحرير في عيون الوادي ومعمل الحرير الضخم في مشتى الحلو وآخر المعامل كان في مدينة الدريكيش ولم تعد تعمل هذه المعامل منذ نصف قرن مضى وأصبحت مبانيها وآلاتها من التراث، وأثرا بعد عين وهناك دراسة موسعة عن تاريخ معمل الحرير الكائن في مشتى الحلووهو معمل أثري قديم قام بها الدكتور جرجس حنوش.

٤٨- **التون الكلس**: الكلس مادة بناء، تصنع من الحجار البيضاء الكلسية، وقد عرف الإنسان صنع هذه المادة الهامة منذ أقدم الأيام، فهو بمكان مادة الأسمنت اليوم وإن جميع المباني من قلاع وأقبية ومربعات، وأبنية وأسوار وغيرها إنما كانت مادة الكلس، هي المادة الأساسية في بنائها، حيث تربط حجارة البناء بعضها ببعض وتصبح كأنها جزء من حجارتها، والكلس مادة تبقى أمتن من الأسمنت بكثير، فالقلاع والمباني والمسارح المبنية منذ قرون بمادة الكلس لا تزال قائمة حتى اليوم وذلك من عهد الإغريق والرومان وقبل ذلك، إنها شواهد ثابتة على الأرض.

وإن قل استعمال الكلس في هذه الأيام وخاصة بالنسبة للبناء، لكنه لا يزال يستعمل لأمور كثيرة، ولا تزال (التونات الكلس) موجودة في سوريا وتعمل حتى الآن، في البناء كطلي سطوح المنازل، وتبييضها من الداخل، وطلي جذوع الأشجار وله استعمالات أخرى كثيرة.

أما كيف يصنع الكلس فهو يصنع بعدة طرق، فبعض (الكلاسة) يحفرون حفرة في الأرض، ويضعون في أرضها الأحجار الكلسية ويبنون جوانبها حتى مستوى ارتفاع متر فوق سطح الأرض، ثم يسقفونها بالصخور الكلسية، ويتركون لها فتحة لتزويدها بالحطب وفوهات للدخان والهواء، ثم يشعلون النار فيها لعدة أيام حتى تتكلس فتتهدم بعضها فوق بعض ويصبح قسم منها ناعماً كالطحين وآخر ككتل صغيرة متكلسة، ثم توضع في أكياس ويسمى هذا الكلس الكلس الناري، وبعضهم يبنيها فوق الأرض، وكان للكلس أهمية كبرى عبر التاريخ في إنشاء القلاع والمباني والمدن كما هو دور الأسمنت اليوم.

٤٩- **الداية (القابلة)**: الداية هي المرأة التي تقوم بتوليد النساء، منذ أن وجد الإنسان وحتى عهد قريب جدا فقد كانت أم سقراط داية تولد النساء لذا كان يقول:(إني أولد العقول كما كانت أمي تولد النساء) لذا فأنا وريثها في توليد الأفكار وقد عرف سقراط بجدلياته وحواريات حول توليد الأفكار والوصول إليها بالطريقة الاستقرائية.

عندما كانت المرأة تشعر بقرب الولادة، حيث يأتيها المخاض (المغص) وتكثر آلام الولادة، كانوا ينادون للداية المتواجدة في كل قرية، إذ لا توجد قرية إلا وتوجد فيها داية، فتأتي الداية وليس لديها من عدة الولادة شيئا، فتطلب من أهل المرأة بتسخين وعاء من الماء وتقوم بمساعدة المرأة التي تلد على تسهيل خروج المولود، كما أن بعض النساء يساعدنها بالتشجيع كسند ظهرها، وكثيرا ما تكون الولادة ميسرة وقد تلد المرأة خلال ساعة، ولو تعسرت تبقى عدة أيام والأهل والجيران يطلبون أن ييسر الله ولادتها وتقوم بخير وسلامة.

فإن ولدت المرأة صبيا أو بنتا يمتلئ البيت بالزغاريد والفرح وتوزيع الحلويات وتشعر الأم بالسعادة بعد ذلك العذاب الكثير والقاسي، ولم يكن في

ذلك الحين يعرف جنس الجنين مسبقا بالتصوير الشعاعي كما يحدث الآن، وكان القدماء يفضلون الذكر على الأنثى لأنه سيصبح مقاتلا ومدافعا عن القبيلة، لذا قال أفلاطون: الحمد لله أني ولدت يونانيا ولست بربريا، واحمده لأني ولدت رجلا وليس امرأة ووأشكره كل الشكر أني ولدت في عهد سقراط.

وأولى الدايات في قريتنا كانت: هيلانة وهبة أم إبراهيم الخليل منذ الثلاثينيات، وورثتها ابنتها راحيل أم مخول، أما أنا فقد ولدت على أيدي الداية (نظور السليم)من السيسنية رحمها الله.

٥٠- **كاتب السندات والرسائل وقارئها**: كانت الأمية متفشية في المنطقة قبل الثلاثينيات، وخاصة في الأرياف حيث لم تكن هناك مدارس، وكانت البلاد خارجة حديثا من تحت الحكم العثماني، الذي حاول أن يلغي اللغة العربية بحركته (الطورانية) لكن كان هناك في كل قرية بعض الذين يجيدون القراءة والكتابة، وكانوا يعلمون بعض الأطفال تحت السنديانة أو البلوطة أو في بعض الأماكن الدينية، وكان الكتاب الذي يتعلمون فيه هو الكتاب المقدس أو القرآن الكريم، وعندما يتخرج التلميذ بحيث يقرأ ويجيد الحساب الذي كان يقال له (الهندي) يأخذونه بعراضة إلى أهله، ثم ينال معلم الكتاتيب أجرته ليرة ذهب، أو بضع ليرات من الفضة، حسب أحوال أهل التلميذ ومقدرتهم، وكان في كل قرية كاتب أو قارئ مميز وغاليا ما يكون معلم الكتاتيب، حيث يأتي إليه الناس، ليكتب بينهم اتفاقيات البيع والشراء والرهن والمبادلات بين الأطراف المتعاقدة، دون ثمن أو أجر أو ربما تكون أجرته عدة بيضات، أو سطلا من اللبن أو الحليب وفي أحسن الأحوال ديكا بلديا.

وكثيرا ما وجدت بعض السندات غاية في البساطة من حيث اللغة والمضمون، فقد جاء في أحد السندات القديمة مايلي: لقد اشترى أبو مخول (أرض الجحشة) من مالكها أبو يوسف خليل بمبلغ ٥٠ قرشا، والأرض بائرة وكلها أشواك وبلان، يحدها غربا:زعرورة القرقفانة التي اصطاداها حنا بو

برغل، وجنوبا (البلوطة العفصانية أم قلاليح) وشرقا وكر الحية السودة التي قتلها أبو ضرغام، وشمالا أرض (فلت مشاع).

كما كانت الرسائل بخط رديء وكلمات عامية بسيطة، وكانت تأتي بعض النسوة التي تريد أن ترسل رسالة لولدها في المهجر، إلى معلم الكتاتيب ليكتب لها رسالة إلى ابنها فتقول في الرسالة: (ولدي العزيز أتمنى أن تكون بخير واني أرسل لك ألف حمل سلام، حمل جمال حوران والشام، وسلامي إلى: طنوس وجرجي وعبدو وأحمد وعلي لكل واحد من ضيعتنا، وإني أخبرك بأن البقرة خلفت عجلة كحلا، وأن العنزة خلفت جدي وسخلة، وقد فلحنا أرض النبوعة وزرعناها بالجبس والمقطي والعجور ويا حسرتي لو أستطيع أن أرسل لك من ثمارها....)

وكثيرا ما كان يقرأ القارئ الرسائل القادمة من المهجر للنسوة ولأهل القرية عكس مضمونها أو يزيد عليها من باب الضحك والنكتة فيجعل الحزن فرحا، والغنى فقرا فينزل الهلع بقلب المرأة وتخرج لشخص ثان ليقرأها ويفسر مضمونها فتجد المعنى بالعكس تماما فينقلب حزنها فرحاً.

أما اليوم فقد أصبح التعليم مجانا وانتشرت المدارس في مختلف أنحاء القطر في المدن وحتى في أقصى الأرياف وعمت الثقافة أبناء البلاد بكاملها، ولو كان هناك بعض التفاوت البسيط بالنسبة للمثقفين، فقد يوجد في أكثر قرى منطقة صافيتا مئتان من الجامعيين من مختلف الاختصاصات وكذلك في القرى والبلدات الآخرى فكان هذا العصر العصر الذهبي للعلم.

٥١- نحاتو الأجران وأحجار الطواحين اليدوية (الجاروشة) والمعرجلينات:

منذ القديم كان يوجد نحاتو الحجارة (الصورية)، الصلبة السوداء أو البيضاء أو الملونة، فيصنع منها ما يحتاج الناس إليه من أجران لدق الحنطة (قشرها) التي يطبخونها كطعام لهم، ولدق العدس والحمص وجميع أنواع

الحبوب التي يجب أن تدق وتنعم، لتصبح جاهزة للطبخ، كما يصنعون أنواعا كثيرة من الجرون (كجرن الكبة، جرن القيمة، جرن الدجاج، جرن لشرب الحيوانات وآخر للحوز وقد يصنعون بعض التماثيل).

كما أنهم يصنعون (الجواريش) أي الطاحونة اليدوية المؤلفة من طبقتين حيث تدار الطبقة العليا باليد، بواسطة مسكة خشبية مثبتة في القسم العلوي، وتستعمل هذه الجارشوشة لطحن الملح، الذي كان يأتي على شكل كتل كبيرة، ولجرش جميع أنواع الحبوب التي يجب طحنها لتصبح صالحة للأستعمال.

كما أنهم كانوا ينحتون (المعرجلينات) التي كانت تستعمل لعرجلة السطوح الترابية لتتماسك تربتها كي لا ينفذ المطر منها ويدلف سقف البيت على سكانه، وكانوا يصنعون ما يحتاجون إليه في حياتهم العادية وفي أعمالهم من تلك الحجارة.

لقد انقرضت مهنة هؤلاء كأمثالها مما ذكر من المهن. حيث لم تعد هناك بيوت مسقوفة بالتراب إلا ما ندر، وأصبحت الآلات تقوم بعملية الطحن لجميع أنواع الحبوب، وبقي بعض نحاتي الأجران كهواية فردية ومن أجل الزينة وكتحف وراثية، وهناك من الناس من يجمع مثل هذه المنحوتات الحجرية ويضعها في داره أو أمام بيته كزينة وتحفة قديمة تراثية وأثرية.

٥٢- **المجبر**: هذه المهنة قديمة جدا قدم وجود الإنسان، فكثيرا ما يقع الشخص وهو يمشي أو عن دابته أو عن الشجرة أو الحائط أو في حفرة أو نتيجة مشاجرة.... فتكسر رجله أو يده، أو تخلع من مكانها، باعتبار أنه في القديم لم يكن هناك علم طبي حديث، وإن وجد أطباء قبل منتصف القرن العشرين، فإنهم نادرون فإن أكثر الناس يلجؤون في حالة الكسور والخلع إلى (المجبر العربي)، وذلك بسبب الفقر وقلة الأطباء وضعف إيمانهم بالطب الحديث بالنسبة لهذه الكسور.

يأتي المكسور إلى الشخص الذي يقوم بعمل التجبير ويطلق عليه أسم (المجبر) فيقوم المجبر بتهدئة روع المريض، وتأكيده على شفائه ثم يطلب من أهل المريض أن يأتوا إليه بطست فيه ماء فاتر، ثم يقوم بتحسس موضع الكسر، ويرده إلى مكانه الصحيح بعدة حركات مدروسة وبحكم الخبرة، أو يرد الكتف أو اليد المخلوعة إلى المكان الصحيح، وأثناء التجبير يقوم بغسل المكان المكسور بماء فاتر ويبرش قطعة من صابون قديم من زيت الزيتون بشكل ناعم، ثم يأتي بزلال البيض (البياض) ويخلطه على برش الصابون ويمزجه مزجا جيدا إلى أن يصبح قوامه رخوا شبيها بالمرهم، ويدهن به مكان الكسر ويلفه بقطعة قماش ويربطها بشكل جيد، وما أن تمضي خمس أو عشر دقائق حتى تصبح المعجونة جامدة وشديدة على مكان الإصابة، كما هو الجبس المستخدم حاليا، ولو كان الكسر وسط الرجل أو اليد تشق قصبة الزل التي يصنع منها المجوز أو الأرغول عدة شقف طويلة وتحيط بالكسر من عدة جهاته وتدهن بمعجون زلال البيض والصابون وتلف بالقماش، وبعد مدة قد تطول أو تقصر حسب عمر المريض. فتتراوح للصغار بين ١٥-٢٠ يوماً، وللكبار شهراً، تفك هذه العصبة أو الجبيرة وتعود الرجل أو اليد كما كانت عليه من الصحة والعافية وكان هناك عدد كبير من المجبرين في المدن والأرياف، وقد اشتهرت عائلة (بيت ريشة) من قرية المندرة التابعة لصافيتا بهذه المهنة الطبية، وعائلة بيت (فرح) من خربة الجب وكذلك كان يقوم بهذه المهمة في بعض الأحيان بعض الأشخاص من قرية عين الجرن (غفرائيل سليم خلوف) وحابا وغيرها، وبعض هؤلاء يأخذ أجرا على عمله، وبعضهم بدون أجر.

لقد انقرضت هذه المهنة بسبب وجود الطب الحديث والآلات الطبية الدقيقة والأطباء المختصين بهذا الشأن.

٥٣- **المطهر (مهنة الأختتان)**: من الأعراف الدينية لدى الطائفة الإسلامية أن يطهر المولود بعد مدة قصيرة من ولادته، وقبل أن يكون هناك أطباء يقومون بهذه المهنة، كان يقوم بها رجل عادي يسمى(المطهر)، كان يحمل معه حقيبته التي يضع فيها عدة التطهير (بنج، مقص، سكين، شاش، رشوش، دواء احمر....وما يلزم لذلك) ثم يؤتى بالمولود المراد تطهيره ويسلونه بالحكايات الخيالية كي يذهب الخوف عنه ويطيع المطهر، حيث يعلم الطفل أن ذلك سيؤلمه كثيرا، ثم يقوم المطهر بعمله بقطع (القلفة) الجلدة الزائدة عن عضو الذكر، وهنا يبدأ الطفل بالبكاء والصريخ فيهدئونه، ثم يلبسونه لباساً خاصاً كي لا يمس الجرح، أما أهل الطفل فيزغردون ويفرحون ويوزعون الحلوى.

وكثيرا ما يدعون الأصدقاء والأقرباء إلى حفلة غداء أو عشاء غنية بمآكلها، هذه العادة قديمة جدا كان يقوم بها اليهود حيث يختتون أولادهم وقد ختن السيد المسيح أيضا، وهناك شعوب كثيرة تقوم باختتان البنات رغم أن القوانين حرمت ذلك ويعاقب على مثل هذه الأعمال.

لقد مضى زمن المطهر العادي الذي لا يحمل رخصة بذلك من وزارة الصحة، وأصبح ذلك من عمل الأطباء.

٥٤- **بو حشيش**: كان يأتي إلى القرى رجل متجول، يلبس على رأسه قبعة تشبه الهرم، قاعدتها على رأسه وتنتهي بذيل طويل، يبلغ طوله حوالي ٣٠ سم أو أكثر، وهذه القبعة مزينة بجميع أنواع الحشائش والزهور، وبعض المرايا الصغيرة والخرز الكثير، ويسميه الناس (أبو حشيش) وكان يتجول من قرية لأخرى، حاملا الدربكة يعزف عليها ويرقص ويغني ويجمع حوله الناس كبارا وصغارا، ويبقى يدور ويلعب ألعاب خفة وألعاب بهلوانية قائلا: (أبو حشيش أبو حشيش وحشيشاتو، الله يخلي وليداتو، بدو منكن صحن طحين وتعبولو زيتاتو.... وأبو حشيش حشلو وتحت التوتة حطلو) ومثل هذه

الأغاني والأهازيج، كما يفعل السعدنجي والساحر وغيرهما، وكان يمتهن هذه الحركات والرقصات ويكسب جزءا من دخله بواسطتها.

لقد انقرضت هذه المهنة، وكان بعض المجانين يقلدونه بذلك، وكذلك الأولاد الصغار.

٥٥- **عروس ريّا**: الحقيقة هي ليست مهنة حقيقة إنما تشبه المهنة والعادة، فعندما ينحبس المطر طوال أشهر عديدة، وتكاد مزروعات الفلاحين تموت من قلة الماء يباسا وجفافا، وتقل مياه الينابيع والأنهر وتصبح الأرض والناس بحاجة ماسة للمطر، كان يوجد في أكثر القرى عادة حيث تقوم إحدى النساء، المعروفة بهذا العمل وتلبس أحدى الصبايا لباس العروس ويطفن بالقرية بمرافقة مجموعة من الفتيان والفتيات، ومعهن سطل لرش الماء، ويزورون البيوت ويجمعون البرغل والزيت ليطبخوه ويطعموا الجميع في النهاية وويغنون أثناء تجوالهم طالبين سقوط المطر من السماء، حيث الأرض عطشى وكذلك الناس، فيقولون مثلا:

عـــــــــروس ريّـــــــــا شـــــتي يـــــا دنـــــي ميـــــا

والمزروعـــــــات عطـــــشانه تطلـــب مـــن الله تـــشتي عليـــا

أما السيدة فيروز فتقول:

شـــــــتي يـــــا دنيـــــي تيزيـــــد موســـــمنا ويحـــــلا

و تـــــدفق مـــــي وزرع جديـــــد بحقلتنـــــا ويعـــــلا

خليلـــــي عينـــــك عالـــــدار عـــــسياج اللـــــي كلـــــو زرار

بكـــــره الـــــشتويي بتـــــروح ومنتلاقـــــى بنـــــوار

يحلـــــى عيـــــد يـــــضوي عيـــــد نـــــزرع ونلـــــم عناقيـــــد

و انطرنـــــي لا تبقـــــى تفـــــل وتتركنـــــي وحـــــدي عـــــم طـــــل
جمعتلـــــك حـــــرج زهـــــور ياســـــمين ومنتـــــور وفـــــل
زهـــــرة بأيـــــد قلـــــب بأيـــــد يـــــا خـــــوفي لاقيـــــك بعيـــــد
و انطرنـــــي بحقـــــول الـــــريح الـــــدنيي عناقيـــــدا تلاويـــــح
و خبينـــــي بفيـــــة عينيـــــك جرحنـــــي حبـــــك تجـــــريح
قـــــول وزيـــــد غنـــــي وعيـــــد نـــــزرع هـــــالأرض مواعيـــــد
وشـــــتي يـــــا دنيـــــا تيزيـــــد موســـــمنا ويحـــــلا

٥٦- **المرسح (المسرح)**: يقام المرسح ليلا أثناء ليلة العرس ليضيء على المحتفلين وليدفئهم شتاء، حيث لا ضوء ولا كهرباء آن ذاك، فيؤتي بأحمال من الأحطاب فيشعلونها، فيجتمع حول هذه النار التي تكون عالية وشديدة ويبدأ المحتفلون (الدبيكة) بالرقص حولها شبابا وصبايا، على وقع الطبل وألحان المزمار، كما أنهم يتبادلون الغناء بالعتابا والميجانا، وأحيانا المنافسة في ذلك وكثيرا ما يلعب الشبان حول المرسح بلعبة (السنسل) حيث يطارد بعضهم بعضا، كما يلعبون بالعصي لعبة السيف والترس، ويقف الراقصون يصفقون لراقص أو راقصة انفرد بالرقص وسط المرسح ويبقون هكذا حتى طلوع الفجر تقريبا، أما بالنسبة للمطربين قارعي الطبل ونافخي المزمار، فكانوا طوال هذا الحفل يعزفون والشخص الثالث منهم يتناول النقود من المحتفلين ويدور في المرسح ويقول: (شبووووووش لأهالي العريس..... شبووووووووووش لأهالي العروس.... وللحاضرين وكل بدوره) وهكذا يستمر بجمع المال وترديد مثل هذه الكلمات، وعادة كانت النقود التي تعطى إليه تتراوح بين نص فرنك وربع ليرة سورية، وكان يحدث أحياناً أن ينتهي المرسح بعراك بين الشباب حيث يتشاجرون فيما بينهم نتيجة الثمل والمنافسة على الصبايا، أو الرقصة أو غيرها،وكثيرا ما كان يأتي الأولاد الصغار صباحا بعد أن تخمد نيران المرسح يبحثون في الصفوة عن

بعض هذه النقود التي وقعت من المحتفلين والراقصين ويا فرحهم إذا وجودوا قرشاً أو نصف فرنك أو شيئاً ذا قيمة.

٥٧- **زراعة شتلات الدخان (التبغ)**: تزرع شتلات الدخان في أكثر قرى المنطقة، بل وفي جميع مناطق الساحل السوري، وقد اشتهرت عدة قرى في منطقة صافيتا بزراعته، حيث كانت قرية عين الجرن تزرع جميع الأراضي المتاخمة للقرية (الجدار). فتزرع المشاتل في شهر شباط وعندما تصبح شتولاً تنقل من المشاتل وتزرع في الحقول في أواخر شهر آذار وأوائل نيسان. فتنمو شتلات الدخان بسرعة كبيرة حيث تشاهد الحقول بساطا أخضر جميلاً، ويكون ارتفاع الشتلة بين ٥٠ – ١٠٠ سم وأوراقها خضراء تشبه أوراق السلق الكبيرة لكنها دبقة وتتوج الشتلة رأسها بطاقة زهرٍ بيضاء وحمراء جميلة جداً وعندما تنضج الأوراق تقطف وتشك بالمسلة والخيط ويكون طول الخيط بحدود المتر ثم تنشر على حبل تحت أشعة الشمس كي تجف وتيبس ثم تجمع خيوط الدخان هذه بعد أن تندى وتطوى بشكل جيد وتكبس بالأكياس (العدول) وتسلم أخيراً إلى مؤسسة التبغ والتنباك (الريجة) وكان سعر الكيلوغرام الواحد يتراوح بين ليرة سورية وخمس ليرات فقط، وإذا كان قسم منه سيئاً يعتبره خبير الريجة (حريق) لا سعر له. وكان موظفو الريجة يقومون بتقدير إنتاج حقل المزارع حسب كمية إنتاجه بالكيلو غرام، حيث يلزم المزارع بتقديم هذه الكمية المقدرة إلى الريجة فإذا نقصت الكمية يغرم بالمال. وعند تقدير الموظفين لإنتاج الحقول يقوم المزارعون بالتودد والترجي والعزائم لهم كي يقدروا حقولهم بأقل مما تنتج لأنهم جميعاً يدخنون ويعتبرون القسم الزائد مونة لهم أو قد يبيعونه ومن القرى المشهورة بإنتاج الدخان (قرية عين الجرن، حابا، بصيرة وسبة.... وقرى أخرى كثيرة) لقد انقرضت هذه المهنة من المنطقة ولا تزال مزدهرة في المناطق الشمالية من الساحل السوري كجبلة التي تنتج وقراها كميات كبيرة من الدخان والتنبك ومن أشهرأنواع التبغ في منطقة الساحل هو دخان قرية (بيت ياشوط

وجوارها). وللدخان أنواع كثير مثل (الصمصوم، والبلدي، وأبو ريحا، والفرجيني....).

٥٨- **الحداد القديم**: الحدادة موجودة منذ القديم ومنذ الحصول على الحديد، بدأ بعض الناس يتعامل مع هذه المادة وسميّ حدادا بالنسبة للحديد الذي يتعامل معه، والحداد كان يقوم بعمله في مكان مجهز لصنع الأدوات الحديدية مثل: (سكة الفلاحة والمناجل والفؤوس والسكاكين والمطارق بأنواعها من الشاقوف إلى البيك إلى المهدة وأشكال أخرى كثيرة جدا يصعب حصرها.)

وكان مكان الحدادة الذي يعمل فيه يتألف من غرفة كبيرة فيها بيت للنار، يوقد فيه الفحم على مختلف أنواعه وذلك لإشعال النار ولرفع حرارتها إلى الدرجة التي يصبح الحديد فيها أحمرلينا، يمكن تطويعه وفق ما يريد الحداد حيث يضعه على سندان كبير ويقوم بضربه بمطرقة كبيرة ودقه ليصنع منه الشكل الذي يريده، وترى على جوانب محله الأدوات التي يصنعها معلقة على الجدران التي أصبحت سوداء من جراء دخان النار التي تشعل في الكور.

وغالبا ما يعمل في مكان الحدادة اثنان إحداهما يقوم بتشعيل النار ومراقبتها، ويقوم بتزويدها بالهواء بواسطة آلة هي الكور، ويتألف من جلد له مسكتان وفوهة توجه نحو بيت النار. والشخص الآخر يقوم بإخراج قطعة الحديد الموجودة في بيت النار والتي أصبحت حمراء ولينة بوضعها على السندان ويطريقها بالمطرقة ويصنع ما يريده وما هو مطلوب منه، إضافة إلى أعمال أخرى كثيرة يقوم بها تتعلق بعمله كحداد.

وكانت هذه المهنة منتشرة في المدن والبلدات ولايزال في صافيتا وبدادا ومشتى عازار حدادون وبعض القرى أيضا، وقد انقرضت هذه المهنة ولم يبق منها إلا ما ندر بسبب وجود الحدادين الحديثين والعصريين الذين يستخدمون الكهرباء.

صور بعض مواد الفصل الثالث عشر

صندوق الفرجة (الدنيا)

الساحر

المجلخ

المبيض

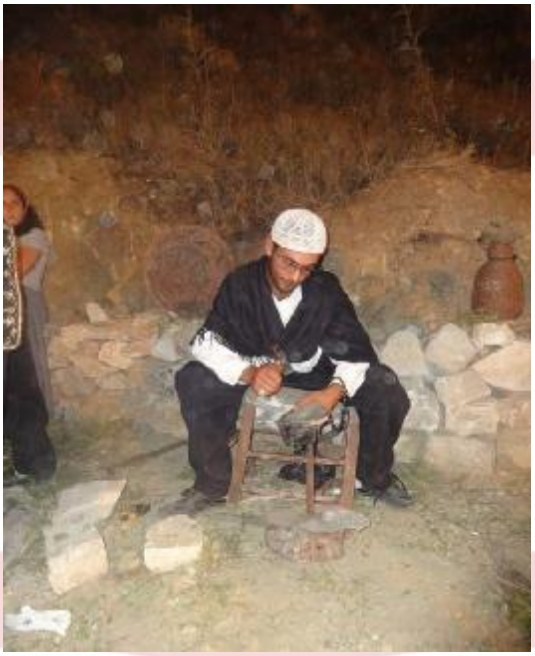

السكافي (مصلح الأحذية)

المنجد

البيطار

الرعي

السعدنجي

طاحونة الماء

طاحونة الماء

صانع الصابون

الخباز

ديارة الأطباق

الحكواتي

صناعة السجاد اليدوي(النول)

النجارة

هواة صيد بالأسلحة النارية

الجمّال والنقل على الجمال

دود القز والشرنقة

تربية دود القز

شتول التبغ

التبغ منشور للتجفيف قبل الفرم

الحدادة العربية

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفصل الرابع عشر

الكلمات العامية الواردة في الكتاب من أصل غير عربي

أولاً- الكلمات العامية ذات الأصل السرياني:

١- البيت .
٢- الباشق .
٣- الحاصود.
٤-حسك .
٥- الخميرة .
٦- الريحان .
٧- الزعتر(السعتر) .
٨- الزمر .
٩- السارود .
١٠- الساموك.
١١- السنبلة .
١٢- السراج .
١٣- السّرج .
١٤- السماق .
١٥- الشاقوف .
١٦- الشبيط .
١٧- الشرابة .
١٨-الشقيف .
١٩- الصمد .
٢٠- الطاقة .
٢١- العامود .
٢٢- العتبة .
٢٣- العرزال .
٢٤- العرقة .
٢٥- العنب .
٢٦- عين الجرن (من أصل أرامي).
٢٧- الغبيط .
٢٨- الفطير .
٢٩- الفلاح .
٣٠- الفواشة .
٣١- القبوعة .
١٧- سنارة الصيد .
٣٢- القش .

٣٣- القصرينة .
٣٤- القن .
٣٥- الكابوسة .
٣٦- الكلس .
٣٧- النبع .
٣٨- النصب (الغراس) .

ثانياً: الكلمات ذات الأصل الفارسي :

١- الباب .
٢- البابوج .
٣- البابونج .
٤- البارود.
٥- البرطوش .
٦- السميد .
٧- البوشية.
٨- الكدس (كدس الزرع).
٩-الجاكوش .
١٠- جامة (الكأس).
١١- الحكواتي .
١٢- الخرج .
١٣- خلخال .
١٤- الخوزة .
١٥- الداية .
١٦- سنكري.
١٨- الدواة .
١٩- الشنتاية .
٢٠- الشوربة .
٢١- الصبحة (بقعة بيضاء على وجه الفرس) .
٢٢- الصيوان .
٢٣- الطاسة .
٢٤- الطاقية .
٢٥- الطشت .
٢٦- القزة (شرنقة الحرير).
٢٧- القماش .
٢٨-الكالوش .
٢٩- الكرباج .
٣٠- الكرسنة (نوع من الحبوب).
٣١- الكشك .
٣٢- اللجام .
٣٣- اللّكن (الصحن).
٣٤- المتراس .
٣٦- النعنع .

ثالثاً - الكلمات ذات الأصل اليوناني :

١- العقال (البريم).
٢- البيطار .

٣- الحنكليس .
٤- الخارطة .
٥- الخرنوب .
٦- الريحان .
٧- الإزميل .
٨- الساكو (الجاكية).
٩- السلق .
١٠- الصابون .
١١- الصندوق .
١٢- الطربيزة .
١٣- الطنجرة .
١٤- الفانوس .
١٥- القدر .
١٦- المِخْل (العتلة).
١٧- المطرة .
١٨- القونة .

رابعاً – الكلمات ذات الأصل الإيطالي

١- انتيكا .
٢- بابور الكاز .
٣- البرميل .
٤- البرنيطة .
٥- البنطال .
٦- الطاولة .

خامساً – الكلمات ذات الأصل التركي :

١- البقجة .
٢- الجزمة .
٣- الحقل .
٤- الشنتيان .
٥- الصابنجي .
٦- الصوبا .
٧- المطسم (لسن السكاكين).
٨- العيران .
٩- القزما .
١٠- القشاط .
١١- الكولك (كأس).

سادساً– الكلمات العامية بلغات متنوعة:

١- أستيك (فرنسية).
٢- الجاكيت (فرنسية) .
٣- الكالوش (فرنسية) .
٤- البغل (حبشية).
٥- الصحن (حبشية).
٦- الصندل (لاتينية).
٧- الفاصولياء (لاتينية).
٨- السقالة (لاتينية).
٩- الكوفية (لاتينية).
١٠- المنديل (لاتينية).

٧- القرش .
١١- الدبس (آرامية).
١٢- البيطار (آرامية).
١٣- السلبين (آرامية).
١٤- القاموع (آرامية).
١٥- الكمر (زنار ذو جيوب).
١٦- المعرجلينة (آرامية)
١٧- اللوبياء (أجنبية) .
١٨- الكبوت (أسبانية).

عن الموسوعة العامية السورية تأليف الأستاذ ياسين عبد الرحيم – منشورات وزارة الثقافية السورية – دمشق ٢٠٠٣ .

الهيئة العامة السورية للكتاب

الهيئة العامة السورية للكتاب

الفهرس

الصفحة

الفصل الأول - **البيت القديم** ٧

الفصل الثاني - **الأشياء الثابتة داخل البيت** ١٩

الفصل الثالث - **الأشياء التراثية المنقولة داخل البيت** ٢٩

الفصل الرابع - **الأدوات الزراعية والصناعية وأشياؤها التراثية** ... ٥٧

الفصل الخامس - **أدوات الطعام والشراب الشعبية التراثية** : ٧٩

الفصل السادس - **اللباس التراثي** ٩٥

الفصل السابع - **الأدوات الموسيقية التي كانت تستعمل** ١١٣

الفصل الثامن - **السلاح الأبيض البسيط** ١١٩

الفصل التاسع - **المأكولات والأطعمة الشعبية التراثية** : ١٣٣

الفصل العاشر - **الحلويات الشعبية التراثية** ١٥٠

الفصل الحادي عشر - **الألعاب التراثية التي لم تعد موجودة**: ١٦١

الفصل الثاني عشر - **النقود المعدنية والورقية المنسحبة من التداول** ١٧٩

الفصل الثالث عشر - **المهن التراثية المنقرضة والمندثرة**..... ١٨٩

الفصل الرابع عشر – الكلمات العامية الواردة في الكتاب
من أصل غير عربي ٢٥١

الطبعة الأولى / ٢٠١٢م
عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

الهيئة العامة السورية للكتاب

الكاتب ناجح خلوف من مواليد قرية عين الجرن عام ١٩٤٤، التابعة لمنطقة صافيتا وقد نال إجازتين في الفلسفة وفي الحقوق من جامعة دمشق، وكثيراً ما اهتم بالتراث الذي اعتبره القيم الإنسانية المتوارثة، وأحبه وأحبّ مشاهدة كل شيء قديم، من مبان أثرية، وقلاع وجسور ومتاحف وأسواق وغيرها، حتى أن أكثر أصدقائه عجائز جاوزت أعمارهم السبعين، وكثيراً ما انتقد بسبب ذلك كونه شاباً.

وبدأت فكرة هذا الكتاب من خلال زيارة معرض للتراث أقيم في أحد غرف مدرسة القرية، حيث جمع في ذلك المعرض بعض الأدوات و الآلات الأثرية، مثل (المدراية، ميزان القش، محمصة القهوة، النير، سكة الفلاحة وغير ذلك.

عندئذ كانت الفكرة والومضة الأولى لكتاب يكون بمثابة مرجع وقاموس للجيل الجديد وللسياح والقادمين إلى سورية، ليطّلعوا على تراث مناطقهم ومحافظاتهم، الذي يعبّر عن شخصية الإنسان العربي السوري وعلى حضارته كما يتطلع أبناء هذا الوطن على هذا التراث، فالذاكرة روح الأمة، والأمم التي لا ذاكرة لها أمم تسير نحو الانقراض، والتراث هو جزء من تاريخ الوطن ومن ماضيه.

لذلك جمع الكاتب ما أسعفته به الذاكرة وما وجده جديراً بأن يسمى تراثاً، من وصف للبيت القديم وما يجيدون من المهن المنقرضة، لأنه في مجمله لم يعد موجوداً أو مستخدماً، فالكثير من المهن والصنعات والهوايات التي وردت في الكتاب لم تعد موجودة أبداً، وحلت محلها الآلات والمصنوعات الحديثة، وكذلك الألعاب والملبوسات والأدوات... كل شيء قد تبدل وتغير مع الحضارة الحديثة.

وما ذكر من تراث هذه المنطقة، هو غيض من فيض، فهناك الأمثال والعادات والتقاليد والأعراف وغير ذلك... كثير.

الهيئة العامة السورية للكتاب
وزارة الثقافة
www.syrbook.gov.sy
مطابع وزارة الثقافة - الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٢م
سعر النسخة ١٩٠ ل.س أو ما يعادلها